

# الكاتب المصري

مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين

## فهرس

أندريه جيد .....	بروميتيه ذو الغل المهيل (قصة)	٥١١
محمود عزمى .....	ترجمة طه حسين	٥٤٧
محمد رفعت .....	الدستور البلغارى	٥٥٥
محمود تيمور .....	مأساة ألمانيا	٥٦٥
سليمان حزين .....	تأمين على الحياة (قصة)	٥٨٩
عبد الرحمن صدق .....	نشأة الزراعة وأثرها فى تاريخ الحضارة	٥٩٩
طه الحاجرى .....	حلم بالسعادة (قصيدة)	٦٠٣
احمد فؤاد الأهوانى ..	العتابى	٦١٧
	تقدير الجمال	

شهرية العلم — شهرية السياسة الدولية — شهرية الفلسفة  
شهرية السينما — من كتب الشرق والغرب — من وراء البحار  
ظهر حديثا — فى مجلات الشرق — فى مجلات الغرب



تصدرها دار الكاتب المصرى  
مشاركة مع  
الفتاهرة

تحت الطبع

## كتاب البخلاء للجاحظ

تحقيق وشرح الأستاذ طه الحاجري

## تأريخ قضاة الأندلس

نشره وعلق عليه إ. ليثي بروفسال

## قطوف

كتاب في جزأين يجمع عدة مقالات وبحوث

بقلم عبد العزيز البشري

## البيت السبكي

بيت علم في دولتي المالك

تأليف محمد الصادق حسين بك

## تربية سلامه موسى

بقلم سلامه موسى

## النفس في الصحة والمرض

تأليف الدكتور محمد زكي شافعي بك

## أربعون جُنِها للفائز الأول في مسابقة الشعر

وتعنه كاملين مكتوبين على ورقة منفصلة.

أما جوائز القصائد فهي كما يلي :

الجائزة الأولى : أربعون جُنِها فلسطينياً

الجائزة الثانية : خمسة وعشرون جُنِها فلسطينياً .

الجائزة الثالثة : خمسة عشر جُنِها فلسطينياً .

وتُرسل هذه الجوائز على أثر إذاعة

النتائج في ٣٠ أبريل (نيسان) سنة ١٩٤٨

ويحق للمحطة أن تلحن وتذيع ما تشاء من

القصائد الفائزة من دون مقابل ، كما تبقى

القصائد الفائزة ملكاً للإذاعة مدة ثلاثة

أشهر من تاريخ إعلان نتائج المسابقة وبعد

ذلك يحق لأصحابها التصرف بها .

تعلن محطة الشرق الأدنى للإذاعة

العربية افتتاحها مسابقة شعرية جديدة

تقبل فيها القصائد التي تتوفر فيها الشروط

الآتية :

( ١ ) أن يكون موضوع القصيدة « الربيع » .

( ب ) أن لا يقل عدد أبيات القصيدة

عن خمسة وعشرين بيتاً ولا يزيد على

أربعين بيتاً .

( جـ ) أن ترسل القصيدة قبل اليوم الخامس

والعشرين من شهر مارس ( آذار ) سنة ١٩٤٨

إلى محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية ،

القدس ، فلسطين ، برسم « مسابقة الشعر » ،

مطبوعة على أربع نسخ وأن لا يذكر اسم

الناظم على هذه النسخ بل يرفق اسمه

نتائج الفلسفة الأولى

في العصر الوسيط

تأليف

الأستاذ يوسف كرم

مدرس الفلسفة بكلية الآداب

بجامعة فاروق الأول

٢٦٦ صفحة

الثنى ٥٠ قرشاً ( البريد ٣٦ ملياً )

العقيدة والشرعية

في الإسلام

للمستشرق العظيم

إجناس جولدمسير

نقله إلى اللغة العربية وعلق عليه

محمد يوسف موسى

عبد العزيز عبد الحق

على حسن عبد القادر

٤٠٠ صفحة

الثنى ٨٥ قرشاً ( البريد ٤٠ ملياً )



# الكاتب المصري

## مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين  
سكرتير التحرير : حسن محمود

تصدر مجلة الكاتب المصري في أول كل شهر عن دار الكاتب المصري ، شركة مساهمة مصرية ، وتطبع بمطبعها .

### الاشتراك

١٠٠ قرش في السنة لمصر والسودان ،  
١٢٥ قرشاً في السنة للخارج أو ما يعادلها .  
يدفع الاشتراك مقدماً باسم دار الكاتب  
المصري . لا تقبل الاشتراكات لأقل من  
سنة كاملة .

تمن العدد بمصر : ١٠ قروش

مجلة الكاتب المصري تعنى بكل  
ما يرد إليها من المقالات والرسائل  
ولكنها لا تلزم نشرها ولا ردّها

### إدارة الكاتب المصري

٥ شارع قطرة الدكة بالقاهرة

تليفون التحرير : ٤٩٢٥٤

الإدارة : ٤٥٠٣٤ - ٤٧٨١٥ - ٤٢٧٣



AL KATEB EL MASRI

Monthly literary magazine published  
by LE SCRIBE EGYPTIEN S.A.E.  
5 Kantaret el Dekka Street  
Cairo ( Egypt )

Editor-in-chief : Taha Hussein

جميع الحقوق محفوظة لدار الكاتب المصري

# الكتاب المصري



يناير ١٩٤٨

صفر ١٣٦٧

مجلد ٧ - عدد ٢٨

السنة الثالثة

أردت أن أكتب فصلاً أدرس فيه أدب أندريه جيد بعد أن عرفت أنه ظفر بجائزة نوبل في شهر نوفمبر الماضي ، ولكن رأيت أنه أكبر وأكثر من أن يحيط بأدبه فصل مهما يكن طويلاً . فأتيت أن أتي عليه بترجمة هذا الكتاب الرائع وأنا أرجو أن يجد الشباب المثقفون بين عشية الحبيث المجنون ، كما يقول أندريه جيد ، حباً حسناً لا يكاد يستقر في القلوب والعقول حتى ينبت فيها نباتاً حسناً . [طه حسين]

## بروميتيه ذو الغل المهمل

إلى بول-ألبيو لورانس

إليك أهدى هذا الكتاب أيها الصديق العزيز لأنك تفضلت فأنيت عليه . لعل قليلاً من الذين يشبهونك أن يجدوا في هذا العشب الحبيث المجنون كما وجدت حباً حسناً . [أندريه جيد]

في يوم من أيام شهر مايو \* ١٨٩٠ ، في تمام الساعة الثانية بعد الظهر رأى الناس هذا المنظر الذي وقع من نفوسهم موقعا غريباً :  
رأوا في الشارع الذي يؤدي من السادلين إلى الأوبرا ، رجلاً ضخماً نصفاً لا يميزه إلا ضخامته النادرة ، وقد أقبل عليه رجل نحيف وهو يتشم غير مضمر فيما نظن شيئاً يريب ، ورد إليه مندبلاً كأن قد سقط منه . فيشكر الرجل الضخم في إيجاز ويهم أن يمضي . ثم يندو له فيميل إلى الرجل النحيف كأنما يطلب إليه شيئاً ، وكان الرجل النحيف قد أنباه بما أراد ؛ فقد أخرج من جيبه دواة وقلما ودفعهما في سداجة إلى الرجل النحيف ، ومعهما غلاف كان في يده . ورأى المارة الرجل النحيف يكتب عنواناً على الغلاف . وهنا يبدأ ما في القصة من غرابة لم تشر إليها صحيفة ما ؛ فقد رد النحيف إلى البدين دواته



وقلمه وغلافه . ولم يكده يتسم بعد ذلك مودعا حتى أهدي البدين إليه شكره لطفة مفاجئة عنيفة ، ثم وثب إلى عربة واستخفى قبل أن يستفيق النظارة ( وكنت بينهم ) من الدهش ويفكر أحدهم في التعلق به .

وقد علمت بعد ذلك أن هذا الرجل كان زوس ، غنى من رجال الأعمال . وضاق الرجل النحيف بالشفاف الناس حوله وعنايتهم به ، فجعل يؤكد أنه لم يكده يشعر باللطفة على حين كان أنفه يعرف وكانت شفته تقطر دما ، وكان يلح في أن يغلى بينه وبين نفسه . فلما رأى الناس منه ذلك تفرقوا عنه قليلا قليلا . والقارىء يأذن لنا في ألا نغنى منذ الآن بوجع سيراه كثيرا فيما يستقبل من هذا الحديث .

### تاريخ الحياة الخلقية الخاصة المستقيمة

١

لن أتحدث عن الحياة الخلقية العامة فليس لها وجود ، ولكنى أروى بمناسبة قصة : أحس بروميتيه في أعلى جبل القوقاز أن الأغلال والقبود والوسوق والحواجز والموانع الأخرى قد أثقلته ومسه منها الغرض ، فأراد أن يغير من موضعه ، فارتفع بجنبه الأيسر ومد ذراعه اليمنى ، ورآه الناس ينحدر في الشارع الذى يؤدى من المادلين إلى الأوبرا بين الساعة الرابعة والخامسة في يوم من أيام الخريف . وجعلت جماعات من الشخصيات الباريسية المعروفة تمر أمام عينيه ، وجعل هو يسأل نفسه إلى أين تذهب هذه الجماعات ؟ ثم جلس في إحدى القهوات إلى قلع من الجعة وسأل الخادم : « إلى أين تمضى هذه الجماعات ؟ »

### تاريخ الخادم وصاحب الملايين

قال الخادم : لو رأيتم سيدى كما أراهم يمرون في كل يوم لحاز أن يسأل نفسه من أين أتوا . فهو سؤال واحد لأنهم يمرون في كل يوم . وأنا أقول لنفسى : ما داموا يمرون في كل يوم فهم لم يجدوا ما يبتغون . وأنا أنتظر الآن أن يسألنى سيدى : ماذا يبتغون ؟ وسيرى سيدى بماذا أجيبه .

هناك سأل بروميتيه :

— ماذا يبتغون ؟

قال الخادم :

— ما داموا لا يستقرون فهم لا يلتصون السعادة . ويستطيع سيدى أن يصدقنى . ثم دنا منه وقال هامسا : — انما يلتصون شخصياتهم . أليس سيدى من أهل باريس ؟

قال بروميثيه :

— لا !

قال الخادم : إن هذا لبين . نعم ! شخصياتهم : ما نسميه نحن هنا بالمزاج . فانا مثلاً ، كما ترائى الآن ، لاثلك فى أنى خادم قهوة . كلا ياسيدى ! لست بطبعى خادم قهوة ، وإنما أتكاف هذه المهنة عن حب لها . صدقنى ، إن شئت ، أن لى حياة مضمرة : إنى لاحظ الشخصيات ، إنها وحدها تثير حب الاستطلاع ، ثم الصلات بين الشخصيات . لقد رتب كل شئ هنا على أحسن وجه ؛ فى هذا المطعم مائدة لكل ثلاثة من الناس ، وسأبين لك بعد حين تدير ذلك . سنتناول العشاء بعد قليل ، أليس كذلك ؟  
ستقدم . . .

وكان بروميثيه متعباً بعض الشئ . قال الخادم :

— مائدة لكل ثلاثة من الناس . نعم هذا أوفق ما وصلت إليه . يقبل ثلاثة من الناس فيعرف بعضهم إلى بعض ( إذا أرادوا ذلك بالطبع ) . فنى مطعمى يجب أن يذكر الطارئون أسلهم قبل الجلوس إلى المائدة ، وأن يذكروا صناعتهم . وليس عليهم بأس إن أخطأوا . ثم يجلسون ( ولا أجلس أنا ) ، ثم يتحدثون ( ولا أتحدث أنا ) ، وإنما أصل بين الناس وأسمع لم وأنظر إليهم وأدير بينهم الحديث . فإذا انتهى الطعام فقد عرفت دخيلة ثلاثة من الناس ، ثلاثة من الشخصيات . أما هم ، فلم يعرفوا شيئاً . أما أنا فافهم عنى : إنى أسمع ، إنى ألتشى الصلات ، على حين يخضعون هم لهذه الصلات التى أنظمها . وقد تسألنى ماذا يجدى على هذا كله ؟ لا يجدى على شيئاً ، وإنما أنا موكل بإنشاء الصلات . . . لا بالقياس إلى نفسى . . . إنما هو عمل يشبه أن يكون شيئاً من العبث المطلق .

وكان شئ من التعب يظهر على بروميثيه .

قال الخادم :

— عمل عاث ! هذا لفظ لا يدلك أنت على شئ . أما أنا فانه يدلنى على شئ خطير عظيم الخطر . لقد فكرت وقتاً طويلاً فى أن العمل العاثر هو الذى يميز الانسان من الحيوان . وكنت أعرف الانسان بأنه الحيوان القادر على العمل العاثر . ثم بدا لى فرأيت عكس هذا الراى ، وهو أن الانسان هو الكائن الوحيد الذى لا يستطيع أن يعاثر . أن يعاثر ؟ فكر إذن : أن يتصرف لغير علة . — نعم ! قد فهمت . — لنقل لغير دافع إلى العمل . ومنذ ذلك الوقت جعلت هذه القضية تعيقنى ، وجعلت أسأل نفسى : لم يفعل الانسان هذا ؟ ولم يفعل الانسان ذاك ؟ . . . وليس مصدر ذلك مع هذا أنى جبرى . . . ولكن لهذه المناسبة اسمع هذه القصة :

لى صديق ياسيدى من أصحاب الملايين قد لا تصدق ذلك . وهو إلى ثرائه ذكى ، آثار فى نفسه فكرة العمل العاثر ، وسأل نفسه كيف السبيل إليها ؟ ويجب أن تقدر أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا عمل لا ينتج شيئاً ، فهذا شئ . . . إنما يريد عملاً عاثاً لا دافع إليه . أتفهم عملاً لا تدفع إليه منفعة ولا شهوة ولا سبب ما ، عملاً غير نافع ، عملاً ينشئ نفسه ، عملاً لا غاية له ولا مسيطر عليه ، عملاً حراً ، عملاً أصيلاً ؟



قال بروميتيه : — ماذا ؟

قال الخادم :

— ألقى بالك ، إن صاحبي يهبط في كل صباح وفي جيبه ورقة مالية قيمتها خمسمائة فرنك قد طوى عليها غلافاً وفي يده لظمة مهيأة . وهمه أن يلتقي رجلاً لا يختاره ، فيلقى في الشارع منديله ثم يقول لمن يلتقط هذا المنديل متلطفاً :

— عفوا يا سيدي ! ألا تعرف أحداً ؟

يجيبه الآخر : بل أنا أعرف غير واحد .

فيقول صاحب الملايين : فستلطف إذن يا سيدي وتكتب اسمه على هذا الغلاف ، وإليك القلم والدواة . . .

ويكتب الآخر في ساحة ثم يتجه إلى صاحب الملايين قائلاً :

— والآن يا سيدي أفسر لي . . . ؟

فيجيب صاحب الملايين :

— هذا مبدأ ثم ( وقد أسيت أن أقول إنه قوى ) يضع على خده اللظمة التي أعدها في يده ، ويدعو عربة فيستقلها ويستخفي .

أنهت الآن ؟ إعلان عاجل في لحظة واحدة : هذه الورقة المالية ترسل إلى عنوان المختاره هو ، ولظمة تهدي إلى رجل قد اختار نفسه ليتلقاها حين التتق المنديل . — ألا ترى أن هذا هو العبث ؟ إنه عمل قابل للعكس . أحد الرجلين تلقى خمسمائة فرنك لأجل لظمة ، والآخر تلقى لظمة من أجل خمسمائة فرنك . . . ثم لا سبيل إلى الفهم . . . فقد نضل الطريق . — ففكر ! عمل عايب ليس أشد من ذلك بليلة للنفوس . — ولكن سيدي قد أخذ يحد الجوع . إني معتذر إلى سيدي . ما أيسر ما يتدفع الناس في الحديث . . . أريد سيدي أن يلتقي إلى اسمه لأقدمه ؟

قال بروميتيه في يسر :

— أسمى بروميتيه .

قال الخادم :

— بروميتيه ! لقد قدرت أن سيدي ليس من هذه المدينة . . . ومهنة سيدي ؟

قال بروميتيه :

— لا شيء .

قال الخادم في ابتسامة حلوة :

— كلا ! يكفي أن يرى الانسان سيدي ليعلم أنه فعل شيئاً .

قال بروميتيه هامساً :

— مضى على ذلك زمن طويل .

قال الخادم :

— لا بأس لا بأس ! وليطمئن سيدي ! فانا حين أقدم الناس أذكر أسماءهم ، فأما صناعاتهم فلا أذكرها بحال . — لننظر لننظر : — ماذا يصنع سيدي . . .

قال بروميتيه مضطجاً خجلاً :

— كنت أصنع الثقاب .



هناك ساد صمت ثقيل بعض الشيء . وقد فهم الخادم أنه أخطأ حين ألح في السؤال ، وفهم بروميتيه أنه أخطأ حين أقدم على الجواب .

ثم قال الخادم في لهجة رفيقة :

— والآن قد ترك سيدي صناعة الثياب . ومع ذلك فينبغي أن أكتب شيئاً ، فلست أستطيع أن أكتب هكذا : بروميتيه ، ثم لا أزيد . فليسيدي من غير شك صناعة متواضعة ما أو تخصص في شيء من الأشياء . . . وأخيراً ماذا يحسن سيدي أن يعمل ؟

فأعاد بروميتيه قوله :

— لا شيء .

قال الخادم :

— إذن فلنقل إنك أديب . والآن إذا تفضل سيدي بالدخول إلى قاعة الطعام . فلست أستطيع أن أخدمه خارج القاعة . ثم صاح : — مائدة لثلاثة ! مائدة ! . . . وهنا دخل رجلان من بايين مختلفين . وقد رثيا يمليان اسميهما على الخادم ، وإذا لم يطلب أحد تعارفاً ، فقد جلس الرجلان إلى المائدة . فلما استقر بهم المجلس :

قال أحدهم :

— يا سيدي ! إنما أقبلت على هذا الطعام مع أن الأكل فيه رديء لشيء واحد هو الحديث . فأنا أبغض الخلوة إلى الطعام ، وأحب المائدة التي يجلس عليها ثلاثة ؛ لأن الاثنين إذا خلا أحدهما إلى الآخر جاز أن يختصما . . . ولكنكما صموتان فيما يظهر !

قال بروميتيه :

— على رغبتي آرت الصمت .

قال المتكلم :

— سامضى إذن في الحديث .

قال الثالث :

— تفضل .

قال المتكلم :

— أنا أرى أن ساعة يجلس فيها ثلاثة رجال إلى المائدة تكفيهم ليتعارفوا إذا لم يسرفوا في الأكل . وهذا يسير هنا إذا أقلنا الكلام واجتبتنا الموضوعات الشائعة ، أريد ألا نذكر إلا ما يمس الحياة الفردية الخاصة . وليست أزعم أن هذا الحديث ضربة لازم . ولكن إذا لم يعجبنا الحديث فما قدومنا إلى هذا الطعام ؟

وكان بروميتيه متعباً جداً وقد مال الخادم إليه وهمس قائلاً :

— هذا الذي تكلم هو كوكليس ، وهذا الذي يتكلم هو داموكليس .

قال داموكليس :

## قصة داموكليس

سيدى لو قلت لى ذلك منذ شهر لما استطعت أن أجيب . أما بعد الذى حدث لى فى الشهر الماضى ، فلم يبق شئ مما كنت أعتقد من قبل . وما كنت لأحدثكم بشئ مما كنت أفكر فيه قديما لولا أن العلم بدعيتكما على أن تفهما الفرق بينه وبين ما أفكر فيه الآن . وإذن ياسيدى فأنا أشعر منذ ثلاثين يوما بأنى كائن ممتاز فريد ميسر لصير غريب . فاستنبطنا من أنى كنت أشعر قبل ذلك شعورا يناقض هذا الشعور مناقضة تامة . فقد كنت أحييا حياة عادية خالصة ، وأفرض على نفسى الازعاج لهذه القاعدة وهى أن أسير سيرة أشد الناس محافظة على المالوف . أما الآن فأنا واثق بأن الرجل العادى لا وجود له ، وبأن من الجهد الضائع أن يحاول أحد أن يشبه كافة الناس ، لأن كافة الناس تأتلف من الأفراد جميعا ، وليس فى وسع الفرد الواحد أن يشبه جميع الأفراد . ومع ذلك فقد كنت أفتر وأتكلف الاحصاء وأتلمس أوساط الأمور - دون أن أفهم أن الأطراف تتقارب ، وأن من نام متأخرا لقي من استيقظ مبكرا : وأن من تحرى أن يجلس فى المكان الأوسط كان خليقا أن يجلس بين كرسيين . فكننت آوى إلى سريرى كل يوم فى الساعة العاشرة ، وأنام ثماني ساعات ونصف ساعة ، وأحرص فى كل عمل من أعمالى على أن أقلد أكبر عدد من الناس ، ولن أطيل فى ذلك . ولكن عرضت لى ذات يوم مغامرة خاصة . وخطر ذلك فى حياة رجل متزن لا يفهم إلا بعد حين .

## ٣

وإذن فعلمنا أنى تلقيت كتابا ذات صباح .  
— وأنا أرى ياسيدى أنى أقص عليكما قصتى فى غير مهارة ؛ لأنى لا أرى الدهش فى وجهيكما . فقد كان يجب أن أنبشكما بأنى لم أكن أنتظر كتابا . فأنا أتلقي ثلاث رسائل فى كل عام : إحداها من صاحب البيت يطالبنى فيها بالأجر ، والثانية من المصرف ينبئنى بأنى قادر على أدائه ، والثالثة فى أول يناير . . . وأوتر ألا أنبشكما بمصدرها . وكان عنوان الرسالة التى تلقيتها قد كتب بخط لا أعرفه . وخلو هذا الخط من الخصائص كلها، كما عرفت فيما بعد حين لجأت إلى المختصين فى تأويل الخطوط ، لم ينبئنى عن صاحب الرسالة بشئ . فلم يجد المختصون فى هذا الخط أية إلا على كرم النفس وشئ من الضعف ، ولم يستطيعوا أن يحددوا شيئا . الخط . . . لست أعتقد إلا عما كان على الغلاف ، فلم يكن داخل الغلاف شئ ، لم يكن داخله سطر ولا نقطة . لم يكن فى الغلاف إلا ورقة مالية قيمتها خمسمائة فرنك .  
وكننت أهم أن أتناول قديم «الشيكولاتة» الذى تعودت أن أتناوله كل صباح ، ولكنى



نسب عظيم اسعش حتى صرفني ذلك عنه فأدركته وقد برد ما فيه . جعلت أبحث ... ولم يكن أحد مدنيا لي شيء . ولي دخل محدود بآسدي ، وأنا أستعين بالافتصاد على الموازنة بينه وبين النفقات برغم ما يصبب الأسهم من نقص في كل عام . فب إني - ليس أخطر منّا - أصبب قد إلى أحد سب . وقد عودت احصاة السطمة حتى منعني ذلك من أن أوصل سب . وقد فكرت كثيرا متوخب في التفكير أفوم متاعجه : من أين . إلى أين ؟ من أي طريق ولماذا ؟ وكانت هذه الورقة لا تجيب على سؤال من هذه الأسئلة . فقد كتب ألقى هذه الأسئلة للمرة الأولى .

وقد فكرت في أن هذا حصا ، وفي أني سأحاول إصلاحه . فقد قدرت أن هذه الورقة قد زالت مخصصه لرحل غبري سباركي في الاسم . وقد بحثت في الدليل عن شرك لي في اسمي لعبد دن ينظر هذه الورقة . ولكن اسمي ليس سائعا ، فأنت في الوحيد الذي تحببه . وقد تدرب في ساعد على الغلاف اسم من أرسده بعد أن أحد اسم من رسل إليه . وهذاك حاب إلى خصص في أويل الخطوط . ولكن لاسي . استطعوا أن يسوي سبي ، وه أصل إلا إلى ربه ما أن قد من الضيق . فهذا المبلغ من المال برزاد ثمة حتى من يوم إني سوه ، وأنا حاول أن أتخلف منه فلا جد إلى ذلك سبلا . فقد عبت لو أن أحدا من الناس قد أعدى إلى هذا المبلغ غير مخفي - أن أسكر له هديه . إن حرص على أن يكون معترف بالجميل - ولكني لا أدري لمن أعترف بالجميل .

وأن أهل هذه الورقة دائم مؤملا أن تعرض لي المصادفة التي تعرجني من هذا العالم . أحلب لا أفرمها في النهار ولا في الليل لقد أصبحت ممسوكا بها . - لقد كتب في سبني رجلا ساديا ولكنني كتب رجلا حرا . أما الآن فاني رو هذه الورقة ! بعد حدود هذه المعامرة شخصيتي ، كنت إنسانا ما ، فأصبحت الآن إنسانا بعينه .

وأنا منه هذه المعامرة أزعج نفسي بحث عن استطع أن أتحدث إليه ، و إذ أثرب الاختلاف إلى هذا النظم في أثر الأحن ، فمصدر ذلك أني أرحو أن أحد حتى سائده من هذه الموائد المخصصة سلاله شخص واحد من جديسي يعرف صاحب هذا الخط على هذا الغلاف الذي أعرضه عليكم . . .

ثم أخرج من صدره زفقه ومن سترته غلافا أصغر قدورا قد كتب اسمه عليه كتابة عادية واضحة . هالك وقع هذا الحدث العريب : فقد كان كوكليس مقترما لقصص . وض ملتزما لقصص - ولكنه جاءه رفع يده على داموكليس ، كد احادهم بردها إلا في جهد . فاضطر كوكليس إلى أن يصبب نفسه وف في حزن هذه الحبيب التي لم تفهم إلا فيما بعد :

- على أن الخبر في هذا . فوق قد رددت إليك خيل إليك أن من احب أن ترد إلى الورقة مع أنها ليست لي . - وإذ ظهر على داموكليس أنه ينظر نفسيرا هذه الحزنة قال كوكليس : أنا الذي كتب عنوانك على هذا الغلاف .

قال داموكليس في شيء من الغضب : ولكن كيف عرفت اسمي ؟ قال كوكليس : عرفت مصادفه . على أن هذا لا خطر له في هذه انقصه ، فقصتي أغرب من قصتك فأذن لي في أن أنصها في إيجاز :

قصة كوكليس

لمس بنى وبين الناس صلات ذات سأل. من شى نعم، أنى بالناس صله من شى  
مع به سألته به كان. لست أسرف من أخرجنى إلى هذا بعد وقد نلت منى  
نعتن به حب إلى احياه. وقد هبطت إلى شارع ممتصاً فيه به وجه حتى مدرا أن  
مصرى مريضاً بأول ما يكون على من الناس من صله. فلم نسى نسى فأنى  
إلى الخير من ذلك. وكنت أعلم أن أول عمل عمله سيعمل وجودى. وإذا كنت خيراً  
بفصره قد نال أول من أسسه أن نلت مندماً. ولم يكن صاحبه قد بعد من صله  
إلا خطوات ثلاثاً، فأسرعت نحوه ورددته إليه. وأخذته في غير دهش ظاهر، وإما  
الدهش ضامى أنا حبى به بعد إلى عازى هو عدا ويول إلى باسى: سسر كده  
عنوان على هذا الغلاف. قلت أى عنوان؟ قال: عنوان أحد ما. — وقدم فى  
ثناء ذلك إلى أبواب الكهنة. وه أنى أرسب فى السحس من عده صافره. فأحسبه  
إلى ما أراد. وقد قبل لكم أن منى وبين الناس صله ذات سأل. ومن الأسى  
نسته. وسب ترى سيف خضرى اسم ربح لا تعرفه. به دفعه إليه علاقه وحده  
معند أنى قد أدب به على، وشعب أن خرف. وكفى نيت على حدى صله مردعه.  
وقد دهش ندهت به أعرف ما صار إليه لاطمى. فلم ثبت إلى نيتى رأيت جمعه  
ضججه خضرى. وكذب الجمعه ندهت به. وقد عبتى فى نعتهم يريد أن اصحبى إلى  
صيديه مجاوره. وه أحسن من عساهم إلا حبى. سب هم أن لست فى باسى. سى  
حين كان أنى يعرف وكنت أجد ألباً شديداً فى الفك.

وقد اضطررت ما أصاب خدى من التورم إلى أن ألزم غرفتى ثمانية أيام .  
وقد أنفقت هذه الأيام مفكراً :

لم أهدى الرجل إلى هذه اللطمة ؟

لا شك فى أنه أخطأ فلم أقدم إليه ما يسوءه !

لم أقدم شراً إلى أحد ، وليس أحد من الناس يمكن أن يتمنى لى الشر ، فالشر شئ  
يؤد على من قدمه .

وقد فكرت لأول مرة أن هذه اللطمة إن لم تكن قد أهدت إلى من حصاً فببى سى  
قد نسته على القضاء . على أنى أصيب إلى ذلك أن منهج عو أنى قد سببت النظمه سوه  
أكون ذلك عن حصاً أم عن سده . وعن ردها . وقد أبانكنا بأنى حير بالصح ، واضيف  
إلى ذلك أن من لطمنى كان أقوى منى ؟

فلم برى خدى واستطعت الخروج جعلت ألتفت من لاطمى . نعم ! ولكن لأجبه على  
أنى لم ألقه . وإذا كنت قد تجنبته فقد كان ذلك على غير علم منى .

ثم انحنى نحو بروميثيه قائلاً :

— أنصر كيف يتعقد اليوم كل شئ وكيف تعطل الأمور بدل أن تصبح : — قد علمت  
أن لطمنى قد أدت إلى هذا السيد خمسمائة فرنك . . .



من داموكليس :

— ولكن عفوا .

قال كوكليس محياً :

— اسمي كوكليس ياسيدي .

قال داموكليس :

ساد كر لك اسمي - داموكليس . وأنا داموكليس ، وأنا واثق بأنه سسررك أن تعرف

اسم من ساق إليك حظك . . .

— ولكن . . .

قال كوكليس :

— نعم ! وسعهم ألم من ساق إليك حظك . فما ينبغي أن تجهل أن رجحت مستعد

من يؤسى .

قال داموكليس :

— ولكن . . .

قال كوكليس :

— أرجو ألا تنكر . فان بين رجحت وألنى صيد لا أدري ما عي . ولكن هناك صله .

قال داموكليس :

— ولكن ياسيدي .

قال كوكليس :

— لا تدعني سيدك .

— ولكن عزيزي كوكليس .

بل ادعني كوكل - في غير تكلف .

قال داموكليس :

— ولكن مرة أخرى أيها الرجل الطيب كوكل . . .

قال كوكليس :

— كلا ياسيدي كلا داموكل - فقد تستطيع أن تقول كل شيء ، فأمر اللطمة قائم

على خدي . . . أستطيع أن أظهرك عليه .

وجعل الحديث يتصل بأشخاص ويعني في السوء . وهذا استئثار لفاقة الخسادم .

٤

فقد صب في حركة رشيدة - طفاً من أطباق الطعام على بروميثيه ، فحول إليه فجأة  
عناية صاحبه . لم يستطع بروميثيه أن يجلس صيحه ، وقد طهر صوته بالقياس إلى صوت  
الآخرين همياً أجش ، حتى لاحظت الجماعة أنه أثر البصمت إلى الآن .

فقال داموكليس وكوكليس في غيظ مؤتلف :

— إنك لا تقول شيئاً !

بروميتيه

قال بروميتيه :

— يا سيدى لا صلة بين ما يمكن أن أقوله وبين ما نحن فيه . . . حتى إنى لا أدرى كيف . . . بل كما فكرت . . . كلا ! فى الحق أنى لا أدرى كيف أقول . لكل منكما قصته ، أما أنا فلا قصة لى . فاعذرانى . ثقا بأنى أسمع فى معدة حليصه لكل منكما وهو يقص قصته التى أود لو . . . أن لى . . . ولكنى لا أستطيع حتى أن أصرع من تنسى فى سر . كلا ! فى الحق أنه تحسن أن يعذرانى يا سيدى العزيز ، ثم أصل إلى مدرس لا يسد فمى من ساعتين . ثم عرض فى فيها شئ . إلا أنى لا أدرى لا بقدر والذى شعرت بما يمكن أن يصير إذا حدثت بأمرى حين سئل عليه اصحابه أبناء . . .

قال كوكليس :

— ولكن قيل أن تأتى إلى باريس . . .

أضاف داموكليس :

— قد كنت فى مكان ما .

قال بروميتيه :

— هذا حتى أعترف به . . . ولكنى أعيذ أن ليس بين ذلك وبين ما نحن فيه

سعد ما . . .

قال ثوريس :

— ومع ' غدا جئت إلى هذا المصعم لسحب . وقد أخرجنا دامت كل واحد قصصا وأب وحده لم تأت بشئ' . إنما تسمع وليس هذا عدلا . قد آن لك أن تقول يا سيدى . . . وأحسن حادى فى سببه فيها أن يد أن أبوء لغيره . فألقى الاسم دائما به جميعه

قائلا فى يسر :

— بروميتيه

قال داموكليس :

— بروميتيه ! معذرة يا سيدى . يخيل إلى أن هذا الاسم قد . . .

قال بروميتيه مقاطعا :

— أوه ! ليس لهذا خطر ما .

قال الآخرون فى حلق :

— ولكن إذا لم يكن لسى' خضر فمى جنب إلى هذا المصعم أيا اسيد العزيز . . .

سدى . . .

قال بروميتيه فى رفق :

— بروميتيه .

قال كوكليس :

— أيا السيد العزيز بروميتيه ، ألم 'فتكم انفا إلى أن هذا المصعم ندعو إلى اقول : على أنك لن تفننى بأن اسمك هذا العرب هو وحده الذى يترك . إذا لم تكن قد



عملت شيئاً فستعمل شيئاً ، فماذا يسعك أن تعمل . بين لنا الخصلة التي تميزك ، بأى شئ تمتاز من سائر الناس ؟ لماذا سميت بروميثيه ؟

وفى هذا موع من الأسئدة أعزى بروميثيه وكسر رأسه ، واضطر إلى أن يجيب فى صوب أسد سما ، وفى شئ من الاحتمال :

- يا تميزى يا سادى . - يا تميزى يا - إيه سر .

إيه ماذا ؟

نسر . أو لعدد صر . . . هذا موضوع برده .

- سر ! هذا غريب ! - نسر . . . نسر هو ؟

يا بروميثيه :

تعرض على أن تراه

: ٥٥

نعم . إن . لكن فى ذلك نفس .

هناك سبى بروميثيه ملته ، كل سنين ، فتمشى فجاءه ودفع صيحه عظيمة . صيحه دعه لسيره العظم ، فوقع هذا الحادث المدهش :

### فصل السر

صائر شهر صحراء من بعد ، ولكنه من قريب من مدينة الضخامة ، فغمر القلام سماء السراخ حبه - ثم جرى كالعاصفة على سهوه ، فيحطم الواجهد ، ويتبع وقد فدا عن كوديس حدة من جأحه ، وفى زفره يمسكه بها حبال ولكن فيها قوة ، تستطع على احسب الأتس ببروميثيه . سبى سرخ إلى صداره فسرجه وسدم إلى اسير قطعه من لده .

•

اشتدت الضوضاء فى القهوة .

واخلط الأصوات فى غير أسلاف ، ثم سرى من القمص إليها أصوات أخرى .

وكان كوكيس يقول :

- خذ حذرك !

ولكن إنكاره ضاع فى وسط الضوضاء الضخمة التى كانت تقول :

- هذا نسر ؟ هههه ! انظروا إليه ، هذا الطائر لناحل ! هذا . . . نسر ! ههههه !

إنه لا يزيد على أن يكون ضميراً .

ولواق أن النسر العظم كل بأنسا ، نجسا حقاى اجسجين رثا . وكان إقباله فى شره على قوته تسمى يدل على أن السكين - نطم شتا منذ ثلاثة أيام .

وأسرع آخرون مع دك ، فجعلوا يعرضون فى همس لبروميثيه قائدين : ولكن

أيها السد لا تظن أن هذا النسر يترك شئاً . تسر ، أنقول لك الحق تسر ، كل منا له نسره .

وكان أحدهم يقول :

— ولكن . . .

فيضيف الآخر :

— ولكننا لا نحمل نسرنا في باريس . فهو لا يروق في باريس . إن النسر يضايق .  
أنظر إلى ما فعل ! إن سرك أن طعمه من كبذك فذلت إليك . ولكني أؤد لك  
أن هذا منظر مؤلم لمن يراه . فاذا عمدت إلى هذا الأمر فاستعصر به .

وكان بروميتيه يغمغم في اختلاط :

— معذرة يا سادتي — إن أسفى لعظيم . ماذا أصنع !

— عليك أن تخلص منه قبل أن تدخل يا سيدى .

وكان بعضهم يقول :

— يجب حقه .

وبعضهم الآخر يقول :

— يجب بيعه ؟ فلم توجد مكاتب الصحف إلا لهذا يا سيدى .

وفى هذا الصحيح الخط المترايد لم يلاحظ أحد أن داموكليس يطلب حساب إلى الخادم  
فجاءة . فقدم إليه الخادم حسابه على هذا النحو :

غذاء كامل لثلاثة أشخاص ( مع الحديث ) . . . ٣ . فرانكا

زجاج الواجهة . . . . . ٨ . . . . . ٤٥ . فرانكا

عين من الزجاج لكوكليس . . . . . ٣,٥٠ . فرانكا

. . . ثم قال داموكليس للخادم وهو يزلق ورقته إليه . . . واحتفظ بالباقي .  
ثم انصرف سعيداً .

وأحر هذا الفصل فييل الغناء . فقد أخذ الطعم يخلو قدلاقسلا . وسناً حاول  
بروميتيه وكوكليس أن يؤدما صلبهما من الحساب ، فقد أدى داموكليس كل شئ .  
وودع بروميتيه الخادم وكوكليس ، ومضى مستائياً إلى القوفاز وهو ينكر : أبيع  
النسر ؟ — أينثقه ؟ . . . وما يمنع من استثنائه ؟ . . .

### سجن بروميتيه

#### ١

وما هي إلا أيام حتى يرى بروميتيه نفسه سجيناً بفضل تطف الخادم الذى وشى به  
إلى السلطان وزعم أنه يصنع الثقاب بغير ترخيص .

وأقبل الخادم ذات يوم يزوره .

لقد كان المرء يظنني . تحدث أنت الذي يقدم من خارج .

قام الخادم :

١٣٠٠

قال الخادم :

سؤال پرومیتیه

قال الخادم :

— آیا تم اذن؟

— ولكن إذا استقامت حال كوكبيس ، هل إذا لم ينله ألم فما قلق داموكليس ؟

— يقلق مما كان يجب أن يؤلم كوكليس .

— أتشیر علی حقاً بأن أقول لکوکیس إنه ألم . . .

— نعم ! قل له ذلك ، ولكن داسوكليس يعتقد ، وهذا يغنيه .

— وماذا يصنع غير ذلك ؟

— لاشئ . قد استأثر به هذا الخاطر الوحيد . وهو فيما بيني وبينك رجل مشغول

سبأ - فهو يقول أولا هذه القرون الخمسة لما صار لو كس إلى هذا البؤس .

۴۔ وکو کیس؟



— يقول هذا أيضاً . . . ولكنه أصبح غنيا جدا .  
 — وكيف كان ذلك ؟  
 — لست أدري بالضبط ، — ولكن الناس رثوا له كثيراً في الصحف ، وجمعت له  
 معونة صالحة .  
 — وماذا يصنع بها ؟  
 — إنه ما كر . يفكر في أن ينشئ ملجأ بالمال الذي يجمع له .  
 — ملجأ !  
 — ملجأ صغيراً ، نعم ! لا يؤوى إلا العور . وقد عين نفسه مديراً .  
 صاح بروميتيه :  
 — هيه ! إن حديثك ليمتحن .  
 قال الخادم :  
 — لقد كنت في ذلك راغباً . . .  
 — وأنبئني أيضاً . . . ما خطب صاحب الملايين ؟  
 — أما هو فتعبد ! — أظن أن شئ من ذلك سيؤديه ! إنه مثلي : يلاحظ الناس . . .  
 إن سرك ذلك قدسك إليه — حين تخرج من هذا السجن . . .  
 وأخيراً قال بروميتيه :  
 — حتى ذكر السجن لماذا أنا هنا ؟ وبم أتبه ؟ ' تعرف عدا أيها الخادم الذي تعرف  
 كثيراً من الأشياء ؟  
 قال الخادم مشكفاً :  
 — لا والله ! كل ما أعلمه 'نت في سجن احتياضي . وستعرف ذلك بعد أن تحك سبك .  
 قال بروميتيه :  
 — هذا خير . إنى أوثر على كل حال أن أعلم .  
 قال الخادم :  
 — ودعاً ! لقد تأخرت . من عجب أن ابولم ممضي مسرعاً في صحتك . . . ولكن  
 أنبئني عن 'نسرك ما خطبه ؟  
 قال بروميتيه :  
 — عجيباً ! لقد ألسيته .  
 ولم يكذ الخادم ينصرف حتى أخذ بروميتيه يفكر في نسره .

« يجب أن ينمو وأن أنحف »

و إذ كان بروميتيه شديد السأم فقد دعا نسره حين أقبل المساء . وجاء النسره . قال بروميتيه :  
 — لقد طال انتظاري لك .  
 أجاب النسره :  
 — فهلا عجلت دعائي !

وبصر بروميتيه لأول مره في نسره ، وقد قام في غير عناه على حديد لسبح المنوى ،  
 وان ذهب الأصيل يسين عن شعوبه الشديد . كان داكناً دميماً متداخلاً كثيراً  
 بسببها ناشأ . وكان نضهر أصعب من أن خطي الطيران . فلم رأى ذلك بروميتيه بكى  
 إشفاقاً على نسره قائلاً له :

— أيها الطائر الوقى كأنك تالم . أبينني ما خطبك ؟

قال النسر :

إني جائع .

قال بروميتيه وقد أشف عن كنبه :

— كل .

فاكل الطائر . قال بروميتيه :

— إنك تؤذي .

ولكن نسر لم يقل شيئاً آخر ذلك اليوم .

## ٢

فلما كان بعد حين بروميتيه إلى نسره منه المحر . فدعاه من أعزى حمرة الصبح المسروق ،  
 وأقبل النسر مع الشمس . وقد تنبت له ريشات ثلاث . فأنجبت بروميتيه حائناً . وقال  
 وهو يمسح الريشات الناشئة :

— شد ما تأخرت !

قال الطائر :

— ذلك أني لا أقدر على الطيران السريع ، ولا أرتفع إلا فوق الأرض . . .

— لماذا ؟

— لأنني شديد الضعف .

— إلام تحتاج لتطير مسرعاً ؟

— إلى كبدي .

— إليك فكل .

فلما كان بعد زاد ريش الطائر ثمانى ريشات . وما هي إلا أيام حتى جعل يسبق منظر  
 الصبح . أما بروميتيه فجعل ينحف . وكان بروميتيه يقول له :

— أبينني عن خارج السجن . ماذا يصنع الآخرون ؟

فكلن النسر يجيب :

— أما الآن فأنا أخلق ، ولا أعرف غير السماء وغيرك .

وقد أخذ جناحاه ينموان شيئاً فشيئاً .

— أيها الطائر الجميل ماذا تقص هذا الصباح ؟

— لقد روضت جموعى في القضاء .

— أيها النسر ! ألا تكون في يوم من الأيام أقل قسوة على ؟

— لا ! ولكنى أستطيع أن أزداد جمالا .

وإن بروميتيه منتونا تأسس من سره من الجمال . فلان يريد في صعد من يوم إلى يوم .

وذا من مساء أقام النسرة ولم يرم .

ثم لم يبرح السجين من غده .

وكان يشغل السجين بنفسه ، وكان السجين يشغله بمسه الرفيق ، يزيده الحب محولا

كل يوم ، وكان ينفق النهار ماسحا ريشه مسحا رفيقا ، وكان ينفق الليل مغفيا تحت

جناحه ، مقدما إليه من الطعام ما يشاء . — والنسرة لا يفارقه ليلا ولا نهارا .

— أيها النسرة الحلو ! من كان يظن ؟

— يظن . ماذا ؟

— أن ساعات حبنا ستكون عذابا .

— آه بروميتيه . . .

— قل لى أى نسرة العزيز أتعلم فيم أنا سجين ؟

— ما يعينك من ذلك ؟ ألسنت معك ؟

— أجل ! ماذا يعيننى ؟ أراض أنت عنى على الأقل يانسرة الجميل ؟

— أجل ! إن رأيتنى رائع الجمال .

### ٣

وحاء اربع ، واحتم حول أسوار السجن الجديد أنحصل مرهه عقره من السلاب .

قال النسرة :

— ستبرح الأرض ذات يوم .

صاح بروميتيه :

— أحق هذا ؟

قال النسرة :

— لقد أصبحت قويا أيذا ، وأصبحت أنت نحىلا ضيلا ، فأستطيع أن أحلك .

— أيها النسرة أيها النسرة . . . احمنى .

واحتمل النسرة بروميتيه .

### فصل يتيح انتظار ما بعده

فى ذلك المساء التى توكل ودموكل وتحدث . ولكي شتا من الفتور كان بينهما من

غير شك . فكان كوكليس يقول :

— ماذا تريد ؟ إن رأى بيننا مختلف .



ون داموكل حسب :

-- أوافق أنت ؟ ليس أحب إلى من أن تتفق .

تقول ذلك ولكنك لا تؤمن إلا لنفسك .

-- أما أنت فلا تعنى حتى بالاستماع لى . قل إذن إن كنت تعلم .

-- أتزعم أنك تعلم خيراً منى ؟

وا أسفاه يا كوكليس ! إنك بغضب ولكن رجاك ! قل لى ماذا يجب أن أصنع ؟

-- لا تصنع لى شيئاً أكثر مما صنعت . لقد اتخذت لى عينا من زجاج .

-- من زجاج لائق لم أجد خيراً من ذلك يا عزيزى كوكليس .

-- نعم ! بعد أن جعلتلى أعور .

-- ولكن لست أنا الذى جنى عليك يا عزيزى كوكليس .

هذا أمر ما كان يجب أن تفعل . على أنك كنت تستطيع أن تكلف اثنين -- فقد كتب عتبا بفصل لىمنى .

-- أى كوكليس لنفس الماضى ! . . .

-- بالطبع يروقك أن تنساه .

-- ليس هذا ما أعنى . . .

-- ولكن ماذا تريد أن تقول إذن ؟ هلم تكلم !

-- إنك لا تسمع لى .

-- لأنى أعلم ما ستقول .

وكاد الحوار لى لا جديد فيه ينخد بحرى سناً ، وإذا هما بصطدمان فجاءة بلوحة إعلان مشقة وقد كتب عليها :

هذا المساء فى الساعة الثامنة

فى قاعة الأهلة

سيتحدث عن نسره

بروميتيه محرراً

وفى الساعة الثامنة والنصف

يقدم النسره إلى النظارة ويأتى ببعض الحركات

وفى الساعة التاسعة

يجمع الخادام التبرعات للملجأ كوكليس

قال كوكليس :

— يجب أن ترى هذا .

قال داموكليس :

— سأصحبك .

٢

ودخلت جماعة النظارة قاعة الأهل في تمام الساعة الثامنة .  
وجلس كوكليس في وسط القاعة عن يسار ، وجلس داموكليس في وسطها عن يمين ،  
وجلس سائر الناس بين ذلك .  
واستقبل بروميثيه برعد من التصفيق . فصعد درجات المنصة ، ووضع نسرته إلى جانبه ،  
وثاب إلى نفسه . وجرى في القاعة صمت مرتعش . . .

### الاستدلال بالدور

وبدا بروميثيه حديثه قائلاً :

— سادى ! لأزعم حسبي مع الأسف لعمري على إيساعك بما سأقول . وهذا اسمي  
هذا النسر ، يلعب معن اللعب حين فرغ من كل جزء من هذا الحديث . وأنا أحمي  
كذلك معن الصور المأجدة ومعن الصوارخ الصائره . وسأسمي النصاره بها في المواطن  
الخطيرة من خطبتي . فلي أن أنتظروكم أيها السادة بعض الالتفات .

ويسير في أيها السادة أن أنهيكم في صعد النسر في كل موضع جديد من خطبتي لأن  
خطبتي أيها ساداه تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، ( وم أريد أن أبدأ من هذا القسم الذي  
يلائم غنى القلبي ) . — وإدما أن ما قدمت أصبح فائدة هذه الحصة ، فسأسمي  
إلهم لأن مغدب وفي غير سبب السمن لأول من قسمها :

القسم الأول : يجب أن يكون لكل إنسان نسر .

القسم الثاني : على أن لكل واحد منا نسرأ .

وإذ كنت أحمي أيها السادة أن نظوي لتعصب . وقد سمأ أحمي ذلك أن  
أفيد حربي في التفكير . فقد عمدت ألا أمد من خطبتي إلا عشرين أقسام . أما القسم  
الثالث فسأصنع بالضع عن اسمين الآخرين ، وسأدع الجملة سبب سببها إلى أمد  
هد . — وسيعظم النسر هذا الحفل بجميع التبرعات .

فصاح كوكليس :

— مرحى ! مرحى !

شرب بروميثيه جرعة من ماء . ودار النسر ثلاث مرات حول بروميثيه ثم حيا ، ونظر  
بروميثيه في القاعة ، وأبسم لداموكليس ثم لكوديس ، ولم يرأيه من آيات السماء فأجر  
صوارينه ، واستأنف قائلاً :

مهما يكن حظي من التواعد السانية أيها السادة من أَسْطَع أيام بضائكم الدافده ،  
أن أخفى التناقض الذي لا مفر منه والذي ينتظرني في أول حديثي .

فسيما نضع أيها السادة فلا يسس لنا إلى الاقلاص من الساقص . ما عسى أن يكون  
الساقص : آخره أيها السادة على أن أقول : إن كل ساقص إنما هو ساقص للمزح . إذ  
حيث يتعدم الدليل يتأكد المزاج .

فأنا أَسْب : يجب أن يكون لكل إنسان سر . كان لكم أن تصيحوا : ماذا ؟ -  
وإن كنتم تريدون أن نجيب عن هذا الحواب الذي يؤخذ شخصيتي وسراجي وهو :  
لا أحب الناس ، وإنما أحب ما ينهمج .

المزاج أيها السادة هو ما يجب أن يثبت نفسه . مستقولون : هذا تناقض جديد . ولكني  
نفس ما إن كل تناقض إنما هو ساقص للمزاج . ومن حيث إلى أرى وجوب أن يجد المزاج  
في أسد : لا أحب الناس وإنما أحب ما ينهمجهم . - وعلى ذلك فدا بينهم الإنسان ؟  
بهمه سره . وإذن أيها السادة فيجب أن يكون لكل إنسان سر . وأظن أني قد  
أثبت ذلك إثباتاً كافياً .

... واسمه . في أرى أيها السادة في قد ألتكم . تعصمكم شدة . وود أستطيع  
في الحق أن أسوق هنا بعض اختلاص . ولكم قد تجدونها مستخدم . فإن عفتي بطوع على  
أبعد لا تعبد عنه . بذلك أؤثر أن أدير سلك بعض الصور المجهدة . لك أخرى أن يهدي  
الذين يملهم حديثي ، فأضئ إلى الغاية .

وشرب بروميتيه جرعة من ماء ، ودار النسر ثلاث مرات حول بروميتيه ، ثم حيا .  
واستأنف بروميتيه :

بقية حديث بروميتيه

سادتي : أعرف دائماً سرى . وعدا هو الذي يحملني على أن أَسْطَع بعباس نه اسم  
خاص في المضي أسسه ، الذي حدث عهد بالنتفي م أدسه إلا منه تمانيه أيام . أقول  
إن هذا هو الذي يحملني على أن أَسْطَع . وإن لم يكن هنا إلا سر واحد هو سرى .  
أن لكل واحد منكم أيها السادة سرّاً .

لقد كسب نصتي إلى الآن . على أني إلى الآن لم أكن أفهمها . وإذا أخذت نفسي  
بأن أقصها عليكم في هذه الساعده ، فلأنها تظهر لي في هذا الوقت بفضل سرى  
رائعة حقاً .



٦

سأدق ، فلب لكم إلى لم أكن أعرف نسرى دائماً . وأنت قبل أن تعرفه حباً جيلاً . سعيداً عارياً دون أن أعلم ذلك . يا لها أياماً سعيدة . على حوائط عموماز المسرفه ذات أسيا الملوكة بعانتي سعيدة عارياً أيضاً ، وكنت معاً تتدحرج في الأودية ، وبعد عشاء هواء ، وضحت الماء ، وأرج أسير الزهرسان . وكثيراً ما كنا نضجع في صر لأعصاب العراض ، بين أزهار ستاري عليها ذهبها متدعي . وذاك ما سترون في تمؤده الضحك ، مع في شيء من العذوبة بمترح طين الذهب ، وغنيب الوري ، وحرير الجذول الكثره ، فيدعوننا إلى أعذب النوم وأحلاه . وكان كل شيء من حواء سمح ، وحمى غرسا التي لا يطيقها الانسان . — وذات يوم قالت لي أسيا لجاءة : ينبغي أن تعنى بالناس . وكان يجب على أولا أن اتيسهم .

كنت أريد أن أعنى بهم ، ولكن عنايتي بهم كانت إشفافاً عليهم . كانوا يخبرني شيء من ظلمة . فاخترعت لهم شيئاً من نار . ومنذ ذلك الوقت بدأ نسرى . من ذلك اليوم جعلت أشعر أفي عريان . وهما انصبي النضيق من بعض حبيب الفاعه . وجاه أمعن بروسيتيه في الحب . وحقق النسرى صاحبه ومعنى . وفي حركه تشعه فرح بروسيتيه صدره وودم أمده الحرحه إلى القائر . فتصاعف لنضيق . ثم دار أسير ثلاث مرات حول بروسيتيه . وسرب هذا جرعة من ماء ، وثاب إلى نفسه ، واستأنف حديثه قائلاً :

٧

سأدق كان المواضيع تسيطر على . بعنرد إنكم في إنما أتحدث إلى الجمهور لأول مرة . أما الآن فالصراحه هي المهيمنة : سأدق لقد غيب بالناس أكثر حد مما كنت أقول . سأدق لقد هددت إلى الناس حراً أكثر . سأدق لقد حبيب الناس حساً عبقاً هاماً سيء العاقبه . — ولقد أحسنت إليهم حتى كأنني حلفتهم حلقاً ؛ فأى شيء كانوا قلى ؟ — كانوا موحودين ، ولكنهم لم يكونوا يشعرون بوحودهم . — صعب هم يا سأدق بكل ما ملكك من حب ، هذا الضمير كأنه النار التي تحقنهم . وأول ما عرفوا من الشعور إنما كان الشعور بحملهم . هذا الذي أنحهم بدء النوع . وكذلك استطاع الانسان أن يبقى في درسه . وكذلك تكبر رجاء لاسان لأول مستوا لا غفل به أحد ولا يتحدث عنه أحد . وكان ذلك حسناً أن يتصل ربما صويلاً . — وسكني كنت بهم معنيا ، وكنت أعمل على غير علم مني السخيه التي خرج منها نسرى . فأردت أكثر من ذلك بل خيراً من ذلك . خلت إلى أن لقاء النوع وأن اتصاله المفضل إنما بصورهم فهم تنظر شيء . — على حين أن نسرى وحده هو الذي ينتظر . أما أنا فمأكن أعلم ؛ بل كنت أظن أن الانسان هو الذي كان ينتظر : كنت أضع هذا الانتظار في الانسان .

على أن وفد وصفت الأسماك على صورة . فلهذا الآن أن في كل فرد من أفراد سينا يسلط  
وهو لم يتفتح بعد . في كل فرد من أفراد كانت بيضة النسر . . . ثم لا أدري ؛  
لا أستطيع أن أقدر ذلك ، وإنما أعرف أني أفتح بمنحهم استعور بوجودهم فمنحهم  
الأسماك التي تحب وجودهم باقيا معي . منحهم النسر ونهبهم وكل النسل التي يكون  
يحبها هذه . أعجب أحراره في منحهم ، فتفتح فمهم ماستمعهم من الأسماك يستعد  
الأسماك ليرى . ونسب تجد سعد عرسه حين أرى الأسماك معي حينه . ثم يبعد  
لا يؤمنه . حذر من مريضا طاعنا في حذر من الخبز . وكان إمتانجها بانري ، أيها السادة ،  
هو نسرهم . ففسرنا ، أيها السادة ، هو عنة وجودنا .  
وقد جعلت سعادة الانسان تنقص وتنقص ولكني لم أحفل بذلك : فقد ولد النسر .  
. . . أحب النسر ، وإنما أحب ، باني من أدركهم ، وقد فرحت من سابقتي  
التي لا تاريخ لها . . . إنما تاريخ الانسان أيها السادة هو تاريخ النور .

3

وهنا اندفع شيء من تصفيق ، فاعتذر بروميثيه مضطربا :  
 أمي سادة لقد نسيت أديب . معدره إنيكم . فيمكن هذا سريعا إلى حد .  
 كلا . أحب السور دائما . لقد أتيت عنكم الأسلاف وقتا طويلا : ولنت حريصا على  
 سعادته الشفوية لأن نصيبا فكتب أراي مستولا عني . ولسبب ففكر فيها حين  
 يقبل المساء أقبل لسري على محزوننا كأنه الندم وأخذ يأكل .  
 تان في ذلك الوقت بحفا صاحب مهم . كل دسها رأسه الصغر . فاصبروا إليه  
 الآن أمي سادة ويومو هذا أسوء : لماذا أجمعكم هذا ؟ لماذا تصرخ . بكم في أن  
 سمعوا لي : صحت أي استكسب هذا . وهو أن السر يمكن أن يصير جملا جدا -  
 وسكل واحد بكم سيرة كم ؟ كذب بكم ذلك بكم . سر . واأسفاه ! نعلمه أن يكون  
 صرا ! لا ، لا ! لا صغر أمي السادة ! عجب أيها السادة أن يكون لكل إنسان  
 سر . . .

والآن أوص إلى اسأله أحضره : الماء النسي ! آه ! ماذا ! - يجيب النسر على هذا السؤال . قد سرى بها أسداه أحمد إسمك ... أيها النسر عجيب ألس الآن ... ثم التفت بروميته قلنا إلى نسر . وكان النسر ساكنا وظل ساكنا ... فاستأنف بروميته في صوت أنف :

— أيها السادة ! لقد سألت نسري في سير طائر . . . أيها النسرة ! تكلم الآن : إنهم يسمعون لك . من أرسلوك ؟ - لماذا احترقتي ؟ من أين أفلت ؟ لي أين تذهب ؟ تكلم ما طيعتكم ؟ . . . ( وظل النسرة صامتا . ) - كلا ! لا شيء ! لا كلمة ! لا صيحة ! وقد ظننت أنه سيحكمكم أنتم ! ولهذا استصحبته . . . ألكم إحد واحد هنا . كل شيء صامت ! كل شيء صامت - ما معنى هذا ! . . . لقد سألته في غير طائر .

ثم التفت إلى النظارة قائلا :

— لقد أملت أيها السادة أن تحبوا تسري ، وأن حيكم سيجعل لجمالها علة . — من أجل ذلك سجدت بقسي وغدونه بدم قبي . ولكني أرى أنني أعجب به وحدي ... أليس كتيكم أن تكون جيلا ؟ ... ثم نشكرون على جهالة ؟ ... انصروا إليه على أنف بعيد ... إلى لم أعثر لسي غيره . — وأنا الآن أحمده لكم . ها هو ذا ... وعد لمب عسى من أجله . — أما خوفكم بعيسى ؟ ... أيا لتسر الذي عدونه بدمي تنسني والذي سجد كل حي ... ( وهو قطع النعجب على بروميسه حديثه ) ... أعجب إذن أن أترك الدين دون أن أعلم لماذا أحببتك ، ودون أن أعلم ماذا تعنى وإلى أي حال تصبر بعدى على هذه الأرض ... على الأرض سألت ... سألت في غير طائل .

وإن الكلام يجلس في حنقه ؛ وكانت الدعوى تمنع صوته من أن يسمع السامعون .

ثم استأنف قائلا وقد استرد شيئا من هدوه :

معذرة أيها السادة ؛ — معذرة من أن تحدث إليكم بأشياء عظيمة الخطر ؛ ولو قد سمع شيئا أعظم منها خطر لأضيت إليكم به .  
ثم مسح بروميثيه عرقه المتصبب وشرب جرعة من الماء وأضاف :

آخر حديث بروميثيه

لأ أعدد من حديثي إلا هذا القدر ...

وهنا سببت الحركة في التساعة ، وعم الدين أدركهم السأم أن ينصرفوا .

فصاح بروميثيه :

— سادتي إلى أبواب إليكم في أن يسموا . لن أصل . وسكن المهمل ! تن بعد إن م  
' لن قد أفتنكم . أيها السادة ! — أرحوا ... هلم ! شيئا من لسرعة ... بعض  
الصواريخ ... وأنا محتفظ بأقويها للحظة الأخيرة ...  
— أيها السادة رجاكم اجلسوا : انظروا . أترون أنني أحمده . إلى أرسل منها سنة  
في وقت واحد . ومع ذلك فغلق الأبواب يا قتي .

وأثرت الصواريخ تأثيرا حسنا ، فجلس أكثر الواقفين .

— والآن أين بعث من حديثي ؟ لقد أحمده على الاندفاع الذي أصيبته فقد قطعته  
حركته ...

فصاح صائح :

— ليكن . هذا خير .

قال بروميثيه :

— آه ! لقد ذكرت ... كتب أريد أن أقول لكم ...

( فصاح الناس من كل جانب : — حسبك ! حسبك ! ! )

... إنه يجب عليكم أن تحبوا تسركم .

فارتفع إليه في سحرية من ها وهناك أسئلة : « لماذا ؟ »



- إن أسمع أيها السادة أسئلتكم « لماذا » : فأجيب : لأنه حينئذ سيصير جيلا .
- وإذا صرنا نحن إلى الدمامة .
- أيها السادة إن ما أهل إليكم هنا ليس كلاما تبتغى به النفعة . . .
- هذا بين .

إنما هو كلام قومه لإحلاص . أيها السادة يجب أن نحسن الانساق لسره . . .  
 ( مضطرب الناس ونهش كثيرون ) . أيها السادة لا يغفوا ! فأسس بعض  
 شخصيات . . . لست في حاجة إلى أن أذكر هنا قصة كوكليس وداموكليس . فكلكم  
 تعرفون . وغالظا أو أجهولنا الحق . إنما سر حياتهما في إحلاص كل منهما في دنه .  
 في إحلاص النفس يا نيريس ، وفي إخلاصك وريثك ياد ، موديس . أي نيريس إن  
 يجب غيبك أن تعمق حركتك ومنت السارعة أي سوريس . أما أنت ياد موديس فبدك  
 يجب أن تستقي لثبات احسن من حركتك ، وأن تحسن مديتها في سر حرك . وأن تقص  
 مدتها بأكثر مديتها ، وأن تقص مدتها في فرج . هذا هو سر كركم أنت . وهناك نسور  
 أخرى ؛ هناك نسور أعظم منهما مجدا . ولكني أقول لكم هذا : إنما النسر يلتهما  
 على كل حال سواء أكان فضيلة أم رذيلة ، واجبا أم شهوة . اجتهد في ألا تكون رجلا  
 عاديا ، وإذن فلن تفلت من النسر . ولكن . . .

وعند ذلك صوب بروميتيه صبح في صبح الحضور . ولكم ذلك لم يفهموا  
 نسر لم يحسن به فستقل ساحبا ، إنما مستخف من الناس جميعا ولكنه مع ذلك سترقص .  
 وهو الذي سعى حينئذ بالجميع ، وهو سير خفيق بما يشير في السموس من آلام . لا حقد  
 له من حال . - أيها السادة يجب أن يجب الأسان لسره ، وأن يحبه لصير جيلا . فقد  
 يجب أن تحبوه لأنه سيصير جيلا . . . أما الآن فقد فرغت . وسيأخذ تسري في جمع  
 البهردب . أيها السادة يجب أن نجبوا تسري : - وأنا مع ذلك أرسل بعض الصواريخ .

. . . . .  
 . . . . .

ويفضل هذه التسمية الصاروخد تفرقت الجماعة في غير مشقة ؛ ولكن داموكليس  
 أصابه البرد حين خرج من القاعة .

### مرض داموكليس

١

قال الخادم لبروميتيه وقد لقيه بعد ذلك بأيام :

- هل تعلم أن حاله تسوء ؟

- من ؟

- داموكليس . أجل تسوء جدا : - أدركته العلة منصرفه من محاضرتك . . .

- أي علة ؟

— يتردد فيها الأطباء ؛ — إنها علة شديدة الندرة . . . يتحدثون عن خبيث في العمود . . .  
 — في العمود ؟  
 في العمود . وإذا لم تدركه العافية إحدى المعجرات من يزداد المرض إلا خطراً .  
 إنه ضعيف جداً لاشك في ذلك ؛ وإنك لا تحسن عيادته .  
 — أتعوده كثيراً ؟  
 — أنا ؟ كل يوم . إنه قلق على كوكليس ، وأنا أحل إليه أنباءه .  
 — ولما لا يذهب إليه بنفسه ؟  
 كوكليس ؟ — إنه مشغول جداً . فقد أثر فيه حديثك دائماً هائلاً . أتفهيم ذلك ؟  
 فهو لا يحدث إلا عن لاجل . وهو يسيى وقد مصوف في كل مكان منسماً لظمه  
 حمله يؤدي شئنا من المال لرجل من أمثال داموكليس . وهو نعرى في عمر مع حده  
 الآخر .  
 — نبيء بذلك صاحب الملايين .  
 — إني أنبئه بذلك في كل يوم . بل أنا من أجل ذلك أعود داموكل في كل يوم .  
 — ولم لا يعود هو ؟  
 هذا ما أفوه له ولكنه يرفض . لا يريد أن يعرف . ومع ذلك فقد رآه داموكليس  
 إذا عرف من أحسن إليه ؛ فقول به ذلك ولكنه يمعن في إبطه ويحرص على أن يفتن  
 مجهولاً — فقد فهمت الآن أنه لا يعنى بداموكليس وإنما يعنى بعلته .  
 — ألم تقل لي إنك ستقدمني إليه . . . ؟  
 — منذ الآن إن شئت .  
 ومضيا إليه من ساعتها .

٢

وإذا لم تعرف زوس صديق الخادم فقد أزمعنا ألا نتحدث عنه إلا قليلاً .  
 فلنرو عنه في يسر هذه الكلمات .

حديث صاحب الملايين

الخادم : — أليس حقا أنك عظيم الثراء ؟  
 صاحب الملايين : — بل نعم قليلاً نعم بروميتيه : — أنا غني ، أغنى جداً بما يمكن أن يص .  
 أنت لي ، وعمولي ، وكل شيء لي . — إنكم تطنون أي صاحب مصرف ، ولكنني شيء  
 آخر . وإن أتبري في باريس حتى ، ولكن هذا لا يفتن من قبتي . هو خفي لأني

لا تسعه . نعم ! إلى أحب بين كل شيء إلا سحر . أنا أشقى . ثم إذا تقدم بنا أسأله  
أعرضت عنه ، ثم لم أسسبه .

الخادم : — أليس حقا أن أعمالك عايفة ؟

صاحب الملايين : — أنا وحيدى ، إنما صاحب الثراء الذى لا حبل له هو الذى  
يستطيع أن يعرض فى غير سحر . أما الإنسان فلا . ومن هذا أحببت اللعب : لم أحب  
السكس . ففهم عني . إنما أحب اللعب . وماذا حتى أن تسب وقد ملكت كل  
شيء حتى الزمن . . . أتعرفان سنى ؟

بروميتيه والخادم : — يظهر أن سيدنا مازال شابا .

صاحب الملايين : — وإذن فلا يعطنى يا بروميتيه . نعم أن نلعب باللعب . واللعب  
الذى أوتيه هو أن أفرس الناس . ففرسهم لأعد . ففرسهم مضيق للناس . ففرسهم و أنا  
أعطيهم . يعطنى ألا أعلم الناس أن أفرس . أنا أعجب ولكنى أحيى عني . أنا أحرب .  
أنا أعجب كم يعنى أفرسدى بسوره . كم مزرع ضيقه حفيه . وما أفرسه للناس وما أزرعه فى  
الناس يعجبنى أن نمو . يعنى أن أراه نمو . ويعنى ذلك تصيح الأسماك فردد - دعنى  
أفصل عنكم أحببت تبارى ، وسعيان عني ملاحظتها . اسمعنى أولا وسيسهل بعد  
ذلك . ستفهمان .

بعد هيب إلى الشارع منسحباً ابوسد إلى أن أورى أحد الناس صاحب الذى سأسوقه  
إلى غيره ، لأسع عما الآخر بالآلة الذى سأسجس به ذلك الأول . وكفى لك لصمة  
وورده ففهمها خمسائه فردد ، لأحدثها . لصمة والآخر ثورقه . أوانح هذا . أم ما هو  
أقل من هذا وضوحاً ، فهى الطريقة التى يكون بها المنح .

قال بروميتيه مقاطعاً :

— أعرف ذلك .

قال زوس :

— ماذا ! أتعرف ؟

— لقد تسب دابو ناس و نوديس ، إنما حدثكما عهبت بالخص : إن دابو نيس  
يلتصك ويدعوك ! إنه قلق ! إنه مريض ! أشفق عليه وأظهر له نفسك .

— ياسيدى حسبك جالست فى حاجة إلى أن ألقى النصيح من أحد .

وهم بروميتيه أن ينصرف . ولكن يبدو له حاجة :

— سيدى معذره . لك واعف لى عن سؤال مضى . صهره لى مفصلاً ! ثم أود

لو أراه . . .

— ماذا ؟

— تسرك .

— لا تسرك لى ياسيدى .

— لا تسرك ؟ ليس له تسر !! ولكن . . .

— لا تسرك لى كما أنه لا تسرك فى باطن يدي . التسور ( وكان زوس يضعك ) التسور

أنا الذى أعطيتها .

وكان ذهول بروميتيه عظيماً .

قال الخادم لصاحب المصرف :

— أتعرف ماذا يقال ؟

— ماذا يقال ؟

— يقال إنك الاله !

قال الآخر :

— لقد سمعت ذلك .

### ٣

ذهب بروميتيه ليعود داموكليس . ثم عاده مرات كثيرة . ولم يكن يتحدث إليه كل مرة ؛ ولكن أحدهم كان يعنيه ثناءه . وقد استصحب كوكليس ذات يوم .

فاستقبلهما الخادم . قال بروميتيه :

— كيف هو ؟

أجاب الخادم :

— سي سي جيد . — تضعم البائس سقاً منه ثلاثة أيام . إن مصر وزمنه بعده ، فهو يسهل ما في كل حال ولا حرجاً في حال . على أنه أديب فاحش البصيرة ويصعب في شرحه . فإذ اثاب إليه عقله ود شرهه العنصرية . يريه ذلك إلا حرجاً وبعض . وهو واحد غيب . كوكليس . فهو سرعاً أمك بعد ذلك حتى يحيط الأمر عنه . وهو مهدي في دأثر الأحوال . ونحن ثلاثة بسير عنه اللبس . ولكنه غيب في سريره حتى يحول بيننا وبين النوم .

قال كوكليس :

— أيمكن أن نراه ؟

— نعم ! ولكنك ستراه قد تغير . إن القلق يفتيه . لقد نحف ونحف ونحف . أتراك تعرفه ؟ — وهو أتراه يعرفك ؟  
ودخلا يسعون على أطراف أقدامهم .

### الأيام الأخيرة لداموكليس

وكانت غرفة داموكليس يلغضة الرائحة لا اشتملت عليه من أدوية ، وكانت ضيقة منخفضة السقف . وكان يتنشر فيها ضوء حزين من ساهرتين . وكان داموكليس يرى في سريره تحت كومة قذرة من الأغذية . وكان يتحدث إلى شخص ما وإن لم يكن أحد يصغي إليه . وكان صوته أجس مسجوحاً . وقد نشر كل من بروميتيه وكوكليس في صحنه وبعد ملائمتهم البروق ! ولا سمعتهما ديموكليس حين أقبلتا ، فقصي في حديثه كأنه كان وحيداً .



### كان يقول :

وسند ذلك اليوم ظهر لي في وقت واحد أن حياتي قد أصبحت ذات معنى ، وأن لا استطع أن أجا ! هذه اثبات الجنس من الغريزة المستقيمة المقوية ، كتب أطل أي مدرس بها ليس جميعا ولا أجروا على أن أعطيها لأحد . لقد حرمته الناس جميعا ، ولم أن أفكر إلا في أن أخلص منها - ولكن أن - في صدوق الويفر ! لقد كان ذلك حبيب أن يريد عني . كان دني يرداء تمعدار ما يسبح من فائده : وكان ثميلا على أن أدع هذا المال را شدا . وكذلك رأيت أن أدبر هذا الممدار من المال . فكسب أخذه راجما . وكتب سمدل في نظام كل ثمانية أيام بالورقة نقدا وبالنقد ورقة . وليس في الحرف ربح ولا خساره . وإنما هو جنون دائر ليس غير . وإلى هذا كان يضاف الألم من أني إنني بسبب هذه اثبات الجنس من الغريزة بفضل لطة تلقاها رجل آخر ! - وفي ذات يوم سبت في المصم كما بعد . . .

فان احاده :

- إنما سجدت منك .

- وإذا لم يروسيه عظم واحمد وسما من كوثيس . . . لقد نجوت ! عاثا مشير لمعتباده مستندا من احص . سأزلي هذا المصع في أثناء هذه الأحداث . لادس ! لقد نجوت ! - واحمد به ن ساذق . ياله من خطأ . . . إنما احضر منذ ذلك اليوم . نصف أسير سكم هذا ؟ أتمكن أن تفهموا ما أجسد من لوبه هذه المئات الجنس من العرجل . أن مدرس دائما وكما لسب في دني ! امه همت في حين أن أخلف من دني ولكني - فؤده . وبن لأحدى الكوثيس أثناء امس وأنت وقد تصيب عروفا وأحو صدي : ربه ! ربه ! الم كثر مدب - ربه ! الم كثر مدب ! سب دني ولكني نسب مدب . - إن الدين - ساذق سني . بعض . أما أنا فقد أثرت أن أموت . - والآن فان أشد ما يؤلني هو أني نسب إليك هذا الدين يا كوكليس . . . كوثيس ! إن سبت نسب لك لأن المال الذي استرته به . لكن في . يقول الكتاب المقدس : « أي سني سمدت في بعدت » . . . يعني : من : من : من - إن شقائي لا يطاق .

وكان صوت الناس سقتع ويس وحس في السهبي والسحب والدموع . وكان بروميتيه و كوثيس مدرس سمعان . قد اخذ كل مدعا يد صاحبه وهما يرتعدان . وكان داموكليس يقول وكأنه كان يراهما :

- إن الدين لبعضي أمه الساده . . . ولكن أسد به هولا عدم على محاولة السحب من المدرس . . . كم وكان المدرس أن وجودا إذا همد سحت احمر . . . ولكن عبت تحرفت يا كوثيس ! أي كوثيس !! في واني بأن عبت ارجاحبه تحرفت . نزعي ! - إن لم يكن تحرفت فهي حسنه أن تحرفت . إنما لسب لك هذه المدرس . . . وإذا لم تكن لك فهي إذن لأخيك . . . لمن هي ؟ لمن ؟؟ إن :

وكان الناس سكي . وكان سمدت عنه وقوه . وكان أحداث تحدف في كوثيس وروسيه كأنه يعرفهما ثم يصيح بهما :

- إفيما على سفا على ! إن الانشاو الذي أضده إسكم بس عصفاه مسله على حرتي

وليس فمحا من الماء البارد وليس شرابا حارا ، وإما هو أن نغشا عني . أغشاني إذن  
رحمة لي عني أن أفهم نفسي ! - إن عندي هذا الذي لا أدري من أين جاءني ، والذي  
أنا مدين به لا أدري من ! لمن ! ! لم ! ! - ولأجل أن أخشى من هذا الدين صنت أتي  
أفدري على ذلك فدعيت أنته بعيري ! لغيري ! ! لكونكس بصدف عليه عني ! ! ولكن  
هذه العين ليست لك يا كوكليس . أرددها . أرددها ، إلى من ! إلى من ! ! إلى من ! !  
ولم يستطع كوكليس وبروميثيه أن يحتللا فانصرفا .

٤

قال كوكليس وهما يهبطان في السلم :  
- هذا جزاء من اكتسب الغنى من ألم غيره .

قال بروميثيه :  
- ولكن تعبد على أقل تقدير شيئا من الألم ؟  
قال كوكليس :

- أجد الألم في عيني أحيانا ، فأب للضمه فلا أزد أحدا إلّا ، لم خف وقعها . ونسب  
أحب ألا أكون مد نقيتها لأنها أضهرني على أني رجل حر . وهذا عجبي ورضي .  
في أنفك أفكر في أن نبي قد عاد على نظير لي بالرزق وأعر عليه مكافئ حسنا من بفرح .  
قال بروميثيه :

- ولكن نظيرك هذا يموت من ذلك يا كوكليس .  
ألم تكن تقول له إن عبيد أن يعدو بسره - ماذا تريد ؟ لم يستمع قط ، داموكيس  
وأنا ، أن تنفق ؟ فإن أراءنا متناقضة إلى أبعد حدود التناقض .

ثم انصرف بروميثيه عن كوكليس ومضى مسرعا إلى روس صاحب المصرف . فقال له :  
- أسبق عني هذا الرجل وأره نفسك أو أعلمه من نبي . إن الناس يموت بسره .  
وقد أفهم أن نفسه لأنك تعبد في ذلك لئلا ، ولكن يجب أن يعلم على الأقل من فاسد .  
ليستريح إلى هذا العلم .  
قال صاحب الملايين :  
- لا أريد أن أفقد سلطاني .

٥

وكانت آخره داموكيس حقيقه بالاحجاب : فقد نطق قبل ساعة الأحمر به بعض هذه  
الكلمة التي تبي أناس الناس جحودا وتحمل المؤسس بالدين عني أن يقولوا إنها مبيته  
بالعمره والموعظه . وكان أظهر شعوره ما يصوره هذه الكلمة : - أرجو على الأقل  
ألا يكون هذا المبلغ قد قضى عليه الحرمان .

تسئل : من هو ؟

قال داموكل وهو يجود بنفسه :

— هو من أعطاني شيئاً . . .

قال الخادم في لباقة :

— كلا ! إنما هو الاله .

ومات داموكليس حين سمع هذه الكلمة الطيبة .

### الجنائزة

وكان بروسيتيه يقف لداموكليس وهي تتردد في غرفة الموت :

— يا هذا ضعيف ! إن آخرك داموكليس لتلا نفسي حزناً . أحق أن محاضرتي كانت

مصدر مريحه ؟

قال الخادم :

— لا أستطيع أن أوادك ذلك . ولكنني أعلم على الأقل أنه عن شديد التأثر بما كنت

تقول عن نفسك .

قال كوكليس :

— عن سرنا .

قال بروسيتيه :

— لقد كنت شديد الاقتناع . ولذلك أقنعت . . . لقد كان حديثك شديد البوه . . .

— كنت أظن أن أحداً لم يكن يصغي إلي . . . وكنت من أجل ذلك ألح . . . ولو

قد علمت أنه كان يسمع لي . . .

— ماذا كنت قائلاً ؟

قال بروسيتيه مغمماً :

— نفس ما قلته .

— وإذن ؟

— ولكنني لن أقول ذلك منذ الآن .

— ألم تعد مقتنعاً ؟

— لقد أسرف داموكليس في الاقتناع . فأما الآن فإن لي في نسري آراء أخرى .

— وعلى ذكر النسري أين هو ؟

— لا تخف يا كوكليس فاني أرقبه من كتب .

— وداعاً . سأخذ الحداد . متى نلتقي ؟

— حين اندفن في أثر . سأسكن عند القبر . يجب أن أصبح شيئاً . ثم أدعوك بعد

ذلك . سأقدم طعام الحداد . وفي نفس المنع الذي رأينا فيه داموكليس لأول مرة .

## ٦

وفي ساحه الدفن لم يكن المشعرون كثيرين ، فلم يكن داموكليس معروفاً إلا قليلاً ، فلم يلتفت إلى موته أحد من الذين لم يعرفوا هذه الحقيقه ، وقد انتهى بروميثيه واحده و دوكليس عند القبر وشهد الدفن بعض الناس من الذين اسمعوا بمحاصره ، وكان كل واحد ينظر إلى بروميثيه وكان معروفاً أنه ميتكم ، وكان بعضهم يسأل بعضاً : « ما عسى أن يقول ؟ » لأنهم كانوا يذكرون ما قال . وكان الدهش الذي حصله وكان مصدر هذا الدهش أن الناس لم يكونوا يحقون بروميثيه ، كان يدرك سبب مسه بهتس ، في حد أن سمعه كاذب بعد تحذيره للمعروف ، ثم سلمه نحو العبر سبب دائماً ولم يكذب يبلغه حتى استدار ونطق بهذه الكلمات :

## قصه تيتير

أيها سادة الذين يفضلون بلاسح في إن حمله التي فسيب من اسكتاب نفس وأخذها مقدمة لما ساستأنف من حديث هي هذه :  
« دعوا الموتى يدفنوا الموتى » . من سئل أسكتاب من داموكليس . لقد رأيتكم  
لآخر مسرة مجتمعين تسمعون لي وأنا أتحدث عن تسرى . — لقد مات لهذا الحديث  
داموكليس ، قلندع الموتى . . . ومع ذلك فسيب ، بل بفضل موته قتلت تسرى . . .  
فتصايح الناس : قتل تسرى !!  
— وهذه المناسبة استمعوا لهذه القصة . . . وهبوني لم أقل شيئاً .

## ٧

## في البدء كان تيتير .

وكان يسير وحده بعلى السام وقد خاطب به استنعب . — وهذا مرميالك موضع فكره في رأس تيتير وأنه في المستنعب أمامه . وذهب هذه الفكره على حده وكذب هذه فكره على فكره . ويعتقد انه تيب حبه وأصبح تيب ضنده . وكان يسير في المساء والصباح يتنقل أمامها ويسكر الله الذي وهب له . وعده سبه تم . وإن كان جذرها قويا فما أسرع ما أسس الأرض من حونا ، عيب وجد تنسأ أرضاً حامده تضع عليها قدميه ، ويسند إليها رأسه ويقوى عمل يديه .

فما بلغت هذه البنيه قامه تيتير استنعب تنسأ أن يدور بعض المده بالترم في ضج . وإذا كان هذه الشجره بموضع قدمه كان من الصعبي أن يعقبه جداً ، حتى تجرب به يسير عن أن تنمو وحدها بفسه الأرض وعزوها حول هذه السمومه ، ويسقى أشجره ونشيتها ونشيتها واعتاده بها وصيانتها من الامود واجتداء ثمراتها اسكره احصيه



في الفصل الملائم لذلك . فاستعان إذن بمنق وعازق ، وساق ، ومنظف ، ومقل ، وهدب ، ومشذب ، ودائد للدود ، وبعض العمال الذين يحملون العبءات على عاتقهم . وإذا كان على كل واحد من هؤلاء أن يقتصر عمله على ما يقع من عمل فقد كان من المأسول أن يكون كل منهم متقنا لعمله .

ولستيم دفع الأجور هؤلاء الناس احتاج ينتر إلى حساب كما احتاج إلى حارل ينساركه في العناية بثروة تيتير ، التي جعلت تنمو ينمو شجرة البلوط .

وقد شجر بعض اختلاف بين المشذب والمهدب حول توزيع عمليهما ، فعرف نيسر الحاحه إلى حكم ، واستعان هذا الحكم بمحامين : أحدهما مدع والآخر منكر ، واتخذ ينتر مسجلا يبيد الأحكام . وقد ذهب لأحكام إما تسجل اسمه وليستعان بها في مستقبل الأيام فقد اتخذ يسير حافضا للأحكام . وقد جعلت الدور ترسج على الأرض شيت قسنا . ولم يكن بد من شرطة لحفظ الأمن ، ومن شرطة لحماية الآداب .

وقد ثقل العمل على تيتير فأخذ يحس ثقل المرض ، وقد دعا الطبيب فوصف له لبرواح - وإذا لم يكن يسير يستطيع أن ينفض وحده بأعباء هؤلاء الناس الكثيرين ، فقد اتخذ له مساعدا . ونسأ عن ذلك أن أصبح هو عمده . ومنذ ذلك الوقت لم يبق له إلا سقى قبل من فراخ ليتسجد اسمك من نافده بيده التي ظفب مضطه على المستعاب . وقد اتخذ يسير أيام أحماد ساح فيها لشعبه أن يلهو . وكان الدهو يفتح إلى نفقه شجرة ، وكان كل واحد من أفراد الشعب قليل المال لا يستطيع أن يقرض الناس جميعا . فبدأ تيتير بحماية بعض المال من كل واحد .

وقد قامت شجرة البلوط في السهل ( فلم نحول الأرض رسمه لمده وبرعم الخيود التي بها هؤلاء الناس الكثيرون عن طبعه اسهل ) وقد قامت اسجره في السهل بحيث كان أحد جانبيها في الغل والآخر معرضا للشمس . وكان ينتر صدر أحلامه في الجانب القليل ويقضى حاجته الطبيعية في الجانب الآخر . وكان تيتير سعيدا لأنه كان يشعر بأنه ينفع الناس بحياته الخافلة بالأعمال .

## ٢

وحيد الاسان فاس للاسمر . فقد كان ساه فيه برداد تفصيل ماسق من الحجج . وكان حذقه الصعي يعمره بأعمال أخرى ، فجس بمعنى بآئيب داره وفرشيه وبنسب لستكني . وقد أعجب اساس بحسن تنظيمه للاسار ونهشه كل إداة لم يسرت له . وكان ساعرا بارعا في التجربة ، من هو قد اخترع مساجيب معتوقة يعلق عليها الاسمع . ثم غمض أرمعه أيام حتى نرس أنها غير ملائمة بحال من الأحوال .

وأقام يسير إلى جانب حجره حجره لمصالح الشعب العامة . وما كان المدحج مشرد بين الحجرين . - لكن من الممكن أن يضر المدفتان مدحج مع ، وكان اتقاد إحداهما في أوقات البرد بشيع الدفء في حجره والدخان في الحجره الأخرى . فنعود تيتير إذا أراد أن يوقد النار أن يحتفظ بتافذته مفتوحة .

وكان يبهر بحمى كل شئ، ويعمل على سائر أنواع احيوان، فسهى به الأمر إلى أن رأى الديدان تسعى في سالك حديقته متناثرة، حتى آسف أن يحطم منها واحدة فلم يكن يدرى أين يضع قدمه، واضطر آخر الأمر إلى ألا يخرج إلا قليلا.

وولد أنثىا مكسبه دائره ودعا إليها مؤخره واسترك غندها في غيبه المختد. وكانت غده المؤخره سمي أنجيل، فعود أن سقى غندها السهره مره كل ثلاثه أيام. و بذلك تعلم يتبر ما بعد الطسعه والخبر والعلم الابهي. وقد أخذ بنهر وأنجل نعيان معا في حح بعض الثمول احسنه الرفيعه. وأظهرت أنجل دوقا حصبا في الموسيقى، فأسأحرا بيانا مدبلا، وجعلت أنجيل تعرف عليه مقطوعات كان مشتب من أهلها من حين وحين.

وكان ينظر بقل لأنجيل: إن غده المساس الكبيره سبهكتي: قد يعب من الاغبياء عاصه، وإني لأحسن الفناء يسعي في، وإن هذا انتصاف من يزيد ضميري بقطه وتحرجا، فاذا زادا تقصت، ما العمل؟

قالت له أنجيل:

— فلو سافرنا؟

— لا أستطيع أنا. تمنعني من ذلك شجرة البلوط.

قالت أنجيل:

— فلو تركتها!

— أترك شجرتي! أتقدرين ذلك؟

— ألم تكبر بعد بحيث أصبحت تستطيع أن تنمو وحدها؟

— ولكني موصول بها.

قالت أنجيل:

— فانفصل عنها.

وبعد قليل من الوقت استيقن بغير أن أغصه وبعده وسو عن صمعه وشجره البلوط لا تسكده، فأنسم وتوسم مهب الريح ونطق وقد شتمتحت اخراجه وأجل. وهذه نحو آخر النهار الشارع الذي يؤدي من المادلين إلى الأوبرا.

وكان سطر السارع في ذلك المساء غريبا يؤدل بأن شئ نادا رعبا بره أن يحدث. وكان جمهور صبح جاد فق يزدهم قد انتط به الافريز وكاد يسيل إلى الطريق التي كان يجيها مرص باريس وقد اصطفوا في نظام متقاربين. وذهب الأرسته أمام المطاعم بصهر مسره في سعه لكثره ما صحت عندها من الموائد واسكراسي، فترحم الطريق وتجعس الحر كه شئ مستحيلا. وربما ارتقى أحد النظاره كرميه خضع يدفعه إلى ذلك بصلعه، ثم لا يثبت أن ينزل حين تدعى إلى العزل. وكان واضحا أن الناس جميعا كانوا ينظرون. وكان الجمهور عما واتقا بأن شئ سيهبط عند سطىء الافريز ساحيسا على الطريق التي تحميسا

شرط . وبعد مشقة عظيمه وحد أنجيل وتيتير مائده ودعاهم أحراً عالياً وحلوا إلى  
قدحين من الحبة وسألا الخادم :

— ماذا ينتظر الناس ؟

قال الخادم :

من أين عاد سيدى ؟ ألا تعلم سيدى أن اساس ينتظرون ميليبه . إنه يمر بين  
الحامسة والسادسة . . . وانظر ، واسمع : يخيل إلى أن مزاميره تسمع .  
وارتفع من أحماو الشارع صوب نخيل من أصوات انقصب ، فرحف الجمهور الذى  
ازداد لحسه إرهافاً وعظم الصوت ودنا . قالت أنجيل :

— إن هذا لمؤثر جدا !

وكانت الشمس متهالكه ترسل أنسعتب من أقصى الشارع إلى أقصى . ورنى ميليبه  
كأنما تنزل من روعه العروب وهو يتقدم وصوت مزماره يسعى بين يديه . ولم يكن  
يتميز منه فى أول الأمر إلا مظهره ، فلما دنا قالت أنجيل :

— يا له فائقا خلافاً !

وفد بلغ ميليبه مجلس بتير فقطع غناء مزماره ، ووقف فجاءه ورأى أنجيل واسبن كل  
إنسان أنه كان غريباً . قالت أنجيل وقد مايت إلى تيتير :

— ما أحبه ! وما أحسن اعتدال قوامه ! وما أخلب مزاميره للعقول !

وكان تيتير يجد بعض الضيق . قالت أنجيل :

— سله إلى أين يذهب .

قال تسير :

إلى أين يذهب .

أجاب ميليبه :

*Eo Romam* —

سألت أنجيل :

— ماذا يقول ؟

بتير : — لن تفهمى يا صديقتى .

قالت أنجيل :

— ولكنك ستفسر لى .

فعاد ميليبه يقول :

*Romam, urbem quam dicunt Romam* —

أنجيل : — ما أعذب ما يقول ! — ما معنى هذا ؟

بتير : — أوكد لك يا عزيزتى أنجيل أن هذا ليس من العدوود بحسب عصى . فهو

لا يزيد على أن يقول إنه ذاهب إلى روما .

قالت أنجيل :

— روما ! — كم أحب أن أرى روما !

وأخذ ميليبه أعواده واستأنف لحنه الساذج .

وه سكد أنصر سمع بصوت حتى سقطت من ارتعاب كنه محسب كنه دس . وإذا كان

ميسيه بعطف ذراعه فقد أحسها ، ثم سعى في الشارع فأتى فاردعه مستحقا في الأصل الذي ليس وراءه شيء .

وعد أصغر لخمور عتائه ، شعر بصعوب في اصطخاف شديد . وأنت سمع الناس يتساءلون من كل جانب : — ماذا قال ؟ — ماذا عمل ؟ — من هذه المرأة ؟ ولما صهر بعد ذلك تمس صحت النساء تخطي اصطلاح عفيف كأنه الأعصر ، وعرف الناس فجاء أن هذه المرأة هي أنجيل ، وأن ميسيه هذا رجل غراي داهب إلى إضالها . هناك كما حب الاستطلاع ، وسأل الجمهور لأنه الماء الحار منصرفا عن الشارع الأعظم . ورأى يسير نفسه وحيداً قد أحاطت به السيقان من جميع جهاته . فهبوني لم أقل شيئاً .

وعصف بالسامعين ضحك لا سبيل إلى وقفه .

قال بروميتيه وهو يضحك :

أها السادة إلى سعيد حين أرى نصني لبيكم . فقد استكشف سر الصحت بعد مات داسوكيس . — وقد برح الآن أها السادة . فندع الموق يدعوا الموق ، ويسرع إلى تناول الغداء .

وأحد الخادم يحدى - راسه ، وأحد لوكيس بذراعه الأخرى ، وخرجوا جميعاً من دار القبور . ولما تجاوزوا الباب تفرق سائر الجماعة .

قال كوكليس :

— بعدره إنك . فقد كات فصحت ضريعه وقد سبنا . . . . . ولكني لم أكن صده منها وبين ما نحن فيه . . . . .

قال بروميتيه :

— سمعت الصبه لما ضحكك كما ضحكك الآن . لا تسمس هذا كله معنى د حصر . — إنما أردت أن أسبكم . وأنا سعيد لأنى بلغت ما كتب أريد . أه أكر مدد لكم بذلك ؟ لقد أملتكم في حديثي الأول .

ويلفوا الشارع .

قال الخادم :

— إلى أين نذهب ؟

— إلى مطعمك إن شئت تذكروا للقائنا الأول .

قال الخادم :

— لقد جاوزته .

— لا أعرف الوجهة .

— لأنها جديدة الآن .

— ألسيت أن نسرى . . . . . إطمئنا : لن يحطمها مرة أخرى .

قال كوكليس :

— أحق إذن ما كنت تقول .



- ماذا ؟

- أنك قتلتني .

قال بروميتيه :

- وأنا سناكله . . . أتشك في ذلك ؟ ألم تنظر إلى ! أكنت أستطيع أن أضحك

في حياته ؟ ألم أكن شديد التحافة ؟

من غير بيت .

- لقد كان يأكلني منذ زمن طويل . فقد آن لي أن آكله .

إلى سنده ! عم ! إلى المائدة يا سيدى ! أيتها الخادم . . . لا نخدم : وخذ مكان

داموكل لتذكروه للمرة الأخيرة .

وكان الغداء أشد مرحا مما يباح لنا أن تصوره هنا . وكان النسر شهيا لذيذا .

وسأل سائل :

- ألم يكن في وجوده نفع ما ؟

- لا تقل هذا يا كوكليس ! - فان لحمه قد غذانا . - كنت أسأله فلا يجيب . . .

وأن آتاه بحر واحد ملته . ووجد عذسى أقل مما عذبنى فكان أقل سمنا منى .

ولو قد كان أقل سمنا لوجدنا في أكله لذة أقل مما نجد .

- ماذا بقى من جماله الرائع أمس ؟

- لقد احتفظت بريشه كله .

وبريشة من هذا الريش أكتب هذا السفر الصغير .

فسمعت أيها الصديق النادر ألا تراه رديئا .

## خاتمة

تحاول أن تبين للقارى  
أن هذا الكتاب إن كان كما هو  
فليس ذلك من ذنب صاحبه

فالكاتب لا ينشئ من الكتب ما يريد  
يوميات جونسكور

كانت قصدي لهذا قد ملأت الدنيا ضحياً ، وسب السدار مجداً منى . حتى لم  
يكن ميسوس نصل بزوجك مستفيد حين كاتب يقول له : « ماد يريد؟ أما أنا  
فلا أحب الرجال . »

ولكنها قالت بعد ذلك : « هذا شئ يغيب ، ( على أنه لم يكن  
يسيراً ! ) قد كنت آمل أن إلها تقمصه . — ولو عنى زوس بهذا الأمر  
لكتب ختمه أن أبدأ إله . ولكني نصل بهذا الحمان . أشهد  
الدنيا إلا عجلاً . »

الدستور البلغاري

٥٠ معارف من لؤي الأورسيه الأب في حبيب اغموحات المعينة إلى السلطنة ، ولكنها ظلت دائماً عبر الفرص لإعلان عصيانها في وجه حكومة الأستانة إلى أن فازت باستقلالها إلذاق الذي قررت معاهدة بولن العتيدة سنة ١٨٦١ . ومع أن حبيب عبد السلام عماداً ، خلفها الباء ، دأب على نفسها دونه معكته ذب سادته في سنة ١٩٠٨ وفي نفس اليوم الذي فيه رحل تركيا الفتاة بإعلان الدستور وخلفه عبد الحميد .

بعض الشئ. فلما وقعت حرب البلقان سنتي ١٩١٢ و ١٩١٣ أفادت منها بعض الشعوب المتضررة على حثيث بمسؤولية أسلافهم. فحصل على أولهم نصر مهم إلى غير رجعة. لكنهم بعد من هذا الاضلال على هذه البحر المتوسط إلا أن الدول المتضررة من جانب ألمانيا والنمسا في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥ وبثمتهم لم يسل إلى أي ختمهم ونالها منه أن أعرب من مصادمتهم البحر المتوسط. أحكام معاهدة نويي سنة ١٩١٩.

ولما قامت حرب العالمين انضمت اليها نيكولا في جانب الأتراك  
و سويت في سنة ١٩٤٠ على إقليم دورداخه الذي كان جزءا من رومانيا .  
وكان عنوان هذه حرب محترقة بالتحالف مع محور ومستمسكة في اليقوف  
عنه بالصفاء السوفيتية التي يرجع في حقيقته إلى إحساس السوء بتفسيده  
و إلى فصله المعروف ، إذ كانت روسيا المتضررة هي المكنتفة دائما بتفكير  
والباذلة في سبيل استقلالها .

وساء بمقادير أن يكون أحد سبل الاستعارة الشبهية . من مزية أخرى  
فيها ان تخساج ، كما ساء أن وجه له بهمة لافداء على ذلك الحر . وقد

كان هو من أسسعين . فاحتضنه الاتحاد السوفيتي . وذاع من ذلك يوم صيته ، ولجأ إلى موسكو ينتظر فيها تطور الأمور .

وتشورت لأمر بالفعل ، فهزم ألبا واستجبت جموعها من بلغاريا ، وسوق العاهل البلعاري ، وبودي بابنه العتي مسلا ، وعاد ديمتروف من موسكو إلى صوف ، وقام في بلغاريا كلها بحرية فكرية مدعوا إلى الجمهورية ، ولاحق فيها اتجاه إلى تنظيم الاختصار بين النظامين الملكي والجمهوري ، فأصدرت جمعية الوطنية في شهر يونيو من سنة ١٩٤٦ ، قانوناً يقضي بإجراء استفتاء عام يشترك فيه جميع المواطنين البلغار بين البعدين الثمانية عشره أو ما يزيد ليختاروا الملكية أو الجمهورية الشعبية .

وقد جرى الاستفتاء في اليوم الثامن من شهر سبتمبر في السنة نفسها ، وأعلن بما يكاد يكون إجماعاً أن الشعب البلغاري قد اختار الجمهورية الشعبية لحكمه نهائياً . وفي السابع والعشرين من شهر أكتوبر بعده ، واستنداً للقانون الخاص بالاستفتاء والاختيار ، جرت انتخابات عامة انبعت منها الجمعية الوطنية الكبرى لتضع الدستور الجديد للجمهورية الشعبية الفتية .

وكانت اللجنة الوطنية لجهة الوصن — وهي التي نسب مدعوها إلى جمهورية بين أفراد الشعب البلعاري — قد أعدت مشروع دستور سمعته وعممت بوريعة قبل الانتخابات العامة . ودرت الحملة الانتخابية بين المرشحين منسوبة على أصوبه وأحكامه ، فسعد الشعب بذلك في وضع مبادئ العامة ، وإن عن طريق غير مباشر .

وتمجرد انعقاد الجمعية الوطنية الكبرى بأكثر جند من خمسة وعشرين عضواً كلفت وضع مشروع الدستور في مدة معينة مع تحقيق استمرار مساهمة الشعب في وضعه . فالتصفت مرات عدة بجميع الهيئات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية و بالتواصين الفرادي أيضاً ، سائله عن الرغبات والتوصيات والاقتراحات سمعت إليها ثمانية أو تقدم إليها عن طريق الحضور والادلاء بالذات . و قد كانت اللجنة إلى الاسعانة بخبره أهل الد لرب بين الأسانده والسياسيين والاقتصاديين .

وخرج من ذلك كله مشروع الدستور لبلغاري الجديد ، وعرض على الجمعية لوصيه الكبرى فيولته بالمحب والدرس والمناقشة . تم أصدرته في اليوم الخامس



من شهر سبتمبر لسنة ١٩٤٧ . وقد تضمن ديبه الأول أحكام السلطنة العليا  
فمقتضى مادته الأولى على أن شكل الحكومة جمهوريه تشعيه هو الشكل  
الذي . ومقتضى مادته الثانية أن السلطنة جميعها تصدر عن الشعب وتظل  
فيه ، وأن الشعب يستعمل سلطانه من طريق « انتخابات حرة ومباشرة عامة  
وسريه تقوم على قاعدة المساواة في الحق ، وكذلك عن طريق الاستفتاء  
كما نصت المادة الثالثة على أن « الناخبين والمرشحين لسايبه هم كل المواطنين ،  
بلا تمييز يرجع إلى اعتبار النوع أو القومية أو الجنس أو الدين أو المعرفة أو  
المهنة أو الأصل الاجتماعي أو حالة التزويج ، البالغين الثامنة عشره أو  
المجاورين لها ما عدا المحجور عليهم والمحكوم عليهم بالحرمان من الحقوق  
المدنية وسياسية . » ومن شأن هذه النصوص التفصيلية أن تغطي على كثير  
من اختلافات التي تدور حول النصوص التفصيلية الواردة في عموم الدساتير  
الثابتة في عديد الأمم . فمقتضى أن السلطة تظل في الشعب ، إلى جانب النص  
على أنها جميعها تصدر عن الشعب ، مما يحد في الدلالة على تغليب الارادة  
الشعبية على سائر الارادات ، وسع التصادم المتناقض من الاتجاهات ، بل حكم  
بضرورة الاستفتاء الشعبي يتبدى عن صريته استول الفصل في كل نزاع .  
وتمتثل تحت الامتيازات الخاصة بالسلطة التشريعية والمعدنية وقضاء  
على تلبية أفكار المستفيدين الدستوريين وحيرتهم بين الدرجة الواحدة والدرجتين ،  
والبرد والتمتد ، ووحده الأصوات ونعدها ، وردع هذا السعد إلى المؤهلات  
العلمية أو حالات الثراء .

لكن المبدأ الذي تضمنه الدستور البلغاري الجديد . وقد أخذه عن  
الدستور السوفيتي الذي حرد بالسبق إليه إنما هو مبدأ مسئولية النواب  
ومثلى الشعب أمام ناخبهم . وقد جرى العرف الدستوري إلى الآن في عموم على  
أن النائب تمرد بما يصخبه إنما يمثل الأمة كلها ، فلا تسأل أمام دائرته  
التي انتخب فيها أو أمام الناخبين الذين حصوه بأصواتهم بحال . وهذه المسئولية  
تتفرعها الدستور البلغاري ، كما يفرعها الدستور السوفيتي من قبل ، نتيجة  
هي جواز سحب الناخبين ثقتهم ممن أئتمنوه عنهم قبل أن يتم دورته التشريعية .  
وقد حسب أصحاب هذا التحديد في النظريات الدستورية أن ذلك أدعى

إلى شهر سابع على استماع سابع قبول مدة سابعه . وبعد سابع عن سابع  
إلى استمار نيابته لذاتيات .

وقد حدد الدستور البلقارى ذلك فى سبعة أسابي . فخرج على سابع  
بأسف الهيئة النيابة من مجلس . وانتفى مجلس واحد احتفظ أسمه اسم  
سبعان سعارى القدم مضاف إليه سابع السعى « سارودوسوبرسى » . واجهه  
فى السبعه سابع سابع سابع الأعداد السوى ليهته لنيابه . بل م حدد  
حادثاً لا سابع السبع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
وأن الهيئة النيابة على وحدته سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
عن سابع سابعها للأعداد سابع سابع فى سابع السبع سابع سابع أو سابع  
على طلب الحكومة .

ومن اختصاص هذه الهيئة النيابة التى تؤلف من نواب يمثل كل منهم  
سابع عدد سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
لمجلس لاقسميه والتركيزه . وانتخاب رئيس مجلس سابع سابع  
وسابع رئيس سابع السبع . ورئيس سابع سابع سابع سابع سابع  
سابع . وسابع السبع إلى السبع سابع سابع سابع سابع سابع  
الأعضاء على سابع السبع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
يكون على سابع السبع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
بمشروع قانون منهم عن سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع .

وإذا كان شرط السن سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
فانه سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
والنواب واحدة وهى أربع سنوات .

ولا سابع رئيس الجمهورية سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
سابع على سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع سابع  
الحكومة ومكتب الهيئة النيابة .

أما الحكومة التى أفرد لها سابع السبع من أبواب الدستور سابع سابع  
رئيس مجلس الوزراء ونوابه ورئيس مجلس لاصداى الأعلى وسابع سابع  
يجوز أن يكونوا من غير النواب .

وتجرى تحت ائتمنه سياسة رئيس مجلس الوزراء بالاقترح لسرى  
واسكره المطلق لجميع النواب . فاد . نوافر هذه الكثرة في الاقتراع  
الأول أعيد في عمر ثلاثة أيام على الأكثر ، ودام يسمر الاقتراع الثاني عن  
كثرة مطلقه محل الهيئة السياسية ويعبر حائز أكثر الأصوات عدداً رئيس  
حكومة يتولى منصبه إلى أن تجرى الانتخابات عامة تجيء بهيئة سياسة جديدة ،  
وتجرى فيها انتخاب جديد لرئيس مجلس الوزراء . ولا يتولى رئيس مجلس  
الوزراء منصبه ، لا بعد أن تقدم لهيئته التنفيذية برنامجها وينال على هذا  
الترخيص النفع . وتجري الاقتراع على عمره التمه في عمر ثلاثة أيام على الأكثر  
من يوم انتخاب رئيس الوزراء .

ومن صوائف الدستور لبغاري في صدد الاداء الحكومه أنه يصنع الجيش  
تحت شمس مجلس الوزراء وإدارته اعلم ورقائه ، وينص على صدور قانون  
ينظم علاقات هذا المجلس ووزاره المدع المجلس عتقاً لتك المهمة والادارة  
اعلم وإرفاقه . ولذلك فانه تعرض على جميع موظفي الحكومه بمختلف  
درجاتهم أن يؤدوا تمين الولاء للجمهورية الشعبية قبل سوى وظائفهم .

وإذا كان رئيس محكمة النقض ورئيس المحكمة الادارية العليا  
واستلمت عام سمحون عن صريق ائتمنه الشاسه بالذات لمدة خمس سنوات  
فان الدستور البلغاري قد نص على قيام مجلس قضائي أعلى ينظم وحده  
سؤون بعض سائر القضاة ورجال النيابة ورفسهم وسرهم ، ويؤلف من ستة  
أعضاء سحجهم ائتمنه الشاسه وحسوين يختارهما رئيس الجمهورية الشعبية  
وثلاثة يمثلون اتحاد القضاة ، يرأسهم وزير العدل .

وقد اخص البلب الثاني من أبواب الدستور البلغاري بالسقم لاقتصادى  
والاجمعى للجمهورية اسعنه اجديده . فقررت سواده في فرب أن « العمل  
عامل اجتماعى واقتصادى أساسى يوليه الدولة كل أنواع العايد » ، وأن « الدولة  
تعين وتشجع الجماعات المعاونه شعبية » ، وأن « يخص بمجتها الذين يقومون  
بالعمل مباشره فلاحين وعملا وصناع حرف وعقدين عن طريق سياستها العامة  
الاقتصادية والاجتماعية ومن طريق الاعانات بالسلف ذات الفائدة التقليده  
وعن طريق نظام الضرائب وتشريعات الجماعات التعاونية » .

وآذلك قررت تلك المواد أن ، الملكية قد تكون لدولة . وللهيئات

مخليه . وللجماعات التعاونية . وللمنشآت الاجتماعية . وللأشخاص الطبيعية والمعنوية . . ومعنى هذا أن الدستور البلغاري يبيح الملكية خاصة كما يجبر الملكية العامة ساءه في هذا شأن سائر الدساتير القائمة في الأمم ذات الأنظمة الاقتصادية الفردية . وإن كان قد نص من ناحية أخرى على أن : المنجم والبروب الطبيعية للأرض وباطن الأرض وإنشاءه . والبناء المعدنيه . ومصادر لقوى الطبيعة والمواصلات الحديدية والجوية والتلغراف والتلفون والاداعة تكون كلها ملكا للدولة . .

وقد نصت المادة التاسعة منه على أن الملكية الخاصة وسراهما والاستثمار الخاص في الاقتصاد الأهلي معترف بها وتحظى كلها بحماية القانون . . وتحظى الملكية الخاصة بالنسبة عن العمل ولأدجار وميراثها بحماية متميزة خاصة . على أن عقود الاحتكار الخاص وجماعته ( ترست وكارنس ) ممنوعة . وأن للدولة أن « تؤم » بعض فروع الصناعة وسادل والنقل والاتلن تأبيا كلها أو جزئيا .

أما الأرض فيمتلكها استلاكا خاصا أولئك من يملكونها على وجه العموم . ويحدد القانون المساحات المصوى التي تكون محل الاستلاك الخاص . كما يحدد الحالات التي يجوز لمواطني غير لفلاحين أن يملكوا أرضا قايله للزراعة .

وأما التجاره الداخلية والخارجية فقد نص الدستور على أن الدولة هي التي توجهها وتراقبها .

وم يجبر الدستور البلغاري الجديد على غرار سائر الدساتير القائمة من التقدم بحقوق المواطنين وواجباتهم في باب من أبوابه الأولى . بل إنه ألقاها إلى الباب الرابع من أبوابه السبعة . وقد بدأه بحق المساواة أمام القانون مع حرية المواطنين الممنقة في اختيار القومية التي ينتمون إليها . وعدم الاعتراف بأي امتياز يحدد من الجنس أو الأصل أو الدين أو العرود . والنص على معافاة لقانون على كل دعوته بكراهته القومية أو الدينية أو الجنسية .

وسى بحق المواطنين في العمل . ونصب على تقريره بأن الدولة تضمن تحقيقه عن طريق توجيه الاقتصاد الأهلي واستثماره على إنشاء قوى الإنتاج اتمام منقظا مستمر وخلق المهام الاجتماعية . كما عقب بأن مقابل العمل إتمام بقدر

حسب قدر الانتاج وبوعه ، وبأن العمل واجب على كل موطن ودر عبه وشرف له .

ويلحق بحق العمل في الدستور لبلغاري الجديد حق الراحة يحتمله نقص أيام العمل ومنح إجازات سنوية مدفوعة أحواله . وإفاده شبكه واسع من دور الاستراحة والأندية وما إليها .

وكذلك يلحق به حق « المعاش » والتقاعد والاعانة والتعويض في حالات المرض والاصابة والبطالة والشيخوخة ، وتضمن الدولة ذلك له عن طريق التأمينات الاجتماعية والعناية الطبية يفيد منها الجميع .

وقد سوى الدستور البلغاري احده في هذه المصالح بين الرجل والمرأة . فنص في مادته السادسة والستين على أن المساواة بين النوعين مقصده ، في جميع مبادئ احصاء الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ما اتصل بها مباشرة بالدولة وما رجع منها إلى الاستثمار الفردي ، فكون للمرأة نفس أجر الرجل وغيث شروط العمل والراحة والتأمين والتعاقب . بل إنه قد ميزها عليه إذ خص الأم حمايته ، فحقى بحمل الدولة أعباء العناية بالأمومة والطفولة من صرف دور الولادة وحضانة ومدارس الأفعال والمستوصفات ، كما نص على منع المرأة بالانقطاع عن العمل قبل الولادة وبعدها مع استمرار أحرف وتقديم المعاونات الصبية لها مدة الحمل وأثناء الوضع .

أما الزواج والأسرة فقد وضعها الدستور في حماية الدولة ، ولا يعتبر زواجا لا اعتقود أمام حصد الرسمية المعينه لسؤونه . ويسوى في الحقوق بين جميع الأبناء وإن جاءوا من غير طريق الزواج الشرعي . وكذلك تأخذ الدولة على كاهلها عبء سؤون التربيه الاجتماعية والثقافية والبدنية والمراثة على العمل . ونصب المادة التاسعة واستوى على أن « حرية الاعتقاد وتأدية اسعائر مضمونة للمواطنين وأن الكنيسة مفصولة عن الدولة » .

وعرضت المادة السبعون على النعم فقالت إن « العلم عام وقائم على روح ديموقراطي وتقدمي » ، وأن الانتدائي منه إلزامي وبالحسن ، وأن المدارس كلها للدولة . وأن المأذون به من المدارس الخره موضوع تحت رقابة الدولة أيضا . وكذلك نص الدستور على أن الدولة تعنى بمقدم العلوم والفنون بتنظيمها معاهد البحوث العلمية ودور النشر والمكتبات ودور التمثيل والمتاحف وقاعات



القراءه اسمعه ولعروض ودور الاخراج لستحق ودور عرض الاعلام . وسحب جميع التفوقين في هذا المضمار .

أما الصلحه فقد نصت ماده ثنيه ولستيعون على أن لدوله ساهر . نخبه عن طريق سظيم وإداره المصاح والمعاهد ونسر العليم الصحى بين أفراد الشعب . وكذلك قرر الدستور حرمة الأشخاص ، فقضى ألا يقبض على شخص لأمر من اثنين وسبعين ساعه إلا بأمر من السلطات القضائيه . وألا يعاقب شخص إلا بمقتضى نص من نصوص القانون . وألا يوقع عقاب إلا إذا صدر من محكمة المختصة ، وأن للمتهم حق الدفاع .

ويحظى المواطنون البلقاريون في احوار حريمه لجمهوريه السعبيه البلقاريه . كى أن يدعى الأجنب حق الاستعاء . إذ كانوا مدعوس من سادى لديموقراسيه وانتحرر القومى وحقوق لعاملين ومن حريمه لستيع العلمى والناسى . وكذلك قرر الدستور البلقارى احدى حريمه الشازل والمراسلات وحريمه تأليف الجمعيات ، بشرط ألا يكون موجهه ضد الصام لعام ولا معارضة مع أحكام الدستور .

ونصت ماده ثامنه ولستيعون على أن احرية الصحافة والحفنه ولا حرج وسكنل . وانضاهر مكفونه للمواضين البلقاريين . كى تعرض الماده الثامنه حتى يقدم اعراض للمئات الدوله أو لشكوى منها ومن الموضين منها وحق المطالبه بتعويض الاضرار التى لحقت من إساءة التصرفات .

وخم باب الحقوق والواجبات بالنص على اخدمه العسكريه الاساسيه . وعلى فرض الضرائب بنسبة قدرة المواطنين .

أما تعدل الدستور فقد ورثت أحكامه الماده السابعه والتمدين وعلى الماده السابقه للاحبره مقررره أن امراح التعديل لا يصدر إلا عن الحكومه أو عن ربع لمجمع النواب . وأن سافسته لا جرى إلا بعد ساعه أسبوع على الأقل . وأن تقريره لا يكون إلا بموافقه لملى النواب كلهم . على ألا يصح لتعديل مائيا إلا بعد عرضه على لسعب عن طريق الاستفتاء وموافقه نصف النخبين عليه . ولا يكون نافداً إلا بعد أن يعلن محكمة النقض نجاه الاستفتاء وبعد أن ينشر القانون الخاص به في الجريدة الرسمية .

# في افق السياسة العالمية

## مأساة ألمانيا

لم يكن لألمانيا في مستهل القرون الحديثة وجود قومي أو سياسي شبيه بما كان في ذلك فرنسا وإنجلترا وألمانيا التي وجدت نفسها ورثت حكومتها . واستعبدت كل منها توسع سيطرتها وحضورها في أوروبا وحدها . من ذلك وراء البحار والمحيطات في بعد الخدم الذي تسبب الملاحون بعضهم من أهل تلك البلاد غربا وشرقا في حقير الاستكشافات . أما ألمانيا فقد ظلت دائما حاضرة من اختلاف جغرافي سطوي يحده مارب ودوبلاط . سفوفها مسطعة . وحب غير الفتن وحروب بين بعضها وبعض . حتى قص الله لها أن تتحد في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر .

وكان من حرب بأحر تحقيق الوحدة الألمانية والاصطلاح أن قرب الدول الكبرى التمهيدية ضارب الأسس في الأراضي الجديدة التي استعربت . حتى إذا ما اشتد ساعد الدولتين القويتين وتناوبت نفسيهما إلى منافسة كبريات الدول لم يجدوا أنفسهما في عالم الاستعمار سوى جمع شرب حافة ازديادها وهما حائضان تتجنان القرص وتتربضان بغيرهما الدوائر .

ومن بعد ذلك مذبحة الألمانية الحديثة في أسلحتها وبيم بيت روسيا في سائر سنة ١٨٧١ وسط هتاف الأمراء الألمان في قصر فرساي بباريس عقب انتصار الألمان في الحرب السبعينية . أن وجدت التي وضع أساسها بسميرت سياسي الألمان بعضهم وحك حيويتها تمهارة أصبحت مغرب المثل في النفوذ الاستعماري . ذلك ولادة بروج العسكرية الروسية المتأصل في نفوس البروسيين . وبسبب حمله سياسي التي استدعها بسميرت ولقاء في يراحت الحزب لصاروه ولأساس السلوكية الحازمة الناجمة . وهي التي عرفت بسلوكية الجديدة داخل انتشار الحزبي . وبغضها حاصت بروسيا في مدى جمع سنوات ثلاث حروب ظافره سفاكية : الأولى ضد الدنمارك . ولثانية ضد

التيب ، ولسائه ضد فرنسا . وقد اضطلع بسمرك هذه حروب اضمحلتا ومهدت  
بحيده لدول ، حتى لم يحرف وحده منها كتيبه ذلت أو صغيره أن يرفع أصبعها  
واحدة لنجده دول العلوية على أمرها . وقد خرجت ألمانيا من هذه حروب  
جمعا مزهوه بانتصارها شديده الايمان بمسقبلها وقوة سينها الظاهر .

ودخلت ألمانيا على أثر ذلك في طور سياسي جديد تلمست فيه أسباب  
العظمة والنفوق ، فوجدتها متوقفة في داخلتها : في جيبها وفي هيند أركان  
حررها الذين رسموا لها خطط النصر . ووجدتها في غندما وفها وأديها وفي  
فلسفتها وموسيقها ونظم بديانها . ولكنها فتنتها في اخراج حب السبيل إلى  
البحر والمستعمرات تحكمها بريتانيا سيده لبحار . وكانت ألمانيا في اقاربه  
الأوربية مضيقاً عليها من كل الجهات تقريباً : فمن الغرب ثلث بلاد لأراضي  
المنخفضه وفرنسا وبلجيكا سداً سيعاً في وجهها . ومن الشرق بحجم الدب الروسي  
الضخم ، ومن الجنوب يغوم أبناء عمومته في إمبراطورية النمسا . فلم يكن أمام  
ألمانيا من سبيل إلى التوسع من هذه الجهات إلا بالعدوان والهجوم على جاراتها ،  
وهو أمر لم تكن سمها ولا ساعاً بعد أن لفحت ألمانيا أسبها يدماها الاراس  
والبورين لسين اغصبتهم من فرنسا بعد انتصارها في الحرب السبعينه .

على أن بسمرك قد استقاع في أول عهد لامبر صوريده الجديد أن يكبح جهح  
الروح لعسكريه البروسيه ، وأن يجنب ألمانيا وهي في بدء وحدتها وتكوين  
عظمتها الصغيبه والنافيه الاسباب في أية حرب أوربيه أو اسعاريه .  
ذلك لأنه كان يعلم أن الشعب الألماني إذا اندفع في بهار التوسع أو الاستعمار  
فلا بد له من أن يصطدم بالمصاح لبريطانيه ، وقد يؤدي الاصطدام إلى حرب  
مع الانجيز تخرج منها ألمانيا خاسره كما خرجت في الماضي أسبانيا وبعدها فرنسا .  
لذلك اتبع بسمرك في حكمه خطه كان من شأنها أن تضرم نار الحقد  
والشائخص بين جاراتها ومناقصاتها من جهه ، وأن كفل لألمانيا أن تملك  
بميزان القوى السياسيه في لقراره الأوربيه من جهه أخرى . لذلك سجع فرنسا  
على أن تحتل تونس . حتى يسلو الفرنسيون الاراس والبورين ، وحتى تقع اجفوه  
والنفور بينها وبين إيطاليا التي كانت تصنع في تونس ، ووقف يرفب النزاع  
المرير الذي شجر بين انجلترا وفرنسا من أجل مصر والسودان . ولما نفامت  
الحال بين روسيا وتركيا في الحرب الروسية التركية وتدخلت بريطانيا وعرض

سلام العام في أوردو للحضر كاتب ألمانيا هي انه عيّد إلى عقد المؤتمر الدولي بـرلين في سنة ١٨٧٨ برسمه بسمرك لاعادة انقصر في المسألة السرفية . وكانت ألمانيا هي الدولة الكبرى حتى ليس لها في ابلقن مطامع نصفي . قد قال بسمرك أن ترى في سيبها قصره دم من أسنى واحد .

غير أن بسمرك لم يستمر طويلا على هذه السياسة ؛ فقد جاء وقت أصبح فيه السابقي وسكانب على أسده بين الدول الأوروبية بشأن استعمار إفريقيا أو انقاره المظلمه كما كانوا يسمونها حينذاك . وجاءت ثورة الهند في السودان وانسحاب القوات المصرية مؤثراً من روعه فرصة سانحة أغرب الدول على التهام ما يمكن الهبته من هذه الأرض المباحة التي اعتبرتها الدول نهياً لمن غلب . فخشي بسمرك إذا واصلت ألمانيا سياسة اقتناعة والحذر أن يجيء وقت لا تجد أمامها بقعة خالية نستعمرها وتمدها بالخصائص والقواعد اللازمة لصاعاتها ومسروراتها الخرية البعيدة المدى . لذلك اندفع بسمرك في سياسة الاستعمار بعد سنة ١٨٨٤ وكان في ذلك مدفوعاً بقوة هيئة أركان الحرب التي كانت تستصر جهراً أو سرا على مرافق الحكومة جميعاً . وكان من مظاهر ذلك انشط الاسميري الناشئ أن دعب ألمانيا الدول دواب المصالح الاسميرية إلى عقد أول مؤتمر استميري دولي في برلين سنة ١٨٨٥ وفيه سوب الدول خلافها بشأن استعمار إفريقيا ، وفقرت القواعد التي يجب مراعاتها عند ما تزاول رياضة لقتنص الاستميري في أحراس إفريقيا ؛ وكانت أولى هذه القواعد أن تحصر الدول بعضها بعضاً بالفرائس التي يراد أن يستولى عليها ، وأن تنفق فيما بينهم على دو ثر نفوذ كل منها وحدودها . واستغلت ألمانيا عوامل الخلاف التي كانت ناسبة إذ ذاك بين فرنسا وإنجلترا ، وعلى ذلك سرعان ما أصبح لها في القارة المظلمه دولة استعمارية نبي إنجلترا وفرنسا في الأهميه ؛ د صار لها مستعمرات في شرق إفريقيا وشرقها وفي منجانيقا والكمرون ونيجولند وبعض الجزر .

وفي سنة ١٨٨٨ اعتلى العرس الامبراطور وليم الثاني ، وكان شاباً طموحاً مستبداً ، أشرب نفسه حب العسكرية البروسية وانصوت على إيمان صادق بمستقبل ألمانيا العظيم . ولم يصفى أن يفض طويلا وراء اسم بسمرك وعظمته اسباسبه . فسرعان ما أقصاه عن الحكم وجعل يصرف شؤون الدولة مستشاروه من دفعه التسليح والعظمة الخرية . إلى أن أعلن صراحة

في سنة لقول اعترض أن ألمانيا قد أصبحت، بفضل صناعها واسراع بنوذه  
 لاقتصادى، دولة صائيه ذات مصاح حيوية، وأن هذه المكا، وبت المصاح  
 غتصان حتى أن يكون لألمانيا أسطول بحرى صارخ أكثر أسطول فى العالم.  
 وهو يعنى بصنعه احوال الأسطول برفضى، وكما ألمانيا قد استردت من  
 إحتلال جزيره على حيويد فى بحر الشمال، فحدث بها فاعده بحرية حصيلة، ثم  
 أنساب قناة السويس التى تصل بين البحر اسطى وبحر الشمال؛ وبذلك احدث  
 الأسطول الألمانى ميسد فى البحر سربا، وبما فئت ألمانيا بمعن فى المسبح  
 ونظم المضاربات البحرية فى لبحر متوسطه بعين عن قوتها الناشئة بده ماء  
 طبحه وأحرى أمام أعذار على ساحل الأطلسى فى سرائش، حتى - يوق  
 ست فى أن ألمانيا إنما بعد نفسها لتحدى بريطانيا وتصل إلى تحقيق العريض  
 امدن كانت لعسكرية مروسية بوى، بهما سنة بوحده ألمانيا، وبما اسوق  
 احري فى أوروبا، واعتصمت بسيادة بحرية والاستعمارية من بريطانيا، أما  
 السوفى الحربى فكان أمره سيرا عما؛ إذ - سقى فى أوروبا بعد دلال روسيا  
 وبهرمها أمام اليابان سوى فرنسا، وعلى وحدها م كرى ذات خمر سبب  
 ما أصابها على أيدى رجال أحزابها من أرمات وبؤسرات وفشلات لا تكاد  
 يفتق، وأما فى الخارج فإن ألمانيا قد بوعتت فى سياستها الخارجية سجدته  
 برضاها بحدا مبرحا؛ إذ وقفت علاقتها بدول بلكل وشرتها حتى يحوها  
 الميدان فى اسرى ويكون بطريقا منها بين برلين وبعدان وخليج فارس  
 سالكا ميسورا متى دنت ساعة الفصل بينها وبين بريطانيا.

وعلى ذلك تمت الحرب العالمية الأولى، وغلبت ألمانيا مصيرها فيها على  
 حرب خاطفة تسحق فيها قوت روسيا من اسرى وفرنسا من العرب، ويتعدى  
 معها على بريطانيا بعثة قواتها وقوات مبراطوريتها لاقت حقيقهم فى انوار  
 الماسم، وفعلا احرق الألمان حده بديدا ولكسمبورج، وندسو سل وميتس  
 البرى الخاضع داخل فرنسا ميممين صوت باريس مكسحين أمامهم جميع  
 القوى التى اعترض طريقهم، وادوا يندون حشرهم يوم غلب القائد الفرنسى  
 «جوفر» وقفته الشهيرة عند المارن فى سبتمبر سنة ١٩١٤ فاضطر الجيش  
 لألمانى إلى الانسداد، ومن ثم لجأ الجيشان المتحاربان إلى مباداة حرب خنادق  
 بينهما وسفهما وتزولها بالانسان إلى أسس الدرك فى المعينة والحرب جمعا.

تم تصويب الحرب بعد ذلك على أثر ثورة العرب في الشرق على الأتراك  
 حياء الألمان وفيما الثورة البلشفية لكبرى وانتساب روسيا من ميدان  
 الحرب ، وأخيراً بدخول الولايات المتحدة للحرب إلى جانب الحلفاء ،  
 فرجحت أننتهم ، وأبس لبار القواذ الألمان مالهزيمة ، وداعب بين الخنود  
 وسجاره لألمان أبناء تقدم الحلفاء وينسب مرأى لهم إلى جانب ما كانوا  
 يحسول من حبيبه الأمل وسوء لمصير الذي منظرهم . وكان قد نعى إليهم أيضاً  
 خبر نجاح اسوار في روسيا وما أحدثوه فيها من انقلاب سياسي واجهاسي خطير .  
 فم يوانوا في انتهاز أول فرصة للعصيان والانقاص على السلطات الرجعية  
 التي واصل حرباً حاسره إرضاء لشهواتها . فم إن وصلت إلى أسمعهم  
 سادى وسون الأربعة عشر التي أعلنها في يناير سنة ١٩١٨ حتى تحركت  
 روح الثورة في نفوسهم وارتصو هذه المبادئ أساساً لتصلح العتيد . وما لبثت  
 شراره الثورة أن اندلعت بين البحارة في كيل وسربت منها إلى جميع المادين .  
 فلم ير الأمر صور بدءاً من الفرار إلى هولنده وسعه وى عهده ، وترك زعماء  
 الثورة يظلمون الهدنة في الساعة الحادية عشر من ليوم الحادى عشر من  
 الشهر الحادى عشر من سنة ١٩١٨ وكانت هذه الهدنة إيداناً بالسلام بعد  
 حرب مدمره سحبت أرجاء أوروبا وآسيا ووصفت نيرانها إلى أحواز الفضاء  
 في احو وإلى مسارب الأسماك في بحار اعدم ومحيطاته . وقد ذهب ضحيتها نحو  
 عشره ملايين من الأنفس عدا الدين سوتهم الحرب وأستهم وشردهم  
 أو حطمت أعصابهم في جميع أنحاء العالم .

وجاء مؤتمر الصلح في برساى ، فحرم على لألمان الخدمة العسكرية الألفية .  
 وحرم التسليح إلا ما قدر الذي يحتاج إليه الجيش وقد خففوه إلى ١٠٠٠٠٠٠  
 حندى ، والأسطول وقد حمضوه إلى سب سفن كبيره وستة جرادات وأربع  
 وعشرين سفينة صغيرة أخرى لا يعمرها سوى ١٥٠٠٠ بحار . ومن شروط  
 الصلح التي فرضوها على لألمان ، حيد مفاطعات الرين ونزع سلاحها . وفرض  
 غرمه حريه باهظة سدروها في أول الأمر بأكثر من عشره آلاف مليون جنيه .  
 هذا فضلاً عن فقدان ألمانيا جميع مستعمراتها وخسارتها ما تقرب من ٨٧,٠٠٠  
 مبن مربع من أراضيها بلغ عدد سكانها نحو سبعة ملايين ضمت إلى هولنده  
 وغيرها من الدول المجاورة التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى .



فكان الحلفاء انهم أرادوا بصبح فرساي أن يعاقبوا الألمان على انفرادهم جريمه الحرب الكبرى . ولم يلقوا بالا إلى بوره الشعب على الفقمان العسكري الامبراطوري . وما كان يطلبه بئورد وهي في مهدها من عطف الحلفاء ومناصرتهم لزعمتها حتى يصلب عودها وتقوى على ماضية العصر الرجعة التي تتمثل في الجيش وهيئة أركان الحرب .

وقامت بوره الاشتراكية الديمقراطية في ألمانيا برعانه رئيسهم .برت Ebert ونفرد دستور الجمهورية الجديدة في ومار سنة ١٩١٩ فخير للناس أن ألمانيا قد نهت أخيرا إلى عهد ديمقراطي جديد . وأن اسعيب الألمان ستتاح له العرصه بعد طول الانتظار سيفصح عن رأيه ويثبت استحقاقه لمكانه مرموقه بين شعوب العالم الديمقراطية . ولكن الحلفاء حين أتلوا شروط الصلح كانوا قد أبقوا على كين ألمانيا ووحدتها ولم يمسوا الروح العسكريه البروسيه بسوء . وخافوا من نفسى المبادئ الشيوعيه في أوروبا فأحجموا آدابهم عن نداء بثوره في ألمانيا وجنحوا إلى جانب الرجعيين . فجعلت هيئة أركان الحرب ابروسيه بعمل سرا وعلايه على إحياء الروح العسكريه القديمه . ولتثت تربية الدوائر بالنظام الحميموري الديمقراطي حتى تضافرت القوى وفازت الرسائل هندنبورج بانتخابه رئيسا للجمهورية . فكان التحية أذان للناس بأن اجمهورية قد أشرفت على الزوال . وأن الملكيه أو لاسراصوريه القديمه آنيده لا ريب فيها .

وبقي هندنبورج فتره من الزمن يرحح بين الاشتراكيه والملكيه حتى تغلبت في النهايه الروح العسكريه المناصله في دماء القوم . وأخذت الرسائل بحرف رويدا رويدا عن الاسرائله ويمهد لسكرتاتوره . وكانت الفتره التي رأس فيها هندنبورج ألمانيا من أرغد وأهنا ما سر بألمانيا في المرحله التي تلت الحرب العالميه الأولى . فقد دخلت ألمانيا عصيه الأمم على وجه المساواه مع سائر الدول الكبرى . وأخذت نزول عنها وصمه احرب وتبعاتها . ثم خفت عن كاهلها أعباء التعويضات . فدمقت على البلاد رءوس الأموال الأجنبية . وسقطت فيها حرارة الصاعد واستحاره شاطئاً لم يعهده من قبل . غير أن فتره الاستجمام مع الأست لم تلبث : فقد اجتاحت العام أزمة سه ١٩٣٠ الاقتصادية وتعرضت المؤسسات الصناعيه في البلاد لخساره بل للانفلاس . وعلى ذلك تجمعت الأسباب التي ساعدت على ظهور هدر على رأس

حرته الاسرى له الوطنية . وكان هينريش فون هينر في السن فلم يستمع  
مناوئته الميار الجديد ، فأخذ انصار هتلر يتنصرون في البلاد وغفرون في  
الانتخابات ، حتى إذا انتهت مدة رئاسة هينريش فون هينر في سنة ١٩٣٢ ونزل إلى  
ميدان الانتخاب يريد تجديد انتخابه نال ١٩,٣٦,٠٠٠ صوت مقابل  
١٣,٤١٨,٠٠٠ نالها هتلر ، ورأى الرئيس أنه لم يعد قادراً على تنحية  
هتلر ، فعينه مستشاراً للدولة في يناير سنة ١٩٣٣ ومات هينريش فون هينر في صيف  
العام التالي . فأصبح هتلر رئيساً غير منزعج للدولة ، بل لقد كان ذلك  
معاً قبل أن يموت هينريش فون هينر . ومع أن الدستور الجمهوري انضى أصدره  
الجمعية الوطنية في وينر لم يبلغ رسمياً فإن هتلر قد جمع في شخصه وركز  
في حزب وأعدائه السلطات الإدارية والتشريعية والتنفيذية جميعاً ، حتى صار  
كل شيء في البلاد لا يسوق وجوده أو يستمد بقائه إلا منه ، حتى الكنيسة  
والعلم والعلم والعلم قد طغى عليها جميعاً الفكره الدرية طوعاً أو كرهاً . وكان  
في مقدمه العقائد النازيه التي نشر بها هتلر ، تأكيد تقوى الجنس النوردي  
أو لأرى . ومع اليهوديه واليسوييه ، وتحميد السباب والشعب بكامل طبقاته  
خدمه النازيه والدوله . وأخيراً وليس آخراً ، نحو آثار معاهده فرساي ،  
واستئناف العمل الذي بدأ سنة ١٩١٤ لكي يصبوا ألمانيا مرة أخرى  
في أوروبا وبين دول العالم أجمع .

أما أهدافه الخارجية فكذلك تقوم على الأخذ بمبدأ انجبال احيوي  
Lebensraum وهي النظره التي تنفيها هتلر لبرهانه على أن عدد سكان ألمانيا  
سيصل في مدى قرن إلى ٢٥٠ مليون نفس ، وأن هذه الزيادة الهائلة يجب  
أن تملأها أراض وبيادين حديدية تنتشر فيها شعب لأله الفصل ويستثمر  
فيها مواهبه للقضاء على الشعوب المنحطة الأخرى !

وذكر هتلر في المستعمرات القديمة التي كانت لألمانيا . وهي لم تكن في نظره  
إلا ودعاه سلطتها عصبه الأمم ، وعلى احلفاء أن يردوا الودائع إلى أهلها ،  
فإذا بعدر عليهم ذلك فبذلك مستعمرات واسعة تملكها دول من الدرجة الثانيه  
في لأهميه مثل هولنده والبرنغال وبلجيكا ، ويمكن بعوض ألمانيا من  
مستعمرات تلك الدول . وجمال في خاطر ساسة الدول انغرييه من مروجي  
سياسة السلم بأي ثمن ، أن هتلر قد عني حفاً أن يكفي بالمستعمرات القديمة

فأبدوا به استعدادهم لاعادته انظر في موضوع الحاميات الأوليه ونظام توزيعها بين الدول .

ولكن التوسع الحقيقى الذى كان يريده هتلر لدوله اعانته المنتظره كان طريقه من الشرق نحو بولنده وأكترىا ورومانيا وجموى روسيا والقوقاز حيث سهول النصح المستده الساعده وقار رست البترول ومناجم الفحم واحديد وحات معظم السكان من الشعوب الصقليه أو المغولييه لى لا تناول الجنس الألمانى سديه ورفيا . وأخذ هتلر يقيم علاقاته مع شرق أوروبا وحيوها الشرق على أساس بدائى من مقايضه الحاجات بين الفريقين . حتى لا تقوى هذه الدول على تحويل ساطها التحارى إلى دول أخرى غير ألمانى ، وحتى تكون اقتصاديها سرهونه مراده ألمانى . وكان هتلر يرمى سياسه إلى فرض عوده الاقتصادى عليها أولاً بوطنه لاحصائها سياسيا تحت سيطرته متى حل يوم المناسب . وسند بهذه السياسه ما تبعه فى اقتصاديات ألمانيا لداخلته : إن زائر إنتاجها الزراعى والصناعى جميعاً فى شركات مركزية يسرف عليها الحرب الدرى . وجعل سعى جهده فى أن ينتج ألمانيا كل ما تحتاج إليه ، حتى منتجات اساسى الاستوائيه أو المداريه قد وضعها فى يوفه التجربه تحت محور العلم المختصين يحولون إنتاجهم اصناعيا ، فيسروا له الحصول على الزيت والمطاط وبعض المنسوجات . ولم يكن عرضه من ذلك إلا إعداد ألمانى معاجيه أخطار الخصم البحرى متى دنت ساعة العمل .

أب الأداه التى اسند إليها هتلر فى بلوغ هذه الأهداف جمعاً فى . كما كانت دائمة فى التاريخ البروسى الحديث ، هيئه أركان الحرب . وقد جددتها هتلر ، فأنشأ إلى جانب هذه الهيئه العرفيه أدوات أخرى تشملها العقلة الناريه الشيطانيه مثل الجستابو Gestapo أو البوليس السياسى سرى ومسكرات السجن والانتخابات السريه . يضاف إليها مع جميع الحروب اشخصيه ورتبهها جميعاً بمشيئة « الفوهرر » أو الزعيم .

وكذلك أعد هتلر فى الخارج عدته لغوف المناسب ؛ فكان دعاه يعملون لانشاء الأحزاب فى البلاد المختلفه على نسق لىزى . ويهيئون داخل هذه الأحزاب الجماعات التى عرفت بالطواير الحامسيه والسياسيين الذين عرفوا بالكويزلينج Quisling أو وزراء الضروره الناريه . ولما كان هتلر وأعوانه يعلمون

ب الحرب في النهاية هي التوسيع الحسمه ببلوغ أهدافهم . فانه ما روح مند اصنع  
برباسة السوء برورى لتعلم الديمقراطية وميثاق عصبة الأمم ومبدأ التآيين الجمعى  
به الحرب . حتى انتهى الأمر في سنة الأولى باستحاث ألمانيا من العصبة . ثم  
أحد بعمل بسرعه جيويه لزياده تسليح . ففرر استجنيده الاجبارى سنة ١٩٣٥  
وفي اعاد الدلى احملت الجيوش الألمانية أرض الرين وأقامت عليها الحصون  
و سلاح مخالفة في ذلك كله معاهدة فرساي ومعاهدة لوكزنو . وفي سنة ١٩٣٨  
صمت ألمانيا إلى ألمانيا . واعيدت على تشيكوسلوفاكيا فضمت إقليم لألمان  
اسودت أولاً ثم ضمها رسمياً سنة ١٩٣٩ . وكانت تشيكوسلوفاكيا مبرمجة  
مع فرنسا معاهدة الانفاق الصغبر . فم نحو فرنسا ولا حديتها إنجلترا على مساعدتها  
ر عند صحتها بأن نفس ما فرضه الطعان النازى عليها وأن يرفض ب سطوع  
روسيا بتقديمه إليها من المساعدة الحربية . وجاء رئيس وزراء إنجلترا بنفسه  
ماتراً إلى ألمانيا وسده مقبلة السلام . واجتمع بعد ذلك مؤتمر الدول الأربع ( إنجلترا  
وفرنسا ، وألمانيا ، وإيطاليا ) في ميونيخ لافرار طلبات عنتر وعمد سيف حرب  
في حرايه ضعه أشهر . وقد ارتضى الحلفاء لأنفسهم ذلك الادلال خوفاً من  
رحم قوات روسيا لبلشيه غرباً ، وانتشاراً لنوف الذى تصطدم فيه قوات هتلر  
بالجيس لأمر فيمنحن العدوان ونفى بعضهم بعضاً ودسده السلام في الغرب  
يتفرجون عن كسب ويظنون أنهم بذلك يحسنون صنعاً !

ويكن له كسورين زهما كان من دهافته السياسة في أوروبا فلم يتخذ  
ثم أثمره هم ساسة الغرب من مكايده وما تصبوه هم من حبال . فأما المرسال  
سائر قسم على لاسقام من دول الغرب التي أهمله في اجمع ميونيخ وه  
ستمع . في صحده بشأن تشيكوسلوفاكيا . وفور في دخله نفسه أن يدع ذلك  
الدول سقى هي صربات الحرب الأولى من ألمانيا حتى سبياً روسيا لمواجهة  
دورها بعد علس أو نسر . وأما عند هذه قد عجم حود الحلفاء في ميونيخ فلم يجد  
إلا قصه مرسومة ، تلبس بهم فود حتى على الوقوف إلى جانب حقيقةهم في ساعة  
سندب . فمرر أن يتخذ قراره السريحي احطير غير ساي بحكومات الغرب  
المتخاذلة في شخص تشميرلن في إنجلترا ودلاديه في فرنسا .

وكانت أولى صربانه أن اعتم فرصة تنور ستالين من حكومات الغرب  
وسارع إلى الاتفاق معه على الحيدة المقبلة . حتى لا تعرض ألمانيا مرة ثانية

خططر الحرب في جبهتين متعارضتين : احدها شرفيه ضد روسيا والأخرى غربية ضد الدول الغربية . وكان أسما مأخوذاً على الأميرال طور السبيل أنه أوقع ألمانيا في بدء الحرب العالمية الأولى بين تارين من جموس احشاء ، وأنه أراد تحقيق الغرضين البعدي المثل لألمانيا في وقت واحد : التفوق الحربى في أوروبا ، والسيادة في عرض البحر : فخاب مسعى الأميرال طور في العرضين جميعاً . وعلى ذلك تم فتلر أعظم انقلاب دبلوماسى نهضه أوروبا في تاريخها الحديث ، وهو عقد الاتفاق بين روسيا وألمانيا في أغسطس سنة ١٩٣٩ ، وكانت سياسته المحور بين برلين وروما قد تأيدت بمعاهدة التحالف بين ألمانيا وإيطاليا في مايو سنة ١٩٣٩ ، فتم يتردد هتلر وأركان حربه في إعطاء الأمر برفع السرا عن مأساه أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ ، وقد حالفت آله الحرب قوات هتلر في اسنتين الثلاث الأولى من الحرب ، فعقد له أبوبه النصر في عدة مواقع حاسمه خاطنه سوات على أرض ألمانيا مركز الزعامة والسيادة في دارة أوروبا في عدا السويد وتو لنا وسويسرا وقد نضيف إليها تجاوزاً ، أسبانيا والبرتغال . ومع ذلك فقد كان لألمانيا في هذه الدول من النفوذ الأدبى والمادى ما جعلها أيضاً تحب رحمتها . ولما أن هتلر تابى على العمل ونفذ خصه الأولى فلم يعرض ألمانيا خطر الحرب أمام أدر من جبهه وحده ولم يحاول إصا به المهدفين الألمانين معا لكن مصير ألمانيا ست آخر غير الانحلال الذى يتهدده اليوم . ولكن الصبغة البشريه وما جنبه سنده نفس الانسان من الأره والصع والغرور قد جعلت هتلر بزهى بالتصاريه الأولى ويسى تقدير قوى أعدائه ، فانزلى وهو فى أوج مجده عا دى أمريكا ويعلم الحرب على روسيا قبل أن يغلب عليه ، ويحاول فى السهل أن يدر طريقه دقا لعبور روسيا إلى أوكرانيا فالتوفز وبجر قزوين ، وعمل فى الوقت نفسه قائده « رومل » فى الجنوب على طرق باب الاسكندرية إلى مياه السويس فبلاد الشرف الأوسط وخدج العجم حيث يلتقى بحلفائه النازيين ومنه اكسحوا جنوب آسيا إلى اهنه قرون . هنالك استنف آله احظ من مداحه مثل ذلك النصر الذى لم يتح من قبل لآله بنسب فضلا عن البسر . فأشاحب بوجهها عن بصلها جبهته ، وبدأ نجم هتلر فى الأفول ، فارد الألمان عن ستلتجراد فى السهل ، وتراجعوا أمام العنمين فى الجنوب ، وكان ذلك بداية النهاية .

## تأمين على الحياة . . .

قهوة صغيرة ، أو قل حانة حقيرة ، ينحشر فيها جمع من الصعاليك والمارعير ، يتصمون فيها الوقت ، أو بتعبير ألبى بهذا المقام : يقتلون الوقت برزاقهم الخادع العنيف ، ومجادلاتهم التي سودها العناد والمكبره ، منضبة بهم في الهذره والساحره والعراك ، على حين يتجرعون نقايات الخمر . . .

من بين أوساط هذه الحانة المدمنين شاب يدعى سافعي . أو الأسناد سافعي كما يصر هو نفسه على أن يدعو نفسه بهذا اللقب . . .

ولم لا يكون أستاذاً ، وهو الذي لم يكده يخفق في حياته الدراسية ، وينظم معهده اسعير . حتى انزج كاتبا أو سيده كاتب في بعض دور المحامين ، فسمه المرافعت احطيره سجاوب أصداؤها في جناب المحاكم . . . وسرب أمام سنده أضميم القضاة ، فعلقته بأنظاره أمهات الاصدمات القضائية . وماهت إلى سمعه أحاديث كتاب المحامه تتناول إجراءات المحاكم وبإلها من أساليب لحجز والإندار والكيده للخصوم ؟

وهو على سنده ههنا يحاول أن يبدو أنقى المظهر . فرباص رفته المهلهل احدى فرجه الأدران يعنده عقده ضخمه دأها سحنهه آخذة بتلايينه . وسعر رأسه العاسر بالمقدار يترجله ويطنحه بالرخيص من الدهان . وقد أصل من جيب سترته الأعلى فلم حبر . أو بالأحرى أنفاض باعسه من قم يمين لو أوتيت معجزة النطق لصاحت :

— ارحموا عزيز قوم ذل !

فإن هذا العلم أقرب إلى اسرر منه إلى الواقع . . . ما أعياه عن أن يخط حرفه منه كله . . . ولم يكن الفنى ليرده على أن يجرى بشئ على القراطس ، وإنما كان يتخنه شعاراً أو إشارة تعلن أنه من حملة الأعلام !



كان اسباب يصفى الى ذلك احوال دائمة لا تتحلب . و تضي عند اصراف  
النهار وان من الليل لا يرحله لا حفا . . . وكان صاحب حال بقده بوجه  
حهم غموس . ونظيره نكراء ينوضح فيها الزمراء . . . تس في رلك كلة به  
يلد على ما يمتنع به اسباب من ملحوظ السلا في ريب التمتع والبرخ :  
وعلى الرسم من أن عؤالا ابره - في ذلك احوال به منهم ترسمه  
وضجرت سببهم . تراهم لا يسعرون بضاف من اللاله - صجره - كاه  
أسون مه صاحب ادى لا يعرفون بحوارات بي لا يحسوا أو . .  
وسى كك حصرهم أسرعوا أبصارهم إلى الطريق يجهلون منه محالا يستعد  
واسموى . فقد كان احوال قائما في بلدى سارعين من أنس سوارح - عماره  
ازدحاما وحركة . . . المركبات على اختلاف أنواعها في جينة وذهوبه  
واسمائه على ساس صفهم وأريائهم . لا سر سابعهم من رجال ولسا . .  
في أصل يوم كان الأستاذ شافعى يحدث إلى حبيب من ارفى . . .  
مستمعون يستمعون إليه ذول أن سقيوا به قولا . به تعليم صمرون على  
السمع . لا أن كلا منهم ربه أن يومهم غيره بأند من أوثق الترسيم من  
للتطور الاجتماعى المشاركين في جديد أنظمتهم وأوضاعه . . .  
ومن حق الأستاذ شافعى أن تسجل له ما أوق من بصر نفاذ مؤثر بقلبه  
فمن حوده . وسال رضى مرادف عنه احمل طلبة . . . والهم - محمد  
محمد . فيها مصلحتا محبة احسان . سجدا طرائفهم في ما عارده بالمدح .  
فتسمع منه أمثال قوله :

الجهل بالقانون لا يعفى من المسئولية !

التهم برىء حتى تثبت إدانته ! . . .

أياخذ العامل أجره بحسب إنتاجه ؟ أم بقدر حاجته ؟

ويبين كان الأستاذ شافعى مستمعا في حصة . و جمع حوله سماعين . . .  
دا صبحه سعاد في معنى السراعين . تالمت الأستاذ باحبه الصريح . فأبى  
ارحمه تزايد . والقصرى شغل حرته . وما على إلا أن يسر من متعدد  
واضح الرحام . وأرفق سمعه بعرف حبيب . فعم أن صبي بشأن كان سرح  
بمراجعه خيره عليها فواز راكبين يورعه على طلابها في الجيوب . وفي ملحق  
الشارعين حبيب إحدى سارب الأجره مفرجه المرحه . فأحبت بها عدا

من غضب . ولشرب إحدى نوازل لبن ، فوقف الصبي في بلاعه منب سوء حمده . وبمخسر على ما أصابه . ويكرر على مسامع اجميعين حوله خوفه من سطره من حسب وعقاب . حتى حين كان اسائق تصاحج منهما الصبي بجهله نظام المرور وحداثة عهده بسياسة الدراجات . . .

وحس الأستاذ شافعى سائق اسس يتكبد حتى بلغ مكان الحصين ، فجعل يتنصت صريره بينهما فاحصا وهو يرقب مجرى الحوار . . . وأوسك الجمع أن يتحدروا إلى جانب سائق فيما أدلى به من حجة تنفى ببعته . وكيف لا تصدقون رجلا يترن على مقعده العنيد في سياره ضخمة بصور موقفه لتصور جبره وسدسى ؟ وكيف لا يكذبون ذلك الصبي الغرير الفأفء لدى لا يحسن إلا السكوى والنحر والاعتدال . سعبرا بذت الوجه الشائه لدى بهجالت أفسامه حتى نساى به عن طبعه الانسان . ويجعله أدنى إلى مرتبة العجاوات ، فلا يثير بشكله ومجديته إلا السخر والاستهزاء ؟

وما عى إلا أن تقدم الأستاذ شافعى عجايبه السائق بقوله :

— يجب أن نحدد المسئولية تحديدا واضحا يا حضرة . . . أنت في سيارة ، وعند الصبي في دراجة . والغزو حتى بينهما من حيث القوة على الضبط والربط ، وأنه سابق لك وأنت من ورائه تراه ولا يراك . . .

ومسح الصبي اللبان لعابه المتسائل على زوايا فمه ، ودعك أنفه المتفتش ، وخلق في ذلك الشاب مشدوه النظرات . . .

وصممت الجميع إنصاتا إلى ذلك المدافع المنطيق بصوته الجهير . . .

وذهب حمده بين حتى الأستاذ شافعى ، فعلا صدره . وأصبح رباح ربحه مسيح . ثم دمرخ فله العبد من حسب سريره الأعلى . والدف بسميره في وجه السائق ، وهو يقول :

— القانون صريح في تحديد المسئوليات . . . إن . . .

فقاطعه السائق متحديا يقول :

— لا تدخل فيما لا يعنيك يا أفندى !

وأحسن الأستاذ شافعى أن السائق يتحفز لشر ، فخشى المغبة ، وألقى فديسه سر حعد . . . وسكبه مع مسيح السريحي يخاطر في طريقه إلى المدال . فعاودته الخمية ، واستأنف قوله متصاحجا متفتخ الأوداج :

— كيف لا يعينني ؟ أتعرف من أنا ؟

فأجاب السائق ساخر اللهجة :

— لم أتشرف بعد يا جناب « الحكمدار » . . . !

فعلق عليه الأستاذ شافعي وقد ملك أعصابه ، قائلاً في تودة ،

وهو يحكم مخارج الحروف :

أأ السكرتير العام في نقابه المحمدي ، وعضو مجلس الإدارة المنسحب . . .

ورأى سيج اسرعى وقد بصيد أدبه بعض ما نوه به اسبب التأثر .

فاستشعر له شيئاً من التدبير ، وراه ينجه منه ، ويسترسل أمامه في سرب

حصديه يشرح قصه استعد السياره على الدراجة ، عالماً في التفاصيل ،

متحذلقاً في التعليل والتأويل ، واختتم خطبته بقوله :

القانون صريح . . . من أضر بأخر لزمه التعويض !

وكان صبي اللبان قد انس بدراجته مكاناً غير بعيد . وعينه سهب

الأستاذ شافعي ، وفمه ينفرج عن بسملة كريهة بلهاء !

وانتد الشرطي سيده إلى مكان الدراجة ، وقد آتسى وجهه صبعه من

الزيت والأفنة ، وراح يتفحص الدراجة كأند خير فتي ستسف نصره

حقائق ودقائق لا يعلمها إلا الأقلون . . .

وما إن أم بحثه وفحصه حتى انطلق إلى مكان انواروه بقلب اسمر

في تسارع ، كأند يستجلى غواص مصرعها . ثم دأب حفاها

بجذائه الثقل ، وما نبث أن ركه ركة أفت به عند حافة الطوار مجهزاً عليه !

ورجع إلى السائق يقول عابثاً القسامات :

— خير لك أن تؤدي للصبي تعويضاً . . .

وسرعان ما سرت في الجمع هممة استحسان لهذا الرأي ، وانقلب

الجمهور في حظه زهيراً لصبي بأخذ السائق بأن يؤدي التعويض . . .

وألقى السائق نصره على الشرطي ، فلمح شاربه يهتز انفعالا واسحاراً . . .

وألفى شرادم من غلمان الطريق قد تحلقت حوله وتألبت عليه ،

وإذا الأستاذ شافعي ينصاع معدداً ما لحق الصبي من أضرار ، وما على

السائق من تبعات . . . فلم يجد السائق ميسراً من الاحتكام إلى الشرطي

في تقدير التعويض ، راضياً بما يكون من حكمه في هذا الصدد . . .

أناج سرصى فربوسه ، فى الوراق ، وقتل ساربه ، ثم نشف بفوقه :

— أعطه عشرين قرشا . . . لقد أصاب الدراجة تلف شديد . . .

دفع اسائى هذا المقادار عاسرا ، وناول الصبى سمود فاعرا به من دهنه و غنط ، وصاح اسرطى باجمع أن نفرقوا . . . وسرعان ما اشفع الزحام !

انتهى صبيّ اللبان بمرجر دراجته فى سكّج ، وهو يصر إلى يده مصفحة على السمود ، فلم يكن لديه موضع آمن من هذه المصيدة القويده . . . أأمن على السمود حبه المهنك فى ذلك اثوب البلى المهيل الذى لا يؤمن على شئ ؟

سار وقتا لا يخطر بباله شئ ، ولا يفكر إلا فى مصرف هذا اللغ الضخم . . . إنه أكبر مبلغ ملكه منذ عرف لال حتى هذه الساعه البيضاء !

ويحي هو على حانه ، يقدر ويدبر ، أحس سحضا بنهادى على قرب منه ، وإذا هو الأستاذ شافعى ينظر إليه فى تلف وهو يقول :

— ما رأيك ؟ أسرور أنت ؟

فانبسط أسارير الصبى ، وأطلق ضحكة شوهاه ، وقال :

— " طال عمرك ، وبقى أولادك !

— يبدو لى أنك ولد رقيق الحال . . . ما اسمك ؟

— الفولى . . .

— ماذا تعمل ؟

— صبىّ لبان . . .

— عند من ؟

عند المعلم فتح الله . . . ألا تعرفه ؟ الرجل ذو الشارب الغليظ ، والكروش العظيمة !

وانطلق نوالى ضحكه . فأمكنه الأستاذ سافعى بإساره منه ، وول له فى جدّ :

— ماذا أنت صانع بالدواحه العاطيه ؟ وماذا أنت فائس للمعلم فى سان

قارورة اللبن المفقودة ؟

فنظر إليه الفولى ذاهلاً يقول :

لم أفكر فى هذا قط !

— إنه سيظلمك بالعشرين قرشاً ، لأهب بعويض عن قارورة اللبن وعطرب الدراجة . . .

فدا على وجهه اصمى حيره وخوف . وحمل برده له نرد - انصافاً على ما فيها :

— كيف يأخذ النقود منى ؟

— هى من حقه . . .

وحنا الفولى رأسه فى قنوط واغتمام ، وأخذ يردد :

— وماذا أصنع إذن ؟

— نبحث المسألة ، لعلنا نجد لك مخرج معقولاً ، أنت نالس محتاج . وأن مستعد أن أعينك على أمرك . . .

فقال الصبى وقد شروى بسعه ونظر إلى اسباب نظرات نوسل وركون :

— طال عمرك ، وبقى أولادك . . . أنا محتاج حقاً . . . أنا يتيم ليس لى

من أعول عليه . . . وأنا أعمل عند المعلم بالقوب الضرورى ، وبالس راص عنى ، فليشد ما يضربنى ويخزنى ويهددنى بالطرد . . .

وسمع بسركو ويصرخ . رعباً فى صرعه يحتفظ فيها لنفسه بنقود . . .

وراج الأستاذ سامعى بدور حول السرحه مسجحاً إياها بعين الخمره .

أوبالحرى يومهم الفولى أنه ذلك الفاحص الخير . . . ثم همهم :

ربما لاحظ المعلم غضب اسباره فسألت سده . وربما غاب سده لأمر .

وبذلك تنجو من سؤاله وحسابه . . . أقوى النظر هو ؟

— عينه كعين الصقر . . .

— هنا نقطة ضعف فى المسألة . . . ولكن ثمة وسائل لا تقاؤ الموقف !

— بريك ساعدنى . . .

ونشبت يد الفولى . وراج الأساد سامعى بعصر حبه برمه . ثم دله

الصبى مبالغتاً إياه بقوله :

— سألقنك بعض جهل قد تنفعك . . . قل إن ما حدث كان قضاء وقدر ،

ولا رادّ لقضاء الله . . . قل إنك سليم النية لم تضمّر أى سوء . . . قل إن

... من وراء بر ، حتى نرى جسمك . وتبقى ثوبك ...

ووقف الشاب يتوسم الصبي لحظات ، ثم قال :

- يجب أن يدمى جسمك ، وأن يتمزق ثوبك ... !

- كيف ؟

أعاجز أنت عن أن تחדش نفسك وتثقب ثوبك وتتمرغ في التراب ؟

... من هذا يد ؟

... من ذلك لا بد ... لا تخلص لك إلا بهذه الوسيلة ... إن

المعلم إذ يراك على هذا النحو يشفق عليك ...

فايتسم الفولى ابتسامته العريضة ، وقال :

أراك !

واسمى الأستاذ شافعى ، وسرى ما حيد من الظريف سهمته ، وسرع انسى

بؤذى سمسه سهمه الخدس في تمرغ وادغ دوى لعلب الرسومه ، حتى

بلغ من ذلك ما أراد ...

ها إن رآه الأستاذ شافعى حتى ربت كتفه ، وقال :

- أحسنت !

ثم تابع قوله :

- لا تنس أن تتدافى إلى الحانوت ، متخاذل المشية ، ذليل القسمات ،

تتلوى من الألم ...

ثم استمر يشرح له الخطه ، ويلقنه الأجوبة ، ويزوده بالنصائح وبما

يواجه به المفاجآت ...

وبعد أن وصى لسود ما سمع ، بها لمحتى فى انطرى . مضى إليه الأسد

شافعى مليًا ، ثم تصنع ابتسامه الفطنة ، وقال :

أراهن على أنك تردد سى أن أرفك فى سهمك . حتى أحصك من

سطوة معلمك !

فأجاب الفتى فى سذاجة :

- أبقاك الله ، وحفظ أولادك ... إن هذا الجميل منك ...

وهنا وقف الأستاذ شافعى وقفة حزم ، وقال :



ولكن مسألتك أصعب من وفتي ساعدين ، فمدا . . . معى منى فوق هذا ؟  
لدى فضيه مهمه لا تخلص من نجارها ، وجلسه فى النديه على أن أشهد . . .  
فأخذ الفولى يتصرع قائلاً :

— إنى خائف من المعلم !

ولبت الأستاذ سافعى يمد شفتيه فى اسعاض ، مشهوراً بالتردد والإحجام ،  
ثم بسط ساعده ، واستشار ساعه يده الخربه ، وداعب ذفته لحظه ، وأحبراً قال :  
— لا بأمن . . . دقائق أخرى من أجلك . . . أنت ولد تستحق المساعدة . . .  
وابتج الفولى بذلك انوز ، فأقبل على يد الأستاذ سافعى يغمرها بقبلاه . . .  
وأخذاً يتوجهان وجهه حانوت اللبان ، فقال الأستاذ شافعى :

— عليك أن تتقدمنى حطراب ، حتى لا يراك أحد معى فيرباب فى  
الامر . . . إنى مراقبك من بعيد . . . وسأندخل فى الوقت المناسب !

وأخرج علبة لثائه وفتحها ، ثم قدف بها فى عرض شارع متسخط يهول :  
— ليس فيها لفائف !

فقال الفولى على الأثر :

أذهب لأشترى علبة ؟

— لا مائع . . .

وأخرج محظنه المنفخة بالأوراق ، وألقى بصره عليها ، ثم روى . . .  
حاجبيه ، وقال :

— لا داعى للفافف الآن . . .

— ولم ؟

— ليس معى إلا ورق مالى كبير لا يصرف هنا . . .

قال ذلك وقد سلط عينه على كف . . . حتى يريد أن يشد بعصره إلى ابريل  
المختنق فى قبضتها . . . فقال الفولى وقد أحس السمود يضطرب فى يده :  
ربما كان من المستطاع صرف ورقة من الورق الكبير . . . ألا نجرب ؟  
فقال الأستاذ شافعى محتدداً :

حسنى ما ضاع من وفتى . . . أريد أن أغوسى القمصه وحسده اسفله ؟  
— لا أحب أن أراك متضايقاً كما أنت الآن . . .

فصاح به الأستاذ شافعى صيحة عنيفة :

— قلت لك إنى مرتبط بمواعيد . . .

فوقف انفولى منكمشا ، ثم أخذ يهرش رأسه ، وانسرح بفكر . وهو يردد بصره بين قبضة يده يحتزن فيها كنزها وبين الأستاذ شافعى يقف وفنته العصبية . . . وأخيراً لم يجد بداً من أن يقول :

— أذهب لشراء علبه وأدفع ثمنها بما عندى . . . وحين تصرف الورقة

رث إلى لمن . . .

— ما هذا الكلام الفارغ يا ولد !

وتضرع إليه الفولى أن يقبل هذا الحل . . . وبعد تمنع ومناقشة قبل

الأستاذ شافعى لم يوافق عليه وانسرح الفولى من البيت وهو غرل :

— أفضل أن أشتري علبه اللقائف بنفسى . . . اسبقنى وأنا وراءك !

وسار الفولى يحرج دراجته المتداعية ، وقوارير اللبن يرتطم بعضها

فى من . . . وأما شافعى من مشى على أن يمشى سريعاً . . . كل يوم . . . !

سار الأستاذ شافعى حثيثاً على طول كبره من الطريق ورحله

أرداد عنه تباعدا . . . وبين الفينة والفينة يلتفت إليه الفولى ليشعره بأنه

أمامه يهديه السبيل . . . !

وازدحم السابلة أثناء السير ، فلاححت الفرصة للأستاذ شافعى كي ينجو بالغنيمة ، ولكن عين النولى لم تتم عنه ، فافسدت عليه تدبير الهرب ، وأحس كأنه محصور يخضع لرقابة ذلك الفج القريب . . . !

على أنه اعتمد بالصبر ، وحث خطاه ، مزجاً فى دخيلة نفسه أن ينتهز

أول فرصة للخلاص من تلك الرقابة البلهاء !

ولكنه ما عزم أن ألقى نفسه قبالة حانوت اللبان ، حيث تهاى الفتى لبلج

بابه متخاضع الهامة ذليل الخطأ . . .

وكانت وجهة الحانوت بيضاء مغبرة قدرة ، وعلى عتبة الباب يتسائل

الزبون من الأوساخ . . . ومن حائل من حائل . . .

كهربي يتدلى فى نحو مبتدل ويتهاوت شعاعه الواهن على تمثال رخيص

سائه حيران أوسع . . . وانسرح الفولى من البيت . . .

عجوز ! . . . وخلف هذا شبح كتلة بشرية ضخمة غير واضحة المعالم ، يتعالى

منها صوت محسوس سماع فيه ربه السخف . ما أسمع به بخسحسه مدياع حرب  
 لمح الأستاذ سافعى عدا المنظر . وسافعى إجمه ذلك انصوب ، فأبى نفسه  
 ود الزوى فى دحيه يطلع ويسمع . يدعوه الضول إلى تعرف ما يكون . . .  
 واستشاع أن يتابع فى صعوبه خلت رجاج اوجهه الكدر مشاهد الرواد  
 بين يَطْلُبُهَا : المعلم والصبي !

الكتلة البسرية تتحلج . سيج العوى عن قلب منها تتخلل فتخلل  
 الغفل النصل أمام الضوء الكثيف . الحسرجه تشب رجحه حبه لرجحه  
 الاعصار حين يهبها لرفف . اسكنه سقى على الفل السحب ودا هو  
 لا عين ولا أثر . الاعصار عصفت كابد دوامة مؤحده تصعق فيها صراخ  
 الاستغاثة المضعضع . . .

وب هي إلا أن أندوف من احبوب إلى الشرقى من المرفد لأدسه الى  
 قلعى القولى ينبعث منها تأوه وانتحاب . . .

وسرعان ما تهاوت حول الصبي الصريع نمر من الصوائير ما كاد يتسببه  
 حتى انشغل بشكوهم بأساءه وما حل به من ضرب وجمع بلا جريرة  
 ولا ذنب . . .

وكان يطلع بمنه ويسرد بحثا من مفده وأبى ذكره اعثن ، فلم يره  
 على فرط التلفت والتصفح للناس . . .

وعبرت الحفة بعابرى السبيل . وأحد الناس سمروا ويبدلون سمور  
 الاسماء من صاحب الحبوب . بعد أن يحى لهم ما تروح سائق من الآلام .  
 وما أصابه من جراح . . .

فى هذه اللحظة بزغ المنقذ ! . . . فاخترق الحلقة ، وشرع يسائل ،  
 ونطق وحده لى . وهادت الكتلة البسرية الصحنه سارها اعليض .  
 وهى تصيح بالجحج أ ن سدد . فحننا لأستاذ سافعى حصبه إلى الأمام  
 وفد علا بصدوره . وادبرى سؤى ربط رفته المنفتح سمع منه احمة  
 والتشجع ، وقال :

— هذا الولد مظلوم ، خليق بالثناء !

فأرعد المعلم قائلا :

— إنه أخبث مخاتل خداع . . .

- وهذه الجراح ؟ وتلك الكدمات ؟  
وقرب الأستاذ شافعى من الصبي يتحسس أوصاله ، وصاح مستغنا  
إلى الجمع :

- يلوح لى أنه قد أصيب بكسر فى ترقوته !

فهمهم الجمع :

- ترقوته ؟

والتفت الأستاذ شافعى إلى الصبي يقول :

- قم يا ولد . . .

وما كاد الصبي ينهض حتى صاح الأستاذ شافعى :

- شدد ما يتألم !

وفى هذه اللحظة سمع الصبي يجار بالشكوى ويوجع . . . ودفع الأستاذ

شافعى قوله :

إنه ليعذر عليه أن يقيم عليه . . . انظروا إليه ينهات على الأرض

مشغنا بجراحه !

وما أسرع أن ارتعى القولى على الأرض ، فواصل الشاب قوله :

- يا لله ! المسكين يكاد ينفقه وعيه . . .

وما إن أتم قولته ، حتى تمدد الصبي خامد الأنفاس . . .

وصاح الشاب يقول :

- هذا ما كنت أخشاه . . . حقا إن ترقوته قد كسرت ، وهذا أعراض

انكسارها . . . يجب أن نستدعى سيارة الإسعاف وإلا . . . وإلا أفلتت

فرصة العلاج !

طرفت هذه الحزب سمع المعلم ، فبدأ عليه العجب والادعس . ولكنه

ظل راط حائس . متملكا زمام نفسه . وافتعل ضحكه سعاء . قائلا :

- ماذا تقول يا أفندى ؟ أية ترقوة ؟ وأى إسعاف ؟

ومد قدمه إلى الصبي يغمزه ويقول :

- قم يا ولد . . .

ولكن القولى كان حريصا على الادغان بصائح لسبب . فم يبد و

رقمه حراكا . . . وكان وهو ممدود على أديم الأرض يكسو وجهه الجراح .

وتعلو ثيابه الأحوال ، حريا أن يستثير مشاعر العطف والاشفاق . . .  
 معاني همومة سبحت وعمد بر جمهره اساس . فقل أحدهم بوجه كلال .  
 إلى المعلم :

— أليس في قلبك ذرة من رحمة ؟ إن الولد يجود بنفسه !

فصاح الأستاذ شافعي وقد اغنى على الصبي يتحسسه :

لحاله حصره . . . أخشى أن يكون قد أصاب برف طلي . . .

ألا أجد رحما يسعنا بعض المنعشات ؟

ففرغ مع من من يحضرون الماء واحل . . . وأقبل الأسد سامعي  
 على اتسى ملكه ويتشفه ، ثم ربه سعتى اسائله سعيه ويد ، وقصد إلى  
 المعلم ، وورث أمانه وحب لوحه ، وقد سجد حاجبه ، وحقق فمده بعبد  
 المتداعى من جيب سترته الأعلى ، وجعل يلوح به قائلا :

— ألا تعلم أنك عرضت نفسك لمسئولية جنائية صريحة ؟

فغمغم المعلم وقد تغضن جبينه :

— مسئولية جنائية ؟

— حقا . . . إنها لمسئولية خطيرة ، تزج بصاحبها في محكمة الجنايات !

وهمم المعلم أن يرفع اصموب مسددا ، فوجد الباب عسى في رواب حلقه .  
 وذن الأساد سامعي يرميه سطر القالب . سمح سارت المعلم لمسحهم اسسمح  
 يتهدل ويتطامن . . .

فصاح على الأثر :

— لا أقل من سجن خمس سنين . . . أو حسبت أنه لا حساب

ولا عقاب ؟

وأخيرا استطاع المعلم أن يقول :

— وحضرتك من تكون ؟

— ألا تعرفني ؟

— لم يسبق لى شرف التعرف . . .

— أنا السكرتير الخاص لنقابة الطب الشرعى ، وعضو اللجنة العليا

للاسعاف ! . . .

فأجاب المعلم مختلج الأنفاس :

- وسعادتك . . . بماذا تأمر ؟

- لا شأن لى بالموضوع . . . لا مصلحة لى قط . . . على أن أبلغ  
الأمر مستطاب الحصد . . . هذا كل ما يجب أن أحمله ، أما الاحداث القضاة  
فانها تأخذ مجراها . . .

نمد العلم فتح الله يده إلى كتف الأستاذ شافعى ، وجعل يريتها فى ترفق ،  
ثم اجتذبه من الزحمة متلطفا وهو يقول :

- تعال معى إلى الخانوت نتحدث على مهل . . .

وسار به إلى الخانوت ، وواصل قوله :

- هذا الولد عندى كأحد أبنائى ، وقد وبيتته ، وليس بعسير على أن  
أعالجه ، وأن أنفق عليه حتى يذهب عنه ما به . . .

ورجر كلاهما السور ، فعند العلم بن باب عث ، وسوشه سبحانه  
من خلال الوجهة الزجاجية ، وقد انتحيا ركنا قصيا ، وانبريا يتافسان  
ويتحاوران . . . ثم شوهدت الكتلة البشرية تدس خفية فى يد الأستاذ  
شافعى ، فبدا يكلمه حتى حطت حادثة فى المراسلة ، واقتنع من الجاج  
وخرجا من الخانوت يظللها الصفاء . . .

وسمع الناس الأستاذ شافعى يخاطب العلم بقوله :

سأبذل الأمر بى ، ولكن لى حكمة فى معامد العلم ، ولا مع  
غضبك يسيطر عليك . . .

وأمر باحضار مركبة من مركبات الخيل ، فلما حضرت حمل إليها  
الغوى ، ووقف الأستاذ شافعى بجانب محسنة بخواره ، وسحب هما المركبة  
بين أخلاط الزحام . . .

وما إن ابتعدت عن الحى حتى اعتدل الفولى فى جلسته ، وتطلع إلى وجه  
منتهه بسيم السعيد السليمان ، فزوره الأستاذ شافعى بغيره حاد . . . سئل  
من جيبه الريال العتيذ ، ودفع به إلى الفولى ، قائلا له :

- خذ تقودك . . .

- واللفائف ؟

- لا حاجة لى بها الآن . . . حسبى ما أضعت من وقى فى مشكلتك  
الأولى والأخرى . . .



ترادفت على يوم هذا الحادث شهور . . .

وضهر في المتدييات وفي المحاسن الكبيره سدان نزيههما حلة إفريجة ، أحدهما  
حديده البصر يعنى برباط رقبته ذى العقده الضحمة ووصلحها بين حين وحين ،  
وتراه يتحسس ناره فم الخبر المين ذا الغصاء المذهب ، وهو مطن من جيب  
سنته الأعلى . . . وبجوار هذا الشاب فى يافع يلاسه ملازمة الضل ،  
لا ندري آدمى هو عني أم هو من ذلك النوع البدائى المفروض من سلالة  
الاسان ، ذلك الذى تخيده داروين حلة الاتصال بين الفرد والبشر . . .  
فهو على الرغم من جندة حله ، يبدو مختل اىرى ملا هدام ، حركات ساذة  
فى الهوض والسير والتلف ، وإسارات طائشة تبعثرها فى غواره ، وسساة  
عريضة بلهاء تبتلع وجهه الشتم !

ولشد ما يبادره رفيقه بالتعنيف ، إذ يقول له :

فلت دع هذه الانسامة ، لا تضحك على هذا النحو . متى سعلم !

فتطلع إليه السنى على حاله لا يكاد يشعر بت قبل به . ويجب ساذح

اللهجة :

— وماذا تريد منى أن أفعل ؟

— أريد أن تكون كخلق الله !

— ألسنت من خلق الله ؟

— إنك لحيوان . . .

— طال عمرك ، وبقي أولادك !

ويتفرج فمه أكثر من ذى قبل . ويتوضح صمكه كأنه سؤفة بسعة . . .

فيستظر إليه السب الأسمى نظر الاستمزاز ، وتعلج فى نفسه نوبة جمحة إلى

صعده . وينفى كفه لمخلج ، ولكنه لا يلبث أن يرى نفسه قد فى وجد فنى

ورقة مالية صغيرة ، وهو يصيح صيحة الامرة :

— حل موعد الطعام ، فاعزب عنى ، وأرخنى من طلعنك بعض

الوقت . . .

فيتلطف الفتى ورقته مغتبط النفس ، ويقول :

— لا حرمنى الله فضلك وإحسانك . . .

— لا تتأخر . . . يجب أن ألقاك فى الموعد . . .

ثم يحسركه عن معصمه ، ويلقى بنظرة خاطفة على ساعته الذهبية الوهاجة ، ويواصل قوله :

— أمامك ساعة . . . ستون دقيقة فقط . . . أفاهم ، أنت ؟

— فاهم يا سعادة البك . . .

— إن وقتي محسوب على . . . القضايا يأخذ بعضها برقاب بعض . . .

فحذار أن تتخلف . . .

— كان الله في العون !

— إن الله تعالى لم يشأ أن يعينني بمعرفتي بك . . . لقد زادت متاعى

سعد سنسب على . . . ولكن ماذا أن صاع ؟ أنشئت في عرض الطريق ؟

لك رزق . . . إنما لطعمكم لوجه الله . . .

— عمر الله بيتك !

— اذهب لشأنك وتذكر موعد اللقاء . . .

ويخرج ، سبه الآدمي ، تنز في مرج ، تراوده سهوات النعام والول

الماكل . . .

منذ يوم اتحادين التاريخيين — حادث السيرة ، وحادث العلم فتح لله

تاحت للأستاذ شافعي فرصة تتجلى فيها مواهبه على نحو جديد . . .

مكرر في أن ذلك الصبي ، فرأى أنه إن اتخذ سمرًا يستخسره في مثل

هذه الحالات أصاب منه رزقا حسنا . . .

ورب الأستاذ شافعي قد، حصينا لا شهور : فهو لا يقدم حدوده إلا إذا

مهد نفسه موضعا ، فبدأ بصفحة الصبي على نحو يأمن معه الزل والافتضاح ،

واخذ من حادثة العلم فتح الله أساسا للعمل ، فسعى في إلحاق لنولى

مكرر آخر سى نحو ما كان ، وأعد تمش الرواية بعد أن أنقن تجربتها

وأشع في إخراجها وزادها فصولا إلى فصول : فمن كان الأستاذ شافعي

مجدد حما في أساسه ، لا تركن إلى طريقة واحدة في الأسلوب والتكرار . . .

ولا كاد يمس منه من حادثه ، حتى تمضي ربه وصبعه إلى حيد حميد .

صدق الحكمة الفائقة بأن احف إذا واتى إنساناً أنه ، فم يغير به ،

وإذا أخلف لم يكن له من عود ؛ فالأقدار التي أخذت بتاصر

الأستاذ شافعي ظلت تمنحه العطف والتأييد . . .

فقد وقعت يوماً حادثة ما أجدرها أن تكون محور تحول في خطة ذلك  
 سبب المعاصر ، إذ أصبح الموت فعلاً يقتل به من كان يتردد في ذهنه  
 الموت . . . فما أسرع أن وقع الأستاذ سامعي لأمر في الضيق ، فأنه له  
 شعور من أدركه ، سره له ، ما من شيء يطمئن مؤلف هذه السيرة . . .  
 فقد ثبت أن الصدفة تركت ما يسميه الطب الشرعي : « عاهة مستديمة » . . .  
 وقد سكن في مواقع ساعته ، لأنه لأمان الموت وعثرؤه من ذلك عثر  
 البشري الذي هو عرضة للجه والاحتمال . . .

هنا انفتح لعين الأستاذ شافعي مجال تكمن فيه الذخائر والكنوز ،  
 هذا المجال المبارك عنوانه :  
 « العاهة المستديمة » !

وعلى ذلك الأمان ، انفتح سامعي على ما كان يتردد في ذهنه ،  
 الأستاذ سامعي ، لأنه من سبب خوفه في « عاهة مستديمة » ،  
 هذا ليعينه . . .

« ذلك أصبح ذلك سره فأبى عنه ثموم حادثة الموت . . . لا ي  
 مروضاً له على نهج موسوم وخطة مقروءة لغاية واضحة تمام الوضوح . . . !  
 ولكن حسبه أن يمدح بالخير وحكم وهداه السبق ، يعطى إلهه  
 واحد أحب أعباد حتى يقع الأمر بسبع أرباع ، ويؤثره الأمر ،  
 حتى يسمو ربه ، يوء ألعاب . . . في حصة من الأرواح . . .  
 من سلائم ملائكة الأرواح ، من تسليح ملك أن سأل هذا الحزن  
 شخصه ما غره عند يعجب في محطراته ، في سائر جهول امرء ، عليه  
 يتطوح بها يمتة ويسرة في حلقات الملاحم . . .

لقد غدا الأستاذ شافعي في حياته الجديدة مبتكراً مخترعاً ، يحنس  
 في مكتبه ليرسم الخطط ويعد التجارب ، فإذا فرغ من رسمها وإعدادها  
 عمد إلى صنيعته يلقنه الدرس ، ويريده على ضروب من التمرين ، ثم يجرجه  
 معه كما يجبرج أصحابه ، ويرى في بعض الأحيان بعض الأعداء  
 ثم يجذبه فإذا هو مملوء الوقاض بالمفاهيم والخيرات !

أما النور فكان سيم سادة الأستاذ ، لا يحسه ولا يحسه في أمر أو  
 هي . . . بعد وذهب لأستاذ ، رسم بعد . . . في سكر شخصه نبرة أو نوله .

.. أستاذه هو الذى يدفعه إليها دفعا . . . لامرية أن السلامة مكفولة  
مهما يناله من إصابات ، فما كان لأستاذه أن يريد به السوء !

وأخذ الأستاذ شافعى يتنقل فى البلاد مستصحباً صليحته ، لا يستقر له  
قرار فى مكان واحد ، يزداد نصيبه من . . . حسنة أن يوحى صليبه فى المراتب  
والمنازل ، ولا يترك له على وجهه صفة لا يحميه عنها . . . معان  
حس لتعرفين المتعمين ، يلتقى من مائدته فتاتاً لرئيسه الصمى ، فيستظه  
محوراً . . . صيد . . .

واتسعت مناطق عمل الشاب ، وازدادت المشروعات بين يديه ، فكان  
يؤثر منها أضخمها تبعة وأثقلها كلفة . . .

وسارت الأمور على هذا النحو ، وتكاثرت فى جسد الفولى ألوان  
« العاهات المستديمة » فأصبح كالثوب المرقع ، بقيت فيه المزق ، ولعب  
بأصله العناء !

دفع شافعى من دأب النفس فى الساقى وانصحب ، يفتنى قلب من  
أيام عمره أكثر مما يقضيه خارجها من أيام السلامة والعافية . . . وكان  
ذلك له عربة سافرة وسجدة على الرحمة ؛ ول شافعى من الساقى وانصحب  
أثناً وسراً ، ول شافعى من السور هى حده ريشه وسرع ، إذ هو من  
أشهى المرحبات بغيره ولا يرضى به أنصف لمبلس وأسلم  
الطعام والشراب . . .

ومعجب الأيام وفوق من يحمى بحمده . . . بعس فى ففتن من  
عاهاته المستديمة كما تعيش القوقعة فى محبس من صدقتها ، أو الساحفة  
فى حفن من درعها الصخرية . . .

والكن لأسد سامى . . . بعد سارده اشقى هذه تضامه . . . فـ . . .  
مره من الحرج الذى ول حلاجه أن هو عسى من عسى صولات . . .  
تعرض بصره . . . أخرى . . . فوقع هذه الدأ على لأستاذ سامى وفوج  
بصانعه . . . وسكر فى الأمر ما . . . واضطر أن يخطف من وراء العمارات لى  
يورط فيها ربيبه ، وأحاطه بموфор الرعاية . . .

وكان كلما خطر بباله أنه قد يفقد الفولى يوماً ، شعر بصرح آماله  
يقفوش ، وأمل فى نفسه ، فلم يجد أنه ولا آخر من دسب سناً مثل هذا

اليوم ، اليوم العصيب المنتظر . . . فقد كانت المائدة الخضراء ، ومناضد  
الشراب ، ومجالس الغواني ، قد ذهب كسبه ، فلا تبقى ولا تذو . . .  
هل من سبيل لا نقاذه من تلك الكارثة التي تؤشك أن نحس به  
فتسلمه إلى البوار ؟

كان مر في سنة ، سنة زهية أجريته ذرب أقدامها حين سفل  
تأمين على حياة ، بخمسة الموصوع ، ورائحة الكره ، وبشيئ مسائل :  
أما يجوز له أن يتخذ من موضوع التأمين سبلا لا نقاذاً مستقبلاً ؟  
لم لا ؟

وجلس إلى مكتبه ، وقد علت سحنته تلك المسحة الشريفة ، وأحسن من  
فرده فسد دماً يحذوه على عمر فاحص وأمر محمود . . . بها انورته نريته  
الكبرى ، أفلا بد من هذا : إن حادثة كذا كانت متى يوم ربح لا حيران  
معه ، فليجرب هذه المرة أيضاً موثقة حفظه ، وإنه لعل يقين أنه لن  
يتكرر له . . .

عنده أن يضرب الضريد حتمه حتى يعنه عن تلك المعمرات الصعيرة  
التافهة التي هي علامات عجاف !

في هذه اختف صالته صورته بفوق مشاة حتى مكتبه ، وغو بيسم اسميه  
كسب عن فحانه حيوانيه ، كأنه يذكره بمصلحة سلمه ، فأسل صورته  
حناً بعين معظه . وما عم أن فدف بها بعداً . وراح يدور حجرة نهابة  
وحبش . . .

القول . . . من هو ؟ بل ما هو ؟ . . . غر مافون ، وسيموت يوماً ،  
ما من ذنب له . فدا إن يقدم له الأهل لنير غيره من آدم القوم  
وسرار ليس بحري عليهم سد الثوب وهم في رشي العبر ، وفي انصا النحر .  
ومع ذلك تسير الدنيا ولا تقف تسير !

القول . . . إنه ميت لا محالة . . . ولكن المهم من أمره إذن أن يموت  
في انوف مناسب على لوجه المناسب . فمضى لموته فمده لا تضع ، وإنما  
سكون جزاء بولت نعمته الذي انسله من الحظيئس . وروعه في مراتب  
الحياة درجات !

واخرج الباب في هذه الخطه عن الثوب يخب في حله الجديدة غير

... حتى الأستاذ شافعي سبب الأساطير المنبره للأصحاب . . .

فإن سبب الأستاذ شافعي وزيت سببه ، وهو يقول :

سبح معاً . . . « ما عجب أنت ؟ »

... أن شيوخ أمرك . . . إن أين ؟

— ستمضي إلى بعض زيارات . . . زيارات هينة . . .

ثم أخرج من جيبه عبة نقائف ، ورمى بها نحو السوفى في سلاطنه ومعاينه .

فلقنها الصبي وهو يترنح من طرب . . .

محب . . . سجين إلى إحدى شركات التأمين . . .

واختفى أسيريهان والأستاذ شافعي يستصحب ربه منتقلا به بين شركات

التأمين يعرضه عليها مستشيراً إياها في التأمين على حياته . . .

وكان أسيريهان وسجين ، ويستخير مختلف أجراء أول المزدحم بالأمم . حتى

استقر قراره بعد دأى على اختيار إحدى الشركات استحيه في شروطها .

وبدأ بعد ذلك إجراءات الفحص الطبي . فصرح الفولى بين مدى الأضرار

عقبه في سلبون الضاعه المزدحم . مستحضرين إياه في سببه واعتهم وحذر .

واسعوا في فحصهم سجين اسمه وانتقاد الصور لأوصال الجسم الخشن . واضعبي

في أضاء ذلك لا يحد أن يسكر في اكتناه العيفة كما يرى وب يسبح . حسبته

أن يحس بعضه والانسراح والاعزاز من ذلك لجميع الخسوس من حوله يشملده

باهتمام ملحوظ . . .

وبعد محاولات ومداوير حرر وشقه البأس . فسميها الأستاذ شافعي في

جيبه في عناية واحراس . . . وبإن ترك المكان حتى است إلى السوفى

يقول وعينه تلتصعان التماعه الفوز والمرح :

— أتعلم ماذا كان من أمرك الساعة ؟

— ماذا ؟ ..

فوقف الأستاذ شافعي يتأمل به بعيني النسر الشره ، ثم قال :

إن حياتى التى لم تكن تساوى قسره بضلة ياسيد فوى قد أصبحت مدد

اللحظة تساوى آلافاً من الجنهيات !

لحلق الفولى مبتهجا مهتاج الخاطر ، ينشق فمه عن ابتسامته الكريمة

البلهه ، وهمهم :



ليست . . . كيف هذا ؟

— ذلك هو الواقع . . . لقد رفعتك من لا شيء إلى كل شيء . لقد جعلت  
حياتك قيمة سلبية . . . فهم أنك أصبحت الآن سلباً ، عظمى حد ألبها  
الحيوان ! . . .

فتضحك الفولى مترنح الأعطاف ، وقال :

— طال عمرك ، وبقي أولادك . . .

هنا تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ صلة الفولى بأستاذه الشافعى ، مرحلة  
يلعب فيها القدر لعبته الكبرى . . .  
لقد أمسن الأستاذ شافعى على حياة الفولى بمبلغ ضخم ، وجعل نفسه  
ورثته الأوحده . . .

لقد توفحت المسألة . . .

إن الذى كان يخشى الأستاذ شافعى ويؤيده قبل اسوم ، أصبح يساعد  
هو الذى يشتهيه ويتعجله ويرى فيه فردوس أحلامه . . .  
عليه الآن أن يعمل بجد . . .

وسرعان ما سمر عن ساعد الأعمى ، وأسأف مرحلته مسروعانه ينمفها  
ويجيد إخراجها ويحملكها بما يجعلها أحد وأمضى !

وتأهب الفولى لخوض المغامرات بعد فترة الراحة والاستجمام . . .  
كانت اخضط السابفة سسم بالحيفة والحدار ، ولكن الخطط الحاصرة  
يتجسم فيها التهور والتعرض للتهلكة . . .

وسرع الفولى يدرك ببعيرته لمواسمه ، بصيرته الى سيرها سرائر  
الحرص على الشاء ، أن همه عسراً حديداً قد اندس فى معاسرات اليوم . . .  
ولكن ما هو ؟

ذلك ما لم يستطع التفطن إليه والكشف عنه . . .

وحس يوماً فى إحدى المغامرات يد الأستاذ شافعى بدفعه دفعاً يحب  
عجلات السبارة ، على حين أن اخضط فى سوائف المغامرات كان يذم  
الأستاذ شافعى أن يظل بعيداً عن الأنظار ، حتى تقع الواقعة . . .

وبعد أن وجد غوى شبيهه شام يخجم وينمى وسوى ، وكان  
الاحتياى بصعب لمغامرات المدره . وتأصفت فى قلب الفولى محووف لم يكن

سرتك هذه الادراك ما هي . . . فالحق وهو على أعية استعج في مدرك الحيز  
شعر في اللحظة الحاسمة تما يرس به التراجع والفرار ، قد هو قد حاسب  
الميدان ، وأطلق ساقيه للريح . . . !

أنا رعدا لأحس لمساح نصيب الأسد شافعي . فكان عصف ربيبه  
فمعي عصف . ويصعد على الأقدام واستعج . وبسائده :  
ماذا أصابه حتى فقد رباطة جأشه وخفة حركته ؟

فلا يحجب الفولى إلا بما ينطبع على وجهه من سهوم وحيرة وارتجاج . . .  
وكثيرا ما همّ الأسد شافعي أن ينحى على ربيبه بالضرب الموجع ،  
ولكنه كان يراجع نفسه ، ولا يلبث أن يقبل عليه يلاطفه ويتملقه ،  
ولاسيما معسول الأسارى . . . فكان السوى يحرق فيه صولا لعينه الكبش  
ككبش . تأد برية أن سكبده عيدا الملق وما ينشوى عيده من سر . . .  
وسرعان ما يتخبط في بكاء وانتحاب ، وتستبد به الوحشة والانقباض ،  
كأنه تائه يضرب في يدياء ماحلة تعوى فيها الرياح . . .

حسب راسخ لأساد شافعي كز احلال . وحلا إلى نفسه يسائل  
في أمر هذا الصبي المعتوه ، وما عراه من تغير حال . . .  
أى سى أصاب الحصى حتى جعله يتحد حصته أخرى في مجيئه الصعب  
وملاقة المخاطر ؟

لقد كان من قبل مدعنا لارشاد أستاذه منجزا لخططه في استسلام  
واطمئنان ، لا تقصير ولا عصيان . . .

فما خطبه اليوم يحجم ولا يبدو طيحا كما كان ؟  
ماذا جرى ؟

هل أحس أن لية سيده قد تغيرت نحوه ، وأنه يأتمر به ليهلكه ؟  
لا ريب في أن الصبي هو هو ، فعقله هو عمنه ، وفطنته هي فضنه .  
ليس ينددر على أن سسب مجتوه ولا أن يسبطن سنا مما غاب . . .  
أحمد وسلة أخرى إذن عبر العفل والفطنة كشف من البصائر ويجلو  
السرائر وتتوضح بها النيات ؟

أفى مسنوع الغرائر غير مسعنه بالعفل والادراك أن سسب من  
حقائق الحياة وغيوب التدابير ما قد تعيا به العقول والفطن ؟

كان الفولى مستسلماً مطمئناً ، يوم كانت نيات أستاذة الشافعى نحوه  
بيضاء لا مرد له غلاكا ، بل بمعنى حنانه والاحتفاظ به . . . ولكن اعشى  
اليوم سقبت إلى ضد ، ففقيه ويحذر ، وسيرتبط به ، لا سبب إلا أن  
الأستاذ سافعى في سريره نفسه حتى لا يعلمها أحد قد فكر في احتلاص  
من ربيبه . . .

أرى الفولى واعيته خفيه قد أحس ذلك الاسلاف في جوف ربه  
أستاذة من أغراض . . .

سأج الأستاذ سافعى ربيبه تمجيد الدرائع وأسباب المعربات ، وإذا يفسق  
بأمرة ذرعا لا يجد به من أن ينقصه بالضرب المرح والاساءة الأم . . .  
فكان الفولى يضمن لأدى في صبر وحده ، لا يروعث منه إلا كسره  
ضاربة تعلو غمه كما تكشر الذئاب التاهبة للانتهاش . . .

ولا نكاد الأستاذ سافعى يرى اموى قد كسر عن أسنانه على هذه  
الصورة البشعة حتى يتقهقر عنه ، وقد أوجس خيفة منه !

واسمى الأمر بأن أسس الفولى جهده إضرابه عن نفسه أى مسرع  
يرد عليه . بأسد في يد أستاذة سافعى ، وذهبت محاولاته كلها أدراج  
الريح . ولبس اموى بعدد كما يعاد الخمار إذا حرق ، وأتى أن  
يتزحزح عن موقفه مهما يكن من أمر . . .

وسببت بين الصبي ومروضة عداوة مضطربة كان من لعبت إخاؤه . . .  
وكان لأستاذ سافعى يكثف ضربه بالعداء في ضجه وسف . أما الصبي فقد  
ظل منصوباً على صعبه الخفى ، يجس انساب الفولى في ركن من حجره  
وحيدا يحدق في السماء أمامه بعين تأمله حيرى . وقد يقف بفنه من حسنه  
على أثر رجفة سقيم أوصاله ، إذ يترأى في مخيلته الأستاذ سافعى وقد ساحله  
بضربة على أم رأسه تسقطه مضرجاً بدمه . . .

وكم من مرة جمع بينهما حجره واحده . . . الأستاذ سافعى جالس إلى  
مكنسه وهو عابس يسمخ ، واسمى متجمع في ركن قصي يخالس أسنانه  
اسفر ، فكما تلاقف غنوتها أنفى الدوى منه يصر بأسنانه صريرا لا يحثه  
السمع ، وقد انزعجت سنتاه ، وتعر لدود عن نفسه وحاضنها من كثر  
مكروه . . .

يؤتئب الأستاذ . والعولى سرقى غشاده ونأبيه وصمته . وبدأ الأستاذ  
- معنى يـ ربح الأربعة المفسد . فبحر حنونه . وأقبل على دكانه بهره ومحمرة .  
ولكن عزّ المعين !

وبره كان الغربيل على حاتم فى تحره المكسب . وإذا الأستاذ شافعى  
بهن واحف الأوسال من الغضب . مكسهر الوجه من الغيظ . وصاح  
بالقولى قائلا :

- تعال هنا يا ولد . . .

فرماه القولى بنظرة نكراء ، ولم يبد من حراك . . .

فردد الأستاذ شافعى صيحه :

- تعال هنا يا ولد . . . هل خرس ؟

فأسبح القولى برأسه بأبى الاستجابة للأمر . فخطا إليه الأستاذ شافعى .  
فإن رآه شوى سلا حتى يهلس دبعده واحده . فرأى الأستاذ شافعى قائلا :  
- لماذا لا تطيح أمرى ؟

فهمهم سمون فى صوب محتدم لفهم . وقد سلب وجهه بخايد كسره مسرعه :  
- هكذا فعلت !

- وإنك لتتوقع فى القول ؟

- هكذا أنا . . . !

فغضب أوداج الأستاذ شافعى . وألقى يده تعالى . ثم تهبط بحتنه عاصمه .  
فاهتز لها دمان السنى . وسكبه لم يؤزل عن موقفه : وكل ما كان منه أن انقلب  
عيناه نعتى دم فائر . . . وهمهم وعو نصر بأسنانه صريراً كاد يحصمها :  
- لا تضرب !

فتحمس الأستاذ شافعى . وصاح مجلجلا بصوته :

- أضربك وأضرب شياطين أهلك . . .

فتابع الصبى صرير أسنانه . ويهجم :

- قلت لك لا تضرب . . .

- إنك خارج الآن معى . . .

- كلا . . .

- قلت لك إنك خارج . . .

من أخرج !

وارتفعت يد الأستاذ شامعي ، وما كادت تهبط بصفتها حتى التقت بيد متحجرة جبارة تمسك بها في تساوة وعنف . . .

وسرعان ما التحم الخصمان ، وكانت معركة حامية الوطيس ، معركة تجري على السيف ، كل جسم يجرس على أن يذل من جسده ههنا ما يتلوع بكل ما أوتي من قوة وشراسة . . .

تلك السرايا الهادئة وههنا . . . ولا حس وحس مستول ذات اليين وذات الشمال . . .

وبأحدهم ليس على خصلة شعر خصمه ، فلا ينزع يده إلا وقد اجتثها من أصولها . . .

تدبر السرايا الحساسة ، ثم يلقى ههنا ، لا يورده أحسبه السيف الطاغية لا تعرف غير الضراوة والاقتراس !

وحرب معرزة لا تسمع فيها إلا عريز الأندلس . والأرضام بالحوانط والأثاث ، ووقع اللكيات والضربات . . .

وتذاني الجسدان من الشرفة ، وسرعان ما اشتبك في عراك على سورها ، ثم ألغيا نفسيهما بغثة يسقطان متخبطين في الهواء . . .

و- تكذب صيحتهما تعلو حتى ذهب بها صوت سقطتهما العنيفة من حلق . . . فارمى الجسدان هامدين !

وتجمع حولها السابلة ، وبعد حين تهادى الشرطي ، والناس من حوله يصفون له ما وقع في تضارب واختلاط . . .

في هذه اللحظة المزدحمة ، وبعد حين استلقى سبي سبي أسنخ غل من جنب الأستاذ شامعي ، ولأن هذا السبي يحاول جهده لئلا أن ينسج له

مشاية في عالم النور ليعلن وجوده في وضوح . . . فاجتذبه الشرطي يتعرف ما هو ؟ فإذا هو غلاف كبير مكتوب في جبينه

بالخط العريض :

وثيقة التأمين على الحياة ! . . .

## نشأة الزراعة وأثرها في تاريخ الحضارة

طالب إلى أحد العلماء الذين توفروا على دراسة تاريخ الحضارة منذ  
سالم لأولى أن يكتب مؤلف في أهم الاختراعات وسكسبت في كل ما  
أثر على بقاء في بحري الحضارة والحضارة البشرية ، بدءاً من سوسة لديه  
في إحدى الأمم يحج إلى بحر وم جميع بعد - بأن سجل أن أهم  
اختراعات وأخترعات بأن قد كانت جميعه آلاف من سوس على أمن بغير .  
وأول أن ما شاهده ويستوعب منه من زحمة غلب الحديد في عهدنا الذي  
عسى منه لا يمكن أن نحس في حذره إلى أنفس استخدام النار مثلاً .  
وقد اعتمدت إليه الإنسان منذ عهد ملوك من يبلغ غسرات منه من آلاف  
السنين . ونولاه ما يستوعب الإنسان أن سحر شراً من موارد الطبيعة  
واحياه ؛ كما لا يمكن أن نحس إلى استئناس الحيوان أو سبب اشبات ،  
وقد اعتمدت إليها الإنسان منذ سبعة آلاف من سنين أو تزيد ، ونولاهما  
ما استوعب الاستئناس أن سحر بمدكته خيرون والنبات . ثم إنها لا يمكن أن  
نحس إلى أنفس استخدام المعدن كالحديد والبرونز والحديد ، وقد اعتمدت  
الإنسان إليها جميعاً بين آلاف الأربعة والألف سنة قبل الميلاد . ونولاهما  
ما سحر للإنسان المعدن استوعب في جميع ما وأدواته . في أنفس عمل النار  
والاستخدامها . وسندس الخوان . واستئناس اشبات . واستخدام المعدن استوعب  
قد فست حياه الإنسان وغرب محاربا بغيراً يكاد يكون نادماً . على حين أن  
كثيراً من اكتشافات الحديد كاستخدام النحاس أو جميع الحديد مثلاً من  
الحديد ، أو استخدام الألشوم أو الكسوف عن مكهرب أو غير ذلك . إنما  
في كلها تكسف وتشكل لبعض ما كان معروفاً . أو صافه إلى برب عرق :



أو هي ماء فوق أساس سليم ؛ بحيث إننا نستطيع أن نقول بها : لا تمسك  
« جديداً » بالمعنى الدقيق للكلمة (١) .

والذي نعني به في هذا المثال إنما هو أن عرض لا نسف واحد من تلك  
الآنسات استبدت استبدت ذات الأمر العمى البالغ في حياة الإنسان ، وهو  
الآنسات البزاعة أو أسباب التنبؤ . وسنحاول في هذا الفصل أن نستعرض  
أموراً سببه تدبّر بها واجتمع معها في إبراز وجهها ككشف الخفايا ،  
الذي يزيد من أهميته في حياة الناس أن الإنسان يتبعه حيران  
سوى في غذائه ، فهو يحكم بكونه المسؤول وكأنه أسئلة بعبه حاشه  
إنما خلق يعيس على الجيوب والجذور والناحية وتبارك الشجر . فليس  
أسسه من النوع السعس المسبب ، كما هي أسس البشر من الحيوان  
ويستوي من النوع ، المذبح ، المملوك ، كما هي أسس البشر من الحيوان ،  
الذي يعيس على حشائس ، وإنما هي أسس وسط تصلح لأن يحرس حش  
أكثر من تصلح لأن يحرس لحم أسس أو تضع ألبان حشائس الحشيرة ،  
ومهما من أن الإنسان قد نسب حش سادته ، كمنه إلى حيوان  
مترس ينتد على حش سيرة من الحيوان ، فقد سى الباب حش وجذوره  
وتداه أسس اعداء البشري بعبه غاشه . ونحن هذا أن يكون السر في أن  
نساف استنبات أسباب تداء من مجرد جمع والمفاد حشانه وتداه من استنبه  
يعتبر الاكتشاف الأول من حيث الأهمية في حياة الإنسان .

ولا يعرف على وجه لديه سى ولا كيف بدأ الإنسان يستبب لنساف .  
ولكن المعروف أنه قد دبر في أول الأمر على الجمع والالتقاط ، وأننى بذلك  
رشد الحيوانا جدا من الزمان . بسى لما أن قدر صونه الآن ، وبكفنا منه  
أن تشير إلى أن حياة الإنسان في هذا الطور انطويل كانت حياة « هدامة » ؛  
فهو كان يعيس على حساب استغلال الصبيعه استغلالا سليبا من جهه .  
والاعتماد على ما يجود به دون محاولة الا تثار من مراثيها أو استدرا حراثيها

(١) قد لا يتصل هذا على اكتشاف تحطيم الذرة واستخدام طاقتها . وليس ذلك لأن  
استخدام الطاقة أمر جديد في حد ذاته ، ولكن لأن تحطيم الذرة سيفتح آفاقا جديدة  
أسم الإنسان في استخدام مقادير هائلة من قوى الطبيعة ، لا تكاد تشملها حدود .

من جهة أخرى . أما بعد أن اهتدى إلى الاستنبات فقد صار الإنسان عوناً  
بطلعة بعد أن كان حرباً عليها ؛ واختلقت حياة الإنسان عن حياة الحيوان  
الذى يسعى في الأرض ويأكل الثمرات . والمعروف - أو الذى توخى عليه  
العلماء الآن - أن تحول الإنسان هذا التحول الخطير إنما حدث في أوائل  
العهد الحصى . يعرف باسم العهد الحجري الحديث ، وكان ذلك في أودب مختلفة  
في مختلف الأماكن . ولتحول لم يحدث في وقت واحد في كل مكان . ومع ذلك  
فمن المرجح أن يكون ذلك قد حدث في أواخر الألف السادسة قبل الميلاد ،  
بحسب ما سجل عليه الفرائض الأثرية في مصر وبدان الشرق الغربي . ثم  
انتشر من الشرق والاستنبات إلى بلدان أخرى في حوض البحر المتوسط وفي  
أواسط آسيا وسرقها خلال العرون أو الآلاف اللاحقة . ومن الجائز أن يكون  
استنبات بعض النباتات كالأرز قد نسا في جنوب آسيا الشرق مستقلاً عن  
استنبات القمح والقمح في الشرق لغرب وعند مجمع آسيا الغرب بالبرية  
الشرقية ، كما أن من المعروف أيضاً أن استنبات الدرة الغليظة قد بدأ مستقلاً  
في أمريكا الشمالية .

أما كيف بدأ الاستنبات في حده ذاته ، وكيف اهتدى الإنسان إليه  
فلا يزال غير مستقره ، وهي أقرب إلى الفروض والفتريات منها إلى الوقائع  
الحقيقية . ومن السخيس من يرى أن الإنسان قد اهتدى إلى لزراعة أول  
الأشجار بعد أن تم بسبعب وابوء الآخر ، فسم القرابين للموتى ، ودفع مع  
الأجساد في أسرار كباب من الحبوب بسعف الميت يوم النشور بزاد يقبه  
الجوع ساعده يهب من ردهه بطوبى ، فجاء ماء انظر ونسرب إلى التاب  
فأنبت الحب . وخرج نبات بين حفر المقابر ؛ فتعلم الإنسان من ذلك كيف  
يكبر الحب في الأرض ليخرج زرعاً حديداً يمد به محصول مضاعف من الحباب  
والتراب . ومن الباحثين من يرى في هذه النظرية تفسيراً مسكناً ؛ ويفضل  
عليها أن يتعرض أن تكون الإنسان قد جمع الحب في موسم نضجه من حقل  
الطبيعة . حيث نمو النبات بطبيعتها ثم برداً أو وحشاً . حتى إذا ما جمع  
الحب كان أكثر مما سمح أن تقوت به في وقت قصير ؛ فاحتفظ به في  
كوخه حيث كانت الحباب معرجه لأن يسر حول الكوخ وعلى الأرض بين  
حين وحين ، حتى إذا ما استل الأرض في وقت مناسب للاستنبات حرق نبات

لأحضر من حبات ، وساعد الإنسان تنوّه حتى أدرك أن السبب بها يخرج من حب . ثم تسوى رزغاً طيباً تتوحد استنابل والحبث التي يضغف الله بها الرزق للناس . وبذلك لم يكن حسيباً على الإنسان أن يهمل إلى أن سدر الحب على الأرض أول الأمر ، ثم يكثره في أرض بعد ذلك ؛ فكانت نشأة الزراعة بمعناها المعروف .

وهناك فروع وفروع أخرى بدور معتمداً حول تليل ساء الزراعة ، وسكنها لا نعدو أن تكون مجرد آراء . وقد يكون أولى ما ألتفت من أن يكون من الزراعة قد نشأ على أنه ، احتراق أو ، انساب في دفعه واحدة . فقد رأيت في مقال سابق (١) أن من حياز أن يكون زراعة الحبوب الستوية -- لاسي الشعير -- قد نشأ في بلد أكثر ساء طبيعته بدو نجد . فالتس يعلو ويعمر حواشي في أواخر الصيف وأوائل الخريف ؛ ثم يحترق غمها في وقت ملائم جداً لانتاب الشعير والتمح وما إليها من محصول الشتاء . ومن أيسر أن ندرك الرياح لدى انحسار الماء بعض الدور من حافة الوادي إلى تربة التي غزاها نيل عريضه ومائه وأغدها أطلب إعداد النباتات والاشياء ، فخرج البب الحديد ويتعدى من يرى الأرض الصب حتى يقبل أمتار لشتاء فتعدي حتى نهاية موسم الايات والسمو وحلول فصل الحصاد في أواخر الربيع . ولا بعد أن يكون القبائل المسرة على حافة الوادي في ذلك الوقت قد راقبت هذه الدورة الطبيعية عاماً بعد عام ، فاهتدت عن طريق المشاهدة إلى أن يلد الطبيعة . أو أن تكمن عملها وتحسنه على الأقل . فكان الإنسان في أول الأمر يحرم حقول الشعير التي مثلاً بعد أن سب يريه وحسنه . فجمعها أذى الحوان والظفر . حتى يتم الحصاد . ومن ندري ؛ فقد يكون قد سرب على هذا النمو مرحلة من مراحل ساء الزراعة بقرعة تعاون فيها الإنسان مع طبعه فكمثل عملها ويبنى عليه ، حتى نعم الزراعة الصحيحه . وعرس الحب وولى استنباه ورعاشه آخر الأمر ؛ وبذلك صار زارعا بالمعنى الكامل الصحيح .

وإذا نحن قبلنا هذا التصوير الأخير لنشأة الزراعة في بلد كصر ، فقد

لأننا نحتاج إلى أن نتخيل ما حدث على نحو ما تصوره لنا النظريات السابقة . وقد يكون ممكناً أن يتصور أن يكون الزراعه قد نشأ في موطن معين من بلاد . لأن البيئة الطبيعية كانت أكثر صلاحية في ذلك الموطن . مع ذلك فإن من المهم لنا أن نفهم منذ الآن بين نوعين من الزراعة كان لكل منهما أثره الخاص في حياة الإنسان وتطور مسيئته وحضارته . فالنوع الأول هو الذي يستعمل يزد فيه الإنسان على أن يقر حفره صغيره في الأرض بواسطة فأس حجرية أو عصا خاصة . ثم يضع الحب وبكرته في التراب ، فأبى الله وتوسع حتى يتم نموه ويسمى على سؤده ، فيحصده الزراعون . ومن هذا النوع من الزراعة لم يربح كثيراً بأهله ؛ فهو لم يعلم أصحاحه الصالح وللعون في أداء مهنتهم ؛ وهو قد مكن لكل زارع أن يزرع بمفرده ونفسه ، أو أن يكفي في حرفه بأن يستعين بأسرته الصغيره دون حاجة إلى الأرباب . فجميع الناس . وذلك يفسد الحساعات التي استعنت بهذه الزراعة القصيرة ممكنه . لا يربط بين أفرادها تضامن أو كفيل اجتماعي أو إداري . من ذلك النوع الذي يغير اتجاه الحضارة ، والتي بداحل فيها المصالح وسرك العباد ووسائل الوسائل . فضلاً عن أن هذا النوع القشري من الزراعة ، لا يجمع على صاحبه أن يربط مقعد معينه من الأرض ، وإنما هو حرة إلى أن ينص لاسفل في كل عام أو عامين ، في نفعه جديده لا ينهت حصصها لأبناء . وبذلك لا عباد الزارع حياة الاستقرار التي هي ضرورية لنشأة الحياة الثابتة والمدنية المستقرة .

أما النوع الآخر من الزراعة فهو الذي عرف بالزراعة الثابتة ، حيث يعتمد الزارع على الأدوات والآلات كالمحراث وغيره ، مما يستلزم قيام حرف إضافية غير الزراعة . أو أدوات أخرى ووسائله التي يستلزم قيام من الهندسة وخلق الفنون والاعتناء بدلا من الاعتماد على المصير في ربي النباتات . وهذا النوع الراقى من الزراعة يستلزم جهداً متباعداً من صاحبه ، ويستلزم أن يساعد فنون وحرف مختلفة تتسبب معها اتجاه في اجتماع وينتج النسلط وسحر المصالح وتصبح فيه على الزارع أن يعمل في الحياة بمفرده أو أن يكتفى بالاستعانة بأفراد أسرته الصغيره . بل إن هذا النوع الراقى من الزراعة هو دون الزراعة الفخرية أساس المدنية الزراعية بمعناها الساري المعروف . وهو الذي سمح

في بلد كصران لصح الزرع أساساً صحيحاً مستقره مستمره ، هي التي دبت عليها نبت المدينة العريقة التي عاصرت السرخ وارتفعت بالجمع المصري درحات رفيعة من الحياة والمدنية والحضارة .

ومع ذلك فقد يكون من المنيع أن نخشى من هذه الدراسة اعتماد النساء الزراعة وأبنائهن ، فخذنه إلى تقضى بعض نسجها الطاهرة في حياه المجتمع البشري وحضارته ؛ تلك النتائج التي لم تنصر على مصر ومثيلاتها من البلدان ذات المدنية الزراعية المستمرة القديمة . وإنما هي قد سلبت أنساب الانسانية في بضع كثيره من الأرض . ولعلنا أن نجد في تعدادها وحديد دلالات كل منها بعض ما ينفع في الكشف عن قصة الزراعة ، تقوم أساساً من مقومات احياه الانسانية والحضارة البشرية بوجه عام .

وأول ما تربى على زراعته بصره عامه منها غلب الانسان أن يكون نشأ في الطبيعة بعد أن كان هداماً في عهد الجمع والساد ، منيع في ذلك مثل استئناس الحيوان وزرعته ؛ فقد علم الانسان أن يعاون الطبيعة حتى أن يتوالد وتكثر بدلاً من أن يقتصر حيواناته امتناعاً كان لابد أن يسبى إلى القاء والافراس . وقد تربى على تحول الانسان نحو الحياه الانماجية أن أصبح عوناً لمصنعه ، فضاعفت الطبيعة أجره ، وأخرج الله من كل حبه غرسها منبته أو سائر ، في كل سنه حبات كثيره فرب من الرزق ما سسر أسباب الحياه . وقد أدى ذلك إلى توفير خيرات ، فكثر الناس وبضاعت اسكان ، لا سيما في حقب التي تيسر فيها الزراعة أو تجود . وكان هذا عملاً خفياً في عمران سطح الأرض ، وفي سكن انساها الانسان إلى جهات مختلفه ما كان له أن يعمرها لولا معرفته لزراعته والاستنبات . فإذا ما ذكرنا أن سدد سلطن لانسان على وجه البسيطة ، بل إن قيام المدنية في حد ذاته سسرهم بوافر حد أدنى من السكون ، سهل عسا أن يصور أنه لولا ظهور الزراعة . وسواها الأقوات والأرزاق سبيجة لذلك ، ما قامت لشي الانسان دولة في هذه الأرض التي تجود بالخير على العاملين .

ومع ذلك فلم يقتصر خير الزراعة على زيادة الرزق وتوفيره ؛ وإنما هي كانت وسيلة « مضمونة » من وسائل العس ، أو هي في النفس كانت أكبر ضماناً من جمع الحبوب والتقاط الثمر من النباتات والأشجار البرية والوحشية .

الإنسان في عهود الجمع والافتاد ، أو حتى في عهد النحاس والبرونز . إنما  
 من خمس من يوم لثوم ، أو من قمره قصيره إلى قمره قصيره على كل حال .  
 تحببه كذبت كلها خوف ، والخوف كان يهدهد ويتعطفه في المكان والزمان .  
 ولا بد لنا من أن نعلم بأن الخائف لا يمكن أن تقوم على يديه مدينة ؛ وأن  
 انتهى به الحوق لا يمكن أن يكون له فكر مشر أو روح مستقر . بل  
 إن الحدة فكره دمه لا يمكن أن يشأ أو سمو إلا إذا وافق الإنسان  
 حساسه وذهن ، بل ذلك ليس الذي نسميه . وفي الفراغ . . .  
 لا شيء هذا الأخير . فهو الذي يحرك فيه الفكر ويسبح في أفاده . وهو  
 الذي يترع فيه روحه يفتح عنه عن حسه الخبيث . بل هو الذي جعل  
 فيه العمل حبه خلقة من حجاب استنوار . . . . . ذلك أنها متومات أوسه في  
 احده المتخضرة التي جمع فيها الإنسان إلى حبه الماده حبه الفكر والروح  
 واعمل . ويعمل أن من ذلك وانحأ جلد حين شارف بين حسه الاربعين  
 سدهم وحسدهم من حبه ، وحسده من سننهم من حساهات الالبتاد والجمع  
 والصيد من جهة أخرى .

وأثر حر من آثار نساه الزراعة ، لا شيء النوع الرافى منها . أن الحياة  
 فستمره في استمره فده عند حر من الحرف والصناعات والعلوم المكمله  
 الزراعة . من ذلك من الآلات الزراعية الحاسر واختراعات والآلات الحصد  
 وسيرها . أو أدوات الري . أو أولى النجار وغيرها حيث تحف حبوب الحصول  
 من موسم موسم ، أو غير ذلك من الصناعات الزراعية البسيطة التي استلزمها  
 ما يدره شهر الحصول لفعه واحده وفي موسم واحد ، وحاجة السكان إلى  
 حترابه والاحتفاظ به ساخا ، لا سيما ذلك خلال بنيه العام . وكل ذلك وغيره  
 من نساه علوم الزراعة انعكس حساب مواسم الزراعة والحصاد ومن القواميم  
 الزراعة ويحدد الحصول في أدنى المدرج إلى ظهور فتاب مخلفه من ذوى  
 الحرف في الحسح ، وإلى رماهه الزباد تلك الثبات بعضها ببعض ، واسبائك  
 الصالح بين أصحاب الحرف والصناعات والعلوم والسنون من الزراعيين وغيرهم .  
 فضلا عن أن موافر المحاصيل والتوسع في الزراعة قد انبها آخر الأمر إلى أن  
 أصبح الزارع منتج من محصول ، أو من بعضها على الأقل ، أكثر مما يستطيع  
 أن يستهلك . فتنشأ فكره التبادل . ويدخل الزراعة في التجارة كما بداخلت



في أحسنه من من . وذلك وذلك أسس دائم من لأسس أي ثابت دائم  
الحياة والمدنية في مختلف العصور .

وبمع ازدياد السعة في حيا الزراعة من من . ثم من دوى حرف  
الأخرى ازدادت الحاجة إلى النظام في الحكم والادارة ، ونزع الزارعون  
أسهم ، وبمك حياهم المستقر ، إلى السعة والادارة ، وبمك حياهم المستقر  
ضرورات الحكم الثابت المستقر . فامتازت حياة السعة والادارة ،  
— والحديثة إلى حيا — بالوان ثابتة ، أو قلية . من من الحكم والادارة ،  
استقر بعضا فأنما على السعة من السعة ، يستمتع كل من  
آثارا منها في حياة القرية المصرية الحالية أو القرية الصبية على سبيل المثال .  
وعن حيا أن يكون هو السعة في أب أديم « حيا ، أما من من من  
نشأت بين جماعات الزراعة .

ومك الأسس في الأرض وسبب الأمن وحكومة حيا من  
حيا ، ساء نفا المكنة ، وبمك الزارع لقطعة معية من الأرض بمشيد  
لسون ، ثم تمسك لجموعة كبرى من زارعين بأرض معية حيا  
نعومهم استأس وحكومتهم الموحدة لستة . وذلك كله ساء بكرة « الزارع »  
وكان الزارعون أسر نعصبا لها واسمها من من من دوى حرف  
الأخرى ، بد في ذلك السعة في سابعهم . فلزاعي د سبب في د ، إنما  
يحتد في الوقت دانه بالسعة سرحده بمجتمع . وإن السعة من حيا  
إلى أخرى أو هي هاجرت ، فها تحتد بوحدها ولا أنما أسس  
بمرعاها سعى حر ؛ بل هي في أحسنه دله العمل وبو حياهم سعى  
لأن سوع ونفق ؛ لأن السعة في حيا هي أخرى لا أشات . أما  
الزارعون فإن الموحدة ، لافلسه ساعهم سعى بوحده ، سعى  
الزراعة ، والوطن الثابت عند الزارعين معية الأمن . وكما سعى حيا  
من الزراع في سعة معية من الأرض ارد د سعيهم . وحساب سعيهم  
في سوع عنها ؛ لاسب د كاس الزراع من سوع الزاعي سعى حيا إلى  
الرى وسو لرع والفوت وإقامة الشروعات والرى لزراعة السعة . لست  
لله كانت فكره الوطن والوطنية أقرب إلى حيا زارعين سعى إلى حيا  
غيرهم من السعة ، أو ساع من سعادس أو الذين يحترفون لجمع

وكانت الحضارة الراسخة والمدنية المستقرة قد ارتبطت بالزراعة. فكلما تقدمت الحضارة، كلما كان الإنسان أكثر حاجة إلى الزراعة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة.

وكانت الزراعة في كل عصر من عصور التاريخ من أهم العوامل التي أثرت في تقدم الحضارة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة.

ومع ذلك فإن فضل الزراعة والزارعين على الإنسانية أعظم من ذلك. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة. وكان ذلك في حد ذاته معياراً على تقدم الحضارة.

حتى إذا ما جاء البراعة فحب أيها جديده . أما حين . إلى حد أن يعثر الباحث يرون أن المرأة هي التي اهتمت إلى اكتشاف الزراعة واستنبات الببب قبل الرجل . وكانت هي العمل الأول في الزراعة في أصولها القديمة ، كما بقيت عاملا هاما في الزراعة حتى وقتنا هذا .

من هذه الاخلاصة لما ترتب على نشأة الزراعة من آثار في حياة البشر وحضارتهم . نستطيع أن ندرك قيمة هذه الحرفة القديمة . ونستطيع أن نتصور ما كان من فضل تلك الاحتياجات العريقة التي اهدت إلى استنبات النبات والزراعة واسعلت بهم منذ أقدم العصور ؛ ومنها بصر وكثير من ثم النمرق القديم في غرب آسيا وسرها على السواء . . . تلك الاحتياجات التي سبقت إلى الانسانية بفضل كبير لا تزال تعيش في أشكاله وفننى ثماره وخبراته حتى الآن . . . ولعلنا أن نرى هذا النقص جلاء ووضوحا . إذ يتصور أن الانسانية الحديثة قد ارتدت من معرفتها بالزراعة والاستنبات ؛ فسافها مثل هذا الارتداد إلى مجاهل الماضي السحيق . وضع على مداعبتها اسكوره سبيل الحياة ؛ ولئن كان ما سبقت به أممنا وجهاتنا القديمة إلى الانسانية من حد يصاحبه العالم اسدى ورد ذكره في صدر هذا المقال إلى أن يعترف بالفضل لذويه . فيقول إن أخطر المكشفات في تاريخ البشر قد سم أمره على أيدي أناس من الشرق — منذ بضعة آلاف من السنين على أقل تقدير . . . فإحدى هذا النقص . إن نحن درسناه وكشفتنا عن آثاره الظاهرة والحمد . أن يكون مصدر اعتزاز وإنجاء لنا . نحن أبناء أولئك الزراعين القدماء . الذين فتح الله عن طريقهم باب الخير للانسانية . وبارك في أعمالهم . نأخذ من صوره . جهادهم الشلب ومن ثمره جهادهم المبارك في الزراعة والاستنبات منذ الكرم حين تحدث عن أقرب أساس إليه ممن ينتقون أسوهم في سمنه فقال : « مثل الذين ينتقون أسوهم في سبيل الله كمن حبة أبسط سبع ساس في كل سنه مائه حبه » والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم . »

## حلم بالسعادة

فؤادى ، فؤادى ! قد ذوى عودى المنصر  
لحسبك ، لا تفتك يعض ولا شمر  
فؤادى لا تفتك بيمضاء بضعة  
طهور كافروديت أطلعها البحر  
مزاج من الجلسين غرب وشرق  
تجمع فيها من العن والسحر  
فؤادى لا تسلس عنانك للهوى  
وأشيك ، قد أمسيت ، وانقرط العمر  
فؤادى . واذكر زوجة لك فى الثرى  
دعتك طوال النزع ما غيها الذكر  
فؤادى ما قولى إذا ما لقيتها  
على العدو الأخرى وقد ضمتنا الحشر  
أرى الدمع يغشى ناظرى فترعوى  
فإن غاض تزي من لواعجك الصدر (١)

(١) تزي كنزى : وب وعلا .

طمعت في ذي - أن رميت نوحسي  
 وأغراث من ذلك السعد والحر  
 فجلبت في غيبى فسكنت حموه  
 بفتح لها حلمي وحمل صبر  
 ورسل في فيها شمائل ووحى  
 ممكن بيكي وسميح عود  
 فؤدي م رجم عسواك ليهوى  
 وه كثرت سست هن به اسعد  
 وم ربح حقسا لوقاه رويه  
 ولا حربه الحزن فاض به اسعد  
 فأسعد في غوى المصوح سموه  
 وسرد العنقى إن حفا أعجه اسعد  
 أعالجها بالكبر طورا ونالشي  
 فلم يعنى سيجوى ولم يعنى اسعد  
 وقد كاد هذا الأرملة التلعس فرغما  
 عاوده أنس الصبيد ويسر (١)  
 ويعمر ما زوج الأبيد سسه  
 ويسعد سسر فساسا الوثر  
 ومن من الحزن في بعض سعد  
 سست لأحزان وانحيم لأمر

حلم بالسعادة

فلا هي ترضاني ، ولا أنا مقيلاً  
عليها كعهدي ، دون أن يُعلم السر  
وظنّي أن قد قام بيني وبينها  
خيالك يا زوجي ، فكان لك النصر  
مبّئ ، سابق خالياً متوحداً  
بقبر من الأيماش ما ضمك القبر

عبد الرحمن صدقي

## العتابي

عن اليوم بقاء ساعر من أكبر شعراء القرن اساني وأرفعهم مكانة وأظهرهم  
 شخصية وأبلغهم رأياً في الحياة الأدبية ، وإن كان يحصف في كثير من الجمهور  
 لأنظم منهم . فهو ساعر عربي صميم . من أسرة عربية عريقة في تمثيل  
 الخصائص العربية وفي قول الشعر معاً . وقد نشأ وترى وتكونت ساعريته  
 واستقامت له طريقتة في قول الشعر وصاحب عوده فيه في بيئته العربية أدنى إلى  
 البدوة . بعداً عن تلك البيئات المعهودة في استمره والكوفة وبغداد . ثم  
 هو كان مع هذه النساء البدوية . وهذا لبعد عن تلك الستات التي كانت  
 تمد شعراء ذلك العصر بموتومات أدبيهم ، وتدفع بهم وسامحو التجديد في شعرهم .  
 ساعرا أدنى إلى التجديد منه أو التملد ، وأقرب إلى مسايير روح العصر  
 في اصطلاح أساليب التعبير التي ونعني . فهو إمام من أمته ابدع ، ونعني  
 الذي كان يفتلي عليه في الترن اثناي والثالث . وأساسه من أساسه امن  
 الشعري : ينسج الشعراء على موائده . ويسلكون سببه . ويتجسسون في ضربه  
 وأسلوب صياغته ومذهب في التوفيق بين تديبها عروسه وانزعة لاجده  
 ما بينهم ويفت بهم عنه وحرهم يتبعه وعرف مترعه . ثم هو بعد ذلك  
 كما لم يكن يفت نفسه الشعر في شعر عن تلك النفس الفسدة التي تحمها  
 بين جنبيه ؛ فسه دفع به روح العصر إلى ما وراء تلك الحدود التي كان  
 معاصروه من الشعراء ما يزالون محصورين فيها ، لا يكادون يتجاوزونها . ثم  
 يصطنع الشعر في التعبير الذي كما كان يصطنع الشعر ، وكان يصطنع شعر  
 في حوزته ، فكان خصباً مذكوراً في احتشاء الجماهيرين ، كما كان كان يعبر  
 رسائله من المذبح البليغة المتارة ، دعه في المعنى وحسنه بالروح العرسه  
 ومساتها المميزه للاستدراك العربي كما كان يصور في ذلك العصر . ثم كان مع  
 هذه معدوداً من أمته اللذة التي تدمت حتى تدمت في تلك العرسه .



منه من العصب، وأنه من ذلك الخط من الآراء الصادرة من هذا وقت .  
ويقدرونه ويعرفون خطره ، ويستشهدون به في موضع الاستشهاد

ويذكر منه كان العتابي مثالا رائعا من هذه الشخصيات التي نبغت في  
الدين الإسلامي ، واستطاعت أن تمثل العوامل الخمسة التي جمعت في ذلك  
العصر ، إذ وجدت هذه العوامل فيهم اقوى اتي يستتبع أن يبرز بها وتظهر  
فيها ، حتى نرى أن شأها امدود في تكوين العمل الاسلامي واحصاه  
المعروف . وكان أحد أوثق الرواد الذين تمتاز بهم هذه المرحلة الانتقالية  
التي كانت احقر في تاريخ الأدبي والعقبي جمعاً . والذين امتنعوا بشئ السبيل  
التي نرى . ذلك ليقول أن يحقق مظاهره الشخصية . ومع هذه المزايا المتعددة  
التي هي لها مكانة في سيرة من ينسب إليه من تربيته وحصيلته وبين أقره ،  
إلا أنه كان له آثاره الخاصة المتضمنة ، ليسر إليه ثم ينفذ ، وتند ميها  
حيناً ما يراً إلى حضوره مكانه في تاريخنا الأدبي ثم يمتشي عنه ، حتى ذهب  
الرجل معقولاً أو كالمعقول ، لا يكاد أحد من رجال الأدب المعاصرين يعي به  
أو يفت عنه ، بالرغم مما قدمنا .

وسيجول في هذا الفصل أن يقدم صورة حياته ، فهو ما نأخذ لك  
مصادره "منه امتصه ، وبارك العزرة المسند المضطرب ، ثم قدر ما حصل  
مثل هذا الفصل .

والعقبي ساعر حرزي لأسره واليه والقرى ، ولد في الحريرة وشأ به  
واستكمل موهبته بحجته فيها . والحريرة إذا أسست قائم على ما حريرة  
أفيل . كان السبها جعرايو العرب المشاهير ، أو ميرويو بما أن كان  
سبها الرومان ، ويعتقد من الحزب الأعلى من وادي دحده والعرب ، من  
العراق والشام وبلاد الروم وأرمينية وأذربيجان .

ونسب في هذا الفصل أن تعرض لحصائصها الاسمية وما تبع ذلك  
من العوامل التي اعتنقها التي تكونت في شخصيتها الخاصة بها ، وطبقها . ذلك  
التي أصغر لأصل مستقر فيها ، وما عساه عنها من ذغاب أن ها - ولا ريب -  
أربع في تكوين آراءه اسسه ووجيها : فذلك سبي ضرورية ، لا حتمية  
هذا الفصل ، إذ كان من أشد الدراسات تعقيداً وأكثرها للعقبي وأبعدها



أحرره . منها ، في مرج مرينا بين الرقة وحران . كذلك كانت تعتبر من  
أسماء السجون حتى تجب فيها احتجوبة على أسدها وفي أعنف صوره بين التسييد  
والخبيث . ثم من المضرة والربيعة ، في أيام فتنة ابن الزبير . وما هذه المواقع  
أشئ . ثم منها وقائع الحرب بين السريين ونسب إليها ، كما تسين والبريد  
واحسانك وحمير والبلخ والسكر والكحل والمبارك وفريسيه ، إلا أسماء  
أسكنه مع في سبي أجد اجزيره حب سبب هذه المعارك التي كان لها مظهرها  
لأدبي في عر شعراء هذه الفترة من هؤلاء وهؤلاء ، كالأخطل والقطامي  
وعمر بن الأهتم وعمر بن الحباب .

ويشعر ما يقول أبو أسيد سبيد تاريخ هذا التسييد الأخرى وبظاهرة في  
أحرره . وربما لا تمت إعتال الأسارى في سبي ما سبب به هذه المنفعة  
في بيت الحرب والشوراب التي جعل الحوارج تستنوها على أسودله ، في عهد  
بنى منه دعيت في العباس . ونحن نعرف بعد مبلغ التسييد لأدبي الذي كانت  
سيرة هذه الحروب والشوراب حجة . وما هذه الشوراب التي كان نفوذها سعيد  
ابن بهل والصحاح بن عيسى وسدد بن عبد العزيز البسكري ونبيل بن  
حرملة وبنو . بن حرملة وخراسه سيبان إلا نواب جريرة . نسب في جزيره  
ووصف بأشياء . وقد طلت منحه لا حمه وحده حتى تسعين أخرى . ثم  
لا يلبث حتى تمه فورها في ما وراءها . ولا ريب أن هذا دلالة اقوية على  
ما قدمت الأساره إليه من حساظ العرب الذين اسوطوا الجزيرة بنصائهم  
البدوية .

في عهد البيه ابدويه . ومن بين هؤلاء شوم . خرج ساعرا العتابي  
كشوم بن عمرو . من أسره يمتص نسبا بعمر بن دؤود صاحب المعنة المشهورة .  
كما تمتص إسمها في الجزيرة إلى ما قبل ذلك العهد الذي كان يعين فيه  
ذلك الشاعر الجاهلي الكبير .

ولا يصل إليها شيء عن نساء العتابي الأولى نستطيع أن نتمنه به . فعرف  
على أي شيء سبب مشعره ، وبأي أنواع التسييد أخذ نفسه أو أحذه دوه  
أو وحينه الملايسات والضروف ؛ فذلك ما لا قبل لنا بمعرفة معرفة تبع على  
الطائفة العتابة . لقد كان مولده وأنشأه في بيت المنطقة التي نشبه أن تكون

سعره ، وبيعته عن مزر المساح العلى والألى . ثم أنشأ مديلاً جديداً  
من عوامل العموض مدى يخطط بساها أسانه . حتى أنه قد نى لسانه حتى من  
أخبار حدثه بعد استنصاح أن ينسب به . ويرى فيه ما يدها حتى الانه  
الغالب عليه في يدته السعريه . فقد قالوا إنه جاء ساراً وهو حدث بعد ،  
فأسسه أساً له وذهب من سار . فيقولون - موع الاعجاب . وهي قوله :

أتصرف عن أسامة أم تقيم      وعهدك بالصبا عهد قديم  
أقول لمستطار القلب عني      على عزماته السير العزيم  
أما يكفيك أن دموع عيني      شأبيب تقيض بها الموم  
أشيم فلا أرد الطرف إلا      على أرجائه ماء سحجوم

فها هي ذي ساعره سادته يلمس صريخها ، وحق أن ينسب فليس في  
ذلك المذهب الذي يوجب إلمه وأراد أن يضعه ، وهو مذهب السع  
الذي استنصاح بسار يستحقه بقوله أن يلقب إلمه الانتصار ويظهره . ويجوز  
بأنه السعريه . من أسان صاحب هذا كنوم من عمرو . وفي هذه الألب  
التي تدور عليها أسارات المفاجئة السع يستصع أن تلاحظ أراً من سار هذه  
السع ذلك المذهب الجديد في صناعة السع ، ثم يستصع أن يعرف فيها صورة  
من الاتجاه السعري عند اعبي أول عهد السعري ومعه . في مثل ذلك  
الجناس المقصود في قوله : . . . عني      على عزماته السير العزيم . وفي  
من ذلك الاستعارات المقصودة منه . حيث تصور حاربه سادته . منه  
في سبيل نبأه . شأبيب الدموع التي تنسبها الموم . وفي ماء سحجوم  
على أكتاف الطرف المرتد .

فقد أثار العلى إن سبيل أصحاب السع بعد حدثه . مشوبها .  
لا بما أن علف منه في سكون ذلك تصور السع استحق ذلك على  
لوحة مدى استنصاح أن مشوره ، وهو بعد حدث لم يضح . ثم تكمل به  
وسايله الفته . ويبدو في هذا الحار الذي يفتنه بدمه بشار . وأنه كان  
بعتنه صاحب ذلك المذهب وثمنه . ثم يكمل نعم أن في إنكته شاة حتى  
يقتضى به يعرض عليه سعره . ويسار يرى في ذلك شعر الجاهد ودمه .  
فهو يظهر رضاه عنه وثناؤه عليه وإعجابه به .

أن ذلك على معنى يسير . وأين . ومتى . فهذا ما لا يجد بعض منه  
ولا الإشارة إليه فيما بين أيدينا .

ولكن نعم أن سراً راحل إلى الخيزرة ذات مرة . قاصداً سبل من خسام  
من سبلت . فدخل حراً حب الأمير . وأقام بعض الوقت . وكان  
ذلك . ولا ريب . في أواخر عهد الأسويين . فهل يمكن افتراض القول أن  
المعنى في سراً في هذه المسألة : سمع بمقدسه . وكان صبه قد سبه . وكان  
مذهبه في الشعر موضع فتنة كما قلنا ، فمضى إليه يعرض شعره عليه ، وقد رآها  
فرسه بادره أن يجلس إلى ذلك التماذ ونسبه ويأخذ عنه ويسمع رأيه ويرضى  
غروره الصبياني ؟ ذلك فرض قريب محتمل ليس ما يمنع منه .

وهنا يمكن من أثر قدر كان المعنى أحداً فلاسد تبت المدرسة الجديدة التي  
سبح سحر قوته . وما أسبح شعره من أساليب اندبوع ولقدرة على جعل  
في لأوط - سبه . أن يرميها ويخط سبلها ويأخذ نسبه الشعراء بها .  
فهذه واحدة لا بد لنا من تقريرها ونحن نحاول تبين هذه المرحلة من  
حياته .

وأخرى به من ما ونحن في ذلك الصدد : لقد نشأ المعنى في تبت استنه  
حتى حاول تصويرها . وعلى بيته ندويه صعب على النور والتمرد . وقد سبه  
ولا ريب سراً من مدح ذلك التمرد . وتمررت منه عوطيه . وبأثر به  
مساعره أراً محله . من قدر كان يسبه إلى جانب ذلك أدى دور حوله  
لشراً من تصور يري في سبه وثير مساعره . مما كانت أسره ما يزال  
حريصة على سافه ولا سراً به من حده الأثير وسعب فحروها عمرو من  
ثوم . ولكن شيئاً من شعره لا تصور من شيئاً من هذه المقام . ولا يعبر  
عن من هذه المسألة . من إن شعره أدى بين أسبب تشل لنا هدوء والآه  
والندع . ويرجع ذلك أن شيئاً من شعره في تبت الشعر الأولى من حياته لم  
يصل إسنه . وتأثر بعد في هذه المسألة من مرثر السباط العلمي والأدبي .  
فلم نشعر من الرواية بما سجله ويكن له شيئاً من اندبوع . وأن ما وصل  
إسنا من شعره هو شعر اسبحوحه أو الكيود . حين اعتدب أساده . وآذت  
سبه . وغلبت صعبه بوجد . واذل هناك حثه مقتوده في شعر المعنى  
لستدنه . حتى صعد الأبناء . أن يقتصبا أن به لربها ونحليها في باد . حين

مذهب تنقضي العوامل التي أوجعت لشاعر كهذا الشاعر . وحين ننسج  
تصور حياته في هذه الفترة الغامضة المبهمة منها .

وثالثة ينبغي ألا ننسى : ما عسى أن يكون أثر هذه الثقافات المختلفة  
التي كانت تتمش في الرها وحران ونصيبين من مدن الجزيرة ؟ أحالت نسائه  
اسدويه دون هذا التأثير ، أم أن سائاً طموحاً مثله . متقد الدهن مشوب  
العاطفة لا يمكن أن يظل بمعزل عن هذه البيئة ، وهو يعلم أن فيها غذاء  
لطموحه العنق والأدي ؟ لند استطاع هذه البيئات أن تبتعد من قبل سببها  
سبباً ما على هذه القبلة التي ينتسب إليها ، والتي خرج منها شاعر  
كالأخطل وآخر كالقشام ، فكان للمسرح فيه مكان ملحوظ ومزله ظاهره .  
فهل يستقيم القول بأنه ظل في معزل عنها ، بعيداً عن التأثير ؟

بل كيف تكونت ملكات هذا الرجل الفسه على ذلك النحو الذي جعل  
سه إماماً من أئمة المجددين في العبارة الأديبة سعراً وشرّاً ؟ وكيف استقام  
له الروح العلمية التي أحاط به منذ حصل بالبيئات البغدادية ، وهو شيخ  
كبير غلب سه . أن يغامر في أوان احماة العميد المنصب ، سيد الأدبي ،  
إذا كان قد أمضى حياته الأولى في تلك البيئة البدوية سادحة بتبديده وروحها  
المخافة دون أن يدع سبب اشافاق العقيدة سيديا إليه . توسع من آفاه العقيدة  
وتحرر مثله نفسه ؟ إن افترض القول بأنه حصل منذ عهد استكون بيت  
الشافات ضروره لا نكاد نجد عنها معدلاً في متنو البحث الأدبي ؛ وذلك  
استناع أن يكون له في تاريخ الأدب ذلك الأثر الذي أجمنا اسول فيه .  
وإذا صح لنا هذا الفرض عن اعتائى الذي نسا بعيداً من الصحرة وبغداد  
فجدير بذلك أن نعملنا على العدول عما ألقاه وجربا عليه من حصر عوامل  
المجديديه بهما ، ورد كل تصور أدبي إليهما . فأنما ينبغي لتاريخ الأدب  
أن يمد النظر هنا وهنا ، ويتغلغل به في تلك البيئات التي كانت بعده عن  
مركز الدولة ومستمر السلطان ، فسوف ذلك الأطار عنها ، وتركها في سمره  
الاعمال والسيان ، ثم اطرده الأمر على ذلك حتى أيا منا هذه ، لا نكاد نخرج  
عن هذه المايه ، أو نرى في غيرها مجالا للنظر والبحث والنقضي .

لقد كانت الجزيرة مركزاً من مراكز احياء الأدبية انفويه النشيطه  
المصلة منذ العصر اجاهي ، كما كانت مركزاً من مراكز النشاط السياسي على

اسحو الذي رأيناه . فأب في أيام بني أسد فقد سجلها . معروها مكننا مازا ؛  
 إذ كآب صلتهم بالدونه في دمشق صده بقدرها السلطان ويحرص عليها و يغلى  
 بها ، ونفس يعرف بعد المنزل التي كان يتمتع بها الأخطل في البلاط الأموي .  
 فإذا كآب أيام بني العباس فقد تغيرت الأمور وتسلب الأوضاع . فحدثت  
 الجفوة بينها وبين الدولة ، حتى أصبح في نسبه العرلة من هذه الناحية .  
 ومضت الحياة الأدبية فيها محدوده بحدودها . حتى ما تكاد أصدائها نعدوها ،  
 ولا تكاد نعداد نسعر بها ، ولا تكاد ترى ساعراً جزوا بقصد قصدها  
 أو يصل بالسلفاء فيها . إلا ما كان من مثل ربيعة الرقي . وهو لم يقصد  
 إلها ، وإنما استقدمه المضي سجاية لرغبة جواريه ، كما يقولون . وكان ربيعة  
 هذا — فما يقول أبو العرج — من الكثيرين احبيدين . وإنما أخل ذكره  
 وأستغنه عن طقته بعده عن العراق وتركه خدمه الخلفاء . وهكذا كان .  
 يبدو — بأن احبيه الأدبية عامد في الجز يره : أحملها وغض من شأنها « السعد  
 عن العراق وترك خدمة الخلفاء » .

وهكذا كان أيضاً شأن في هذه السيرة الأولى من حياة ساعرنا العباني  
 ونساعه الأديبي فيها : فقد مضى — ونسبه للرواء ودارسى الأدب — مغموراً ،  
 بعساه الأيهم المضي . ونحوسه الضمب ، وما يبدو منه إلا نبت الوهميه  
 اخصمة التي تسيير إلى حبه بيسار ومحاولته اضمناح مذهبه في صناعه الشعر .  
 ثم نفس هذه الضمب نخط به ، وضرب من دونه نشاقاً غملاً . حتى سجد  
 الرسد ، حين يحه خدا احليته بعنائه إلى هذه السطه . وينخذ من ارقه  
 داراً له . يكبر من نزولها والامام بها ، وحفنه سنجاب هذه الظلمات  
 بعض انسي عن العلى ، فغراه مائلاً أمامها ، متصلاً برجال الدولة ، وبالبيئات  
 البغدادية المختلفة .

كان بدء ذلك في أثناء ولاية عبد الملك بن صالح العباسي على الجز يره ،  
 وفي أعقاب فتنة من هذه الفن التي كانت ما دلت حتى تشتعل هنالك ، إما  
 ثوره على الدولة القائمة بصدور عن نزعات ديسه أو جنسيه ، وإما ثوره داخلية  
 بين هذه القبيلة وبث استجابة لروح العصبيية القبليه . وقد أخذت الدولة في  
 قمع هذه الثوره التي كان قوامها رجال ربيعة ، قبيله العباني وعسيرته ، فبكت



ووجدت سيف فيها وأهلكها غنوبه واستنصت بها . واعصى شيخ حسن  
أوجعه ما يسهر من مصارع مرشد . فلا يجد إلا أن يسده إلى الأمير بقصده  
عذر فيها هم . وسموه عبد الغنومهم . ودعى قصده ما تزال تقع منها بس أديبا  
صور لعظفه المترند . كما تصور صناعة العتابي الشعرية في هذه المرحلة من  
حياته . من السباحة المتفرقة وسر الحكة ونصير سيده المتودد . وقد بلغ  
اعتابي بهذه القصيدة العبد التي زال برجوه . فم سميت الأمير أن أمر فائده  
أبا عصمة أن يكف سيفه .

فلما قدم الأمير الراقفد أنشده عبد الملك القصيدة ، فقال : لمن هذه ؟  
فقال : لرحل من بني عذب يقال له : كنوم بن عمرو . فقال : وما يمنعه أن يكون  
ببائنا ؟ فأمر باشخاصه من رأس عين . فوافق الرشيد ، وعليه قميص غليظ وقرو  
وحب . وعلى لثيقه ملحقه حافية . بعد سرويل . كما يقول أبو النرج في ساق  
الكلام عن هذه القصيدة .

وهكذا خرج عتابي من سنده . ثم نكح بئسلا بسلطان حتى أخذ سيده  
إلى بغداد . فترك بياديه إلى الحاضرة . وركب حماره انفسه إلى بيت ادمع  
الرخار بأنواع ماس وأصاف ماس . كما قال . فصار لأن من سأنه في  
عنه البيت جديده ؟ . لكن العتابي رحلا بدموع حاض السوء من جمع حومه  
وانما كان مراحاً من هذه وقت : كان موداً في سيرة وأسلوب حياته وسأله  
مساعده . ثم كان بعد ذلك بئسلا رحل احتصري انصرف عتبه وأسلوب ماعده  
ومنهجه في الصناعة انشبه . وبذلك سقنع أن ينص بالندب التربعة انشبه  
في عهد . لا باعتباره ساعراً . رر السجدة من شعراء قصته لأولى حبيب .  
وهو الاسرار لدى وصل بيده وبين السعدان . بل باعتباره في حبيب  
ذلك حاناً من علماء الشعر وأصحاب رأي قده . واعتباره كرساً حبيب كرسه  
سقنع أن سهر الدس بأسلوبه فبه . واعتباره حبيباً تعرف سلف بغير الخول  
ويصيب انقص ويتر الأساب وبيع حابه الافان بقوده سابه وجوده ساعده  
ووضوح حجه . قده اجتمع له إذن من وسائل اسرار في بيت البيت ما  
يجتمع لسواد . ويزل من صحتها سيرة ليعره . حتى قده لان يحيى بن حانده  
البرمكي يقول سوده : . بل مدرجه أن كسوا أناس كنوم من عمرو فضلا من  
مسائله وشعره . . . فليس يروا أنداء شنه . وهكذا نكح العتابي بئسلا

بعد . حتى هبأت . رويته أن تحصي في الحصى النعماء التي انعم الله بها عليك .  
 برحمته . فإن سواها في أمسه بعدد الذرات التي في رمل البحر . وسواء  
 وأصحاب السنان ذك المخلوقين . وفي أحاطة ليل مكة رحلتهم وأوقافهم .  
 حياتهم ، وأشعروهم روح الطمأنينة في ذلك المجتمع الجديد .

من ذلك يبدو أن المعاني أخص في هذه البيئة الجديدة بحاجة حديداً بعله  
 وفي ما كان من قبل . ولكن هذا يحتاج إلى أمثلة معينة . سائر الكتب  
 العامة حسب . فأما المعاني الروحانية . فهي ذات الروح البدوية في أمته .  
 مسمرة عنه وتوجهه مسامرة . مكان شيئاً نفسياً ؛ فما أصابه ذلك بحاجة  
 وتطهيراً أصابه هذا إختفاً . ذلك أن احببه الاجتهاد في بعدد ذات  
 معتدلة أمه لتعريفه . محاذيه بشأنه من الاستعدادات التي إلى السخف . وذات  
 صلات الناس عنهم ببعض لا يؤمن على مؤده الخاصة والمعاني السنية  
 وما يؤمن على . حتى وتحدثوا بالصناعة والتماس المتعة العاجلة . وكانت  
 أسس الروح في هذه حياء مستفيدة من بسوء هذه حياء . سائمت على تلك  
 والسمع . لا من هذه سنية أو مؤامدة بعثه أو انتمه حين يكون التحول  
 الذي يؤمن فيه ويؤذي عنه محلاً في أه قلب . إلى هذه المساعرة يستغنى  
 وحالاته في شرحه المستمدة أن يعرف سببها في ذات سببها أمه ؟ ولو أن  
 المعاني حياء بعد ذلك . شيخ وخصم مؤده على الوضع الذي بدأه عنه  
 البادية فعليه أن يثبت لنفسه شيئاً من الملاءمة بين وبين ذات لئلا يجمعه  
 بعده . ولكن ذلك متى لا تكن السرحنة . إلا أن هذا مما صارت أموره بيده .  
 وهكذا كان صاحبها حين أنه يجد في بعدد حياء متسمة . فهو صاحب تحقيق .  
 وهو مستفهم متخلف . وهو موضع التمييز والوضوح بين وسأحضر . وعن هذه  
 السرحنة كانت من أول ما جعل يؤاها ويملاها حياء غناء وجهداً . وقد جعله  
 يبدون به وليس غيره يرى . إلى ما يقبض على هذه . وقد تدرج عند دون أن  
 يكون له إلا من والاداء . مما يحسب . سبب يرجع إلى طبعه الأسباء .  
 ولما إنه يرى ما في نواص ذات بره . وقد اجمع إليه حياءه من الناس .  
 وهو ينشدهم قصيدته في مدح الخصيب بن عبد الحميد :

ذكر الكرخ نازح الأوطان      فبكي صبرة ولات أوان

فلما رآه أبو نواس قام إليه وسأله الجلوس ، فأبى وقال : أين أن منك  
وأنت القائل ، وقد أنصفك الزمان :

قد علقنا من الحصى حباً  
وأنا القائل وقد جار على وأساء إلى :

لقلّنتي البلاد وانطوت الأكفاء دوني وملّني جيراني  
وانتقت حلقة على من الدهر فما جت بككل وجران  
نازعني أحداثها نعمة النفس وهدّت خطوبها أركان  
خاشع للخطوب مفترق القلب كئيب لتأثبات الزمان

لقد أبعد المذرف وملاّب حوائب صدره ضياءً وبرماً حين نشر إلى أبو نواس  
فراى البون ابواسح حيه وبينه . ثم زده مسلاً عليه مسجماً به . ولما رأى  
شيئاً منكراً لا تسيغه مشاعره البسيطة الساذجة .

ولم يكن نشر العتاب إلى من حوله من أئيب السب عليهم . ثم مفارقه  
حاله بخم . من حنه منه أو سعده يفتضحها سيره . ثم يكن يرحل سبي  
من هذا . فاما يحد الرجل صغر عند سبه . يستعير صغره في أمهاته .  
فأما العيب فكان معرا لنفسه . مفهوماً لك سبه مكرراً . يرهأ أول ما ينبغي  
للرجل أن يحرص حبه ويعلى به . ومن ذلك منه شدة بأمره عند وقد  
جعلها دلوصه لأصحاب الخبايا : . إن صلب حجد إلى دى سمن باجل  
في القاص امه . وذاك ولا حجاج عبيد . من إحدك حاء عرضت . ويرى  
ماء وحيك . فلا أحد منه سوجاً . يأخذ ممت . وأمن الأسح جمع عند  
إخلاى أوجه وحرمان اسحاج . وقد ركب مل لمصوب إليه حتى يستحق  
بالصاحب . . وليس هذا كلام رجل يحب الحقد سبيلاً إلى نفسه ! وحرص  
على ماء الوجه وكرامه النفس لا يمتنى مع الصغار الذي هو يربس الحقد  
وباعثه .

لقد نسباً بعض في بيت البديع التي رأها منع إيتها واعتبرها وما يفضيه  
على أجناب من مغلاذ منكره وندمى للشخصية وحساد باداب . وفي  
أسره . نزل تتمجد بدلت السرخ الذي كبه لها عمرو بن كاشوم . سوارثه

ومنه ومنه ويعدى به في شبه ذلك الشعور بالكرامة والاحسان بالنفس والأكثار  
بالحسب . ومنه بئى في عده بينه حتى أسن وأنتهل ، حقيقاً على عاصمها ،  
حريصاً على مذهبها ، يكره أسد اسكره أن يغترب أو يتبدل بها ، كما بدلنا  
على ذلك أخباره دلالة صريحه . ومنه مضى إلى بغداد بزمه تسعة وفي بيت  
الشمس بعينه : فحلت هذه المديقات الصارخة التي رأسها ، والتي عبر عنها  
بهذه العبارة حديثة . حين سأل أحد أصحابه ذات مرة : « ما بالك لا تقصد  
السبتين كما فعل فلان وفلان ؟ » فقال : « لأنى أراه يعنى واحداً لغير حسنة  
ولابد ، ومنى الآخر بغير سيئة ولا ذنب » . ومنه جعلت عنده لمديقات غيلة .  
والكذب لم يسمع أن يجده يضيغ نفسه على غرار ما ينسب ذلك الخبيث .  
وإذا كنا نسمعه مرة يقول :

أُسجد لقرن السوء في زمانه

وإن تلقاك بخزوانه

لامياً مادام في سلطانه

وقد كان في حسنة الأمر بخبره مرة بالسياسة . وفيه في ذلك نظام  
لا يجرى على نفس الأسماء غير نبوغها ، ويصعب في غير منوعها .  
وهكذا ذات حده يعنى في بغداد حياه متسمة ، وهكذا ذات مشاعره  
فيها : إحساناً بالذات ورحمة . كما يرى في بيت الأبيات التي أسندت لـ يوسف ،  
في خبره من بيت لأبي نوح اسكره التي أسندت للناس واستحووا فلم يعودوا  
يرون فيها سداً من اسكره سوى غير عند في بيت منعه أصغره اسكره ،  
حين قدم بها صورة شرد ومنه نسخ سكره ونسخ بأيه وصنع اييه  
والجيرة . ونسب أسبه قد خروا سجوداً له . . . إحساناً بالناس ورحمة  
إليه على النحو الذي تراه في قوله :

ألا قد نكس الدهر فأضحى حلوه مرا

وقد تجربت من فيسه فلم أحمدهم طرا

فألزم نفسك اليأس من من الناس تعش حرا

ولكن الأمر لم يقف عند ذلك الحد ، ولم يستطع العنابي بالرغم من موقفه

أن يعتمد من سواه ذلك اجتمع وسرويه . فبهد خسه خسه حتى انشده .  
بالسلطان لم تلبث أن أثارت حوله الضغائن ، وحبيب له . سائس . فمره  
عزمهم بأنه أقبح اسم جلسه في بعض ما كان يتأرجح به إخوانه وعصبه  
وبهم . وهو مأخوذ سره أخرى أنه كان رسول بالاندراال كذا يحيى .  
جيساري . ففضل ذلك . فبهد ، وكثر عليه في أمره فأمر به بأمر عظيم .  
ولا ندري كنه ذلك « الأمر العظيم » الذي جعله الرشيد غنوده ، ولكنه  
قد حمله على كل حال على أن يهرب إلى اليمن ، ثم ظل مقبلاً بها حتى سمعه  
يحيى بن خالد البرمكي مما كان يساوره من المخاوف فيها ، ثم رآه بالرسد حتى  
استصدر له العفو عنه .

ولعل هذه المكرمة كانت من أكبر ما وقى بالبرامكة أسبابه ، ولو أن  
سكبه . فلبث أن وقعت بهم . فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم .  
عريه بالرسد في غنوده ، فبهد خسه خسه . فبهد خسه خسه . فبهد خسه خسه .  
مسدده بغداد تردد في حمله ، وجعل سعيه حمله فيه . فبهد خسه خسه .  
بهد سناً بها . وأنه راجع إلى موطئه أخيراً كما برده فقيراً مسريراً لما كان  
يؤمله ويحبى النفس به من المال الذي كان يريد أن يبيى به ما سمعه الامير  
من مأربه ومن حصر أسره . فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم .  
تصرخ ابرامكة وقد بلغوا ما بلغوا ، فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم .

فلو على ترك الغنى باهية  
رأت خوفاً السوان يردن في السكى  
أسرك أنى نلت ما نال جعفر  
وأن أسير المؤمنين أغصني  
ذريتي تجنني ميتي مطمئة  
فإن رفيفات الأمور مشوية  
صوى الدهر عها كل حرف وبلد  
سقىه أسافها بالقلائد  
من العيش أو ما نال يحيى بن خالد  
مغمصهما بالرهفات البوارد  
ولم أنجشم هول تلك الموارد  
بمستودعات في بطون الأسود

لم يكن هذا آخر عهد العتاق بغداد ، فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم . فمكدهم .  
ويستمر الأمور فيها . ويرجع المأمون إليها . وفقد الناس عليه من عها وعها .  
حتى نرى العتاق نابه ونسده وقد نشئت يحيى بن أكم القاضي . فمكدهم .

أن يدركه - ويستأذن له عليه ، وإن آثم بدكره أنه يفسد حاجباً .  
ولكن عتابي ما يزال له يلاحيه ، حتى ما يلبث أن تراه في مجلس الخليفة ،  
وفي مجلس إسحاق بن إبراهيم الموصلي . وقد أحسن المأمون لعمه وأثرم  
وقدده . ثم تراه بعد ذلك وقد تصرف مع الموصلي إلى منزله ذليلاً عليه .  
وهذا في دار الموصلي جعل له مجلساً يختلف إليه أهل الأدب والمثادبون ،  
يسمعون منه ويكتبون عنه وهذا لرويته في مسائل محتدته من مسائل الأدب  
والسعر . ولعل هذه الجلس والأمال التي كانت تلقى فيها هي الأصل في  
هذه الكتب التي يدركها يد ياقوت ، وهي : كتاب المنطق ، وكتب  
الآداب ، وكتب من حكم ، وكتب الخيل ، وكتاب الألفاظ ، وكتب  
الأحواد . ثم كتب آخر لم يدركه ياقوت وإنما نجد الأساره إليه في الفصل  
لدى عمه صاحب الأغاني للكلام عن ابن سريج ، وقد أورد فيه قطعه  
مسبوقة له في صفة تصيب نخس من الغنيين ، وقدمها بأنه نقلها عن كتب  
العتابي . وفيما كان أبو البرج - سمى هذا الكتاب فنعنا هذه القصص التي  
غلها عنه تمت انوار أن مومرعه أن الغناء وصفات الغنيين ، وعله كان مجموعته  
روايات في هذا الموضوع أجمع له أن سمعها في حلال إقامته الأولى ببغداد ،  
حتى إذا كتب نفسه في دار إسحاق بن إبراهيم الموصلي - وهو من نعرف في  
الغناء - وجد في ذلك ما حفزه إلى وضع هذا الكتاب وإملائه .

وكتب دار إسحاق بن إبراهيم الموصلي بعد من أكبر لأندية الأدبية في  
بغداد ، وأثرها تمثلاً لوجوه المع الغنية والعقلة : إذ كان الرجل من أكثر  
أهل عصره تحصيلاً لصفات العصر وحنفاً بهم وصدقاً بها : كان عدلاً صادقاً  
أديباً ، وكان بعد رأس المعين وإمامهم وسعلمهم . وكان إلى جانب ذلك  
رجلاً سرياً يكن معنى السرود في المال والخلق ، نبلاً رحيب الجانب أريحي  
النفس مهذب الخلق . وكان أهل ناديه يجيئون عنده حاجات نفوسهم  
وصالح عقولهم ونداد أذواقهم . فلا جرم أحسن العتابي عنده كثيراً من  
الروح كما أصبح به أن يعنف حيله عنه بكثير من سراة البغداديين في هذه  
الفترة كأحمد بن هشام وأخيه علي بن هشام وعمه الله بن طاهر .

ولكن العتابي لا يلبث - وقد تقدمت به السن - أن يخس الخنين  
الشديد إلى موطنه ، فيعود إلى الحريرة قضى فيها أيامه الأخيرة . وكان

ذلك - فيما تقدر - في عهده ولايه عبد الله بن طاهر عليها . فيما بين سنتي  
٢٠٦ و ٢١١ . وكان عبد الله هذا يأخذ بتقاليد السراة في عصره ، فيجتمع  
ألوان الترف العقلي والفني والمادي . وذلك وجد العتابي في كتفه وحياسه  
وسماحة نفسه وحسن تقديره ما لفل له حياة راضية ، وجعله يستشعر  
الطمأنينة في هذه السن العالية .

ولسنا نعرف متى قضى العتابي نحبه . ولكننا نعلم أنه كان لا يزال ممعاً  
بالحياه في سنة ٢١١ . وهي السنة التي وجه فيها عبد الله بن طاهر إلى مصر .  
فقد حكى صديقه محمد بن النضر أنه مر به . وهو في طر يقه إلى عبد الله بن  
طاهر حين كان يريد مصر . فجلس إليه وجعل يحادثه أحبار احده الأديبه في  
الغراق وبغداد . ولكننا لانعلم منه شيئاً بعد ذلك . وأكبر شغل أنه لم يحس  
بعد ذلك طويلاً .

له اخا جري



## تقدير الجمال

أستند بحضر على النال ، ونيس من يسير احواب عنها ، مع أمها تدور  
في أذهاننا كما سادت الأسس الجميد والآر الفيد البديعة . ماذا  
نعنى بحمل ؟ وهل توجد ميزان أو ميزان يرجع إليها في تقدير الأشياء  
احمد ؟ وما الدور الذي يلعبه العقل أو الذوق في تقدير الجمال ؟ وهل  
احمال نعر من مكتوبات النظم . أو حس من صفات الأذهان والعقول .  
أو أثر من آثار الخلق والابداع ؟

ولسع هذه الأسئلة التي تعرب في نفسه إلى الصدم . لتف مرفنا  
يسبب بفسه كل إنسان حس ما تعجب بمصده من الشعر ، أو يضرب لشعره  
موسيقا ، أو يدوي أتراب من عيده الآر اسبه في الرسم والتصوير  
واسحب . إلى ذلك . إنه يقول هذا جميل ، فما هو سر الجمال . وما  
موضع الاعجاب ؟

إن قلت حمل هذه احواس دالمصر واسمع ، فليس الأمر كذلك :  
لأن حمل هذه تصاف إلى حواس . لا بد أن تستمد منها . فالتجد بذه  
في سول التعمد . وسعد في اختار إلى المائده الجميد وقد مضت بالزهور .  
واسبق من هذا وذلك هو الفرق بين احيوايه والانسانيه . وفي ذلك يقول  
أبو نصر الغزالي في المصوص : العمل حيواني حسب الباع وتنشيه  
السهود ، ودفع الضر ويسد الحوف وسوله لغصب . والعمل الانساني  
اختيار الجميل .

ولقد ذهب احدون من افلاسده ابتداء من كنت وهجل إلى لالو  
وكروتسي وجيو مذاهب نسي في تفسير الجمال ، وتعليل الاعجاب به ،  
وسط الثوار بن تقديره . غير أن دبالا كرو لا يرضى عن أى مذهب من  
هذه المذاهب ، وبعد كل واحد منها ناقص من وجه . صحيحا من وجه آخر .

ثم نعم كلامه بأن الفن ليس ، إحساساً ، أو صورة ، أو انشراح في الأذراع ،  
أو حفيظة ، أو البصر بالمشكل ، ولكنه هو ذاته ، حيث كان مضى نحوه  
مبدعة مؤلفة » .

ويبدو أن مذهب أفلاطون قد أُعْمِلَ في رواة السيان . أو أدرج في  
دليل المذاهب . مع أنه المنسوق على التحقيق . وجهه أحببته منسقة  
الأمانة المنسية . واعلم أحديت تأخذ بتفسيره الترميمي يكون . بعد أن  
طلب الخضاره الانسانية ترسب في أغلال مائة أرسقو وصورة حول عشرين  
قرنا من الزمان فلم تتقدم .

ولعلنا إذا رجعنا إلى مذهب أفلاطون في اجمل . ثم أحسن به من  
من التعديل ، أن نكون أدنى إلى التفسير الصحيح .

يصنف أفلاطون في محاوره المادية رحدة السس الانسانية في صلب اجمل .  
وهو يجد الالهة ديوثما بدل سقراط على اسفل اني يدعى على الدرس بمسوق  
معرفه . مثل اجمل . اتباعها . فالسبيل الأول أن ينسب المراء همل حتى  
واحد جميل . ثم يتدرج إلى مرحلة ثانية يدر فيها همل عده أسس . ويبحث  
ما بينها من مشاركة . والمرحلة الثالثة بتدوير الجمال معنوي . انتهى بحبه من  
علائق المادة ، كالجمال في الأنظمة والنواميس .

وهذا كله لا يكفي في بروج مثال . أو على حد تعبير أفلاطون في  
« العبر بالمال » إذ لا بد من دراسة عميقة لفرع من فروع المعرفة النفسية .  
على الرياضة بأقسامها : احساب والمهندسه والفن . ولين يبلغ الفنان مال  
بالداب . لا إذا امتثت ناصبه العلم الرياضي . ومن المنكر عن أفلاطون أنه  
نسب على باب مدرسته « من لم يكن مهندساً فلا يدخل حلت » . و يرى  
الداراني في كتاب تحصيل السعده . أن أول أجدس موجودات اني سطر  
فيها الانسان علم احساب والمهندسه وما يدعى الأعداد والأنظمة والأشكال  
من « خاصه تقدير . وجوده الترميمي . وإبدان المأسف . وحسن النظم .  
نفس ينتمى الانسان من مشاعده الأشياء الجميده . ودراسة الحساب  
والهندسه إلى العبر بالمال ؟ هنا يجد أفلاطون بلبس مسوح المتصوفه

مثال كما يتدلح اللهب من النار . فالتحصيل شرط ، والبصر بالمثال إلهام .

وإذا رجعنا إلى تفريبات اصحاب من علمنا انفسهم وما حققوه في كلامهم من لاداع في اسنون وساعات سببه وليس مذهب افلاطون سبباً كبيراً . وحمد سببه لرويه أن الأثر الفني ، إبداعاً كان أو تديراً ، شجيرة أو مكترأ ، قد في أربع مراحل : الاعداد وحاصله ، والانساي ، واسمى أو التحصيل . والاعداد سببه مرحلة الدرس واستحصل منه افلاطون . ويعرفه علماء النفس إلى فترة طفولته أهمه حاصه ، إذ أن افكره محدود من التعبير إلى الاسعور ، وغفل كمنه ، ولكن اعلى حرفيه ويقسم نون وحي من صاحبه . وهذا كانب أنظم أعمال العاقرة ما جاءت بعد فتره من السكسل ، أو لرحه بعد الكد ومعب . ثم يمر مكره احديده ، أو صوره بعمل اعلى . أو هذا المثال الذي يحكي سبه افلاطون ، وذاك — كما يقول الفريد دي موسيه — « مجهول يهمن في آذاننا » . وهكذا يحصل إلهام الفنان ، ووحى الشاعر ، واختراع العالم .

وسيمون عبد زمام أو الوحي يفتره بسبل فيه العقل بعد الاعداد والدرس إلى السكسل ، وهي فتره تسمى إلى العلم اسبى ، ولكن لا تنصيب بصوره . وهذه سبباً اعلم إلى الشخص حتى سببوا من هذا الكشف .

وحاصله منه افلاطون أن احمال ، اسكاراً كان أو تقدير ، فهو نوع من الكشف من مثال احمال ، نفس إليه بالعرفه ، ويهدى إليه بصول خبره وممارسه . وبعد من تمييز احمال لا يرجع إلى الدوى والوحدان ، بل إلى « المعرفة » . فالاحمال على ذلك موضوعى لا شخصى .

أى أن المبرك في سبب الأشياء الحميلة ميزان خارجى سببه من طبيعة الأشياء نفسها ، فلا يقوم على هوى الشخص أو مزاجه .

هذا كنب سببه أن يحكم بين أى تمام والبختري ، أو بين سوى وحافظ . أيهما أعلى سعراً وأصدق ما ، فلا بد أن يكون على علم وبنو بالسعر وموارينه ، ثم لا كفى أن حفظ علم المعروف ، بل ينبغى أن تدرس النظم حتى يحصر

الشعر عندك منك أو عاده . وسأله فقط تهندي إلى « مثل الجبال في  
السعر ، حتى إذا نظرت في قصائد الشعراء ، ووجدت أنها تطابق هذا المال  
الموجود في ذهنك ، كنت بهيمه ، وإذا وجدتها بعد من هذا المال كانت  
قبيحة .

ونحوي هذا المذهب أنت لا تصح حكم بين الشعراء إلا إذا كنت سراً ،  
ولا ناقداً لصورة زينة إلا إذا كنت رسماً ، ولا بصيراً بالأحاج إلا إذا  
كنت موسيقياً . ولهذا السبب يفتنم الناس إلى اسقاد والفنانيين والجهلاء .  
ومع ذلك فما يجد انشاداً بين اسناد حتى هم لا شيء يحكمون فيه ، لا لأن اشال  
يعوزهم ، بل لأنهم قد يرجعون إلى الذوق والعاطفة .

أما الحزب الآخر في مذاعب الجبال ، فهو الذي يعتمد في سحره على  
شخص . وعلى رأس شرفين في سحره الشخصي هو مستوى ، وله  
كاتب مشهور سوانه ما هو الفن ؟ . سبي فيه إلى أن فيه لأمر حتى ،  
سعرأ أن أو تصويراً أو لحماً أو تمناً ، إنما هي استمارة ما هي تأمره  
في شخص الناظرين . سبه . من في رأى هو مستوى هو نفس الاستعداد  
وعرضه . والتمساح من الذي يروي قصته . ونسبتي سبي سوت حنا ،  
ورسده الذي يخرج صوره ، إنما يرمون جميعاً إلى تسجيل الحوادث التي  
أحدثوا بها ، ونسبها عن طريق هذه الآثار المنبثقة إلى الناس ، وهـ . هو ابن :  
تأمر . ثم تعبير . ثم تأمر . وبمره شنان أند أقدم من شعره على التعبير .  
سش أحدهم نـ د أن المنبثقة أشقم اسعراء ؟ فأجاب : « لأنه يحكى من خواص  
الناس . »

وسبغى أن يرمي الأمر السبي إلى الجمال فقط ، فإذا جمع من الجمال  
والده لم يكن فناً ساساً . فإذا أخذنا بمذهب بولسوى وأردنا أن نصب  
الميزان لحكم على حسن أو قصيده أو صوره ، فعلينا أن نعرضها على الناس ،  
ثم نعد لهم شخصاً أعجبوا . واهروا . وأروا . ذلك لأن الجمال ليس  
موضوعياً أو مستمداً من طبيعة الآثار الفنية ، بل الجمال صنداً لتأثير الحوادث  
في نفوس الذين يسهدون الآثار الفنية . فالجمال تجربة شخصية ، ووظيفة لتنان  
أن يبرز الاحساس بالجمال في أعين الناظرين .

وهذه مسببه حاده منه ما يتوجه أضراره من أن الحرارة ليست منه في النار، بل هي التأثير الحادث من النار في الخواص .  
وعبري إل هذه مسبب يجعل من النار شيوحة، ويرد أحكام الجمال إلى العدم وجمود، ودرج بقدره، ويحيط بمستواه، ثم يرد التقدير إلى الكم والعدد، لا إلى الكيف والقيم .

والمذاهب السخسة هي أي سود حضارة اليوم . ففي انفسه نجد الروحانية . وفي الأسماء السخسة . وفي الفن الاحساس السخسى . وقد عدل بعضهم عن هذه رتبة الصراحة . وجمع بين وجدان المسألة وموضوع الأمر . وبقول في ذلك إن ما نسميه الجمال هو راحة لا عمل . ونحن نعلم ما حمله على سبب أنه جم . إنما نعني أن بعض اسواع النفس قد برزت منه مساهمة عند راحة إلى حدة من استوازن أو لاستجمام الوجدان . فإذا حب هذا لاستجمام ارجاسه . ويسمى بوجود الجمال في شاعره . وحاصل هذا المذهب أنه يمنع نسبت وإحسانه على العدم الخارجي .  
ويتم هذا المذهب في الواقع على أساس من عدم النفس . فلا شأن بمرتب من دوافع عنها فسرى وبعضها مكسب . وهذه اسواع تكون سادة مسخرة وفي حال دائم . ومن الخلق شبيهة وأما هذا بحيث ينبغي لكل واقع نفسي أن يرمى في حربه بدون أن يتداع مع غيره من دوافع .  
فإذا حدث التنظيم التام للدوافع أحسننا بالجمال في الأشياء .

على أن هذا المذهب السخسة لا يستلزم أن تكون موازاة أسام المسألة . وفي الأشياء شاعر موهبة عند لا سبب . ولا يكون إسما يجل من الأحوال . من المستلزم أن يمرض شعراً غير موزون ؟ إن السبب المكسور له سد انقصه . وأما سبب إلى السكيب ، واحسن بتسريح خيم يجعل المثال عاجزاً .

ويبدو أن الذين يأخذون بالمذاهب السخسة يختصون في تقدير الجمال بين الوجود والعدم . إنهم يكررون وجود الشيء الجميل وبأيره في النفس ، ولا يعترفون إلا بانفعالهم وعواطفهم . ودوافع هذه الاسعالات وانسجابتها . فن قلوا : نحن لا ننكر وجود الأشياء الخيلة ، قلنا إذن لها في ذاتها خصائص

نحسب جملة . وحالات بسا ويذهب في معرفة هذه حتماس . وحسب  
على قواعد الموسيقى يجعل اللحن متنافراً ممجج الاسماع .

الجمال إذن تناسب وتوافق في الأشياء ذاتها . ونحن لانحس الجمال إلا  
حينما ندرك هذا التناسب . ونميره . ويكون حاضراً في المدح كالحساس أو  
الميزان . وهذا هو المذهب الذي أثره .

في كل شيء جميل مادة وصوره كما يدشم أرسطو . مادة . وسعر العبد  
والنظم . وصورته الأوزان . ومادة التصوير الألوان . وصورته الألوان في  
الاسجد . ومادة الموسيقى الأصوات والألحان . وصورته الرمان . هذا الحسب  
الصوري لا غنى من معرفته والخصوع له . وهو الذي تسميه مثال أفلاطون .  
التربيب . والانتقاء . والانسجام . وحسب ساجف . وصفه الايداع . ونصف  
الداخل بين الأجزاء . ووحده السى في وضوح وسجده . هذا كله مصدر  
الجمال .

والمرجع فيما ذكرنا إلى الاحساس بالزمن وإدراك قيمته . ولا عيب أن  
ندخل في فضله الرمان أنسى هو أم صعى . وإب لدى لعب أن قرره  
هو أن إدراك الزمن تنقسم . ولا تناف . وسوفيت المؤلف . هو اسرفي  
الجمال . في حيف أوزان السحر اعتراوات لا تحتفظ في سافر . بل تناسب في  
الانسجام . فأنت تجد الجمال في أمواج البحر التي تغمر الساطع . تريد منه .  
ثم يعود إليه . وهكذا . ونجد الجمال في مسبة المرأة لأنها تحضر ولأها ترقص .  
والرقص مشية تجرى مع الزمن المنظم .

وكما أردنا أن نعبر عن إعجابنا بشيء جميل قلنا : لقد جعلنا نهتز طرباً ،  
أو ترقص طرباً .

فلا عجب إذن أن يكون مرجع تقدير الجمال إلى الاحساس بالزمن .  
وإدراك ما ينطوي عليه من تناسب وانسجام .

فاذا سلمت معي بهذه المقدمات ، كان من العسير بعد ذلك أن تؤمن  
مع الملائكة القائلين بأن « الفن حربه » ؛ إذ كيف يصح أن تحرق الفنون  
اجميهه صبقاً لأوضاع ونظم ، أكثر الناس التزاماً لها هم الشبان أنفسهم حين

يبدون الأنبياء اجمييه ، أو ساد الذين يشكون على هذه الآراء ، ثم يقال  
بعد ذلك إن الفن حرية ؟ إن لنا نقصد أنها حرية كحرية العصفور السجين  
في الحوض يسأل فيه من جالس إلى آخر ، حيث أن سقى هذه الحرة حريه .  
وإن أن نرى أن من سعى إلى إدراك جمال ، يتم سير حراً حتى  
يعتمر على هذا النظام البديع ، فيدركه ، سواء أكان من إبداع الطبيعة أم  
من خلق الإنسان ، ثم يجهل نفسه في الاستماع بهر انشغال وما فيه من جمال .  
وعند مجرئ التلاسمه يقولون إن عين جمال أصغر دقه من منها على  
سراكون ويكنوناب انبيعه . ومن أقوال هيجل : « إن انار المون ليست  
مظاهر لسنه . و بهر لسوى على حصفه أشر لما يتقوى عنه مظاهر  
الموجودات في هذا الكون . ذلك أن العقل يجهل مشقه في التناذر إلى باطن  
الطبيعة ولا يشق عليه النفاذ إلى صميم آثار الفنون . »

والسرى ذلك أن صاحب الهدى اجمال بصير صور الأنبياء . وعلاقم  
عتمه بعض ، وينير حقيقه اباضه . ثم عريها عن علائق الماده التي  
لسوبها . ويعبر بعد ذلك عن هذه الصور المجردة التي أبصرها في الأشياء  
انبيعه ونسمع الانسوى : في مثال ، أو صورده رينيه ، أو قصيده من الشعر ،  
أو قصة أدبية .

ومن هنا صح لنا أن نقول إن المون الجميله توجد عن منها  
على الحقيقة .

أحمد فؤاد الأهواني



# شهرات

## شهرية العلم

التقويم المصرى وعلم الفلك فى مصر القديمة

### نشأة التقويم

مياه النيل وترتفع حيث تفيض حيث تفيض  
فى أراضيها لأراضى خصبة وراعى  
وبعد ما حلت عليه إلهة الحصاد والخصب .  
واسسه هى احسن الحسب .  
فشيئا كحالمها فى الارتفاع وفى مدة من مده  
الفيضان لا تزيد عليها ولا تنقص . أما الثالثة  
فهى الحقبة النمتة للدورة النيلية وفيها تحف  
الأراضى تقسم للفلاح أن يجمع الحبوب  
والثروات التى ما يقتا النيل بمد الأرض  
بالخصب لانتاجها . والنقوش الهيروغليفية  
والرسوم الموجودة فى المعابد المختلفة تدل  
على هذا التطور الثلاثى ، وتعطينا وصفا  
مختصرا لهذه الفصول الثلاثة . وإذا كان  
عدم اسس مرسلا ارتباطا تاما بتقلبات  
درب الأربسة وبالظواهر الجوية والمائية  
نخى هى نتيجة هذه التقلبات ، فان دورة  
وحدة الزمن الكبرى التى اتخذها المصريون  
هى نفس دورة قلب كوكبنا . والفصول  
الثلاثة السالفة الذكر هى حقيقة عكسها  
٣٦٥ يوما .

إن التقويم الذى وضعه المصريون منذ  
العصور الأولى للتاريخ ، والذى لا زال  
ساندا إلى اليوم يعتمد على عتدال  
طبيعيين وهما : صفاء جو البلاد واعتدال  
مناخها ، ثم انتظام فيضان النيل . فصفاء  
جو مصر وبقاء صفاء جو البلاد  
كثير من البلاد الأخرى قد أصبح للمصريين  
القدماء أن يدرسوا وتبين الآلهة تسكنه  
السموية وأن يستنبطوا مما وصلوا إليه من  
نتائج القواعد الأساسية التى يقوم عليها  
ترتيب أزمنة التقويم وحسابها .

أما النيل فقد أتاح انتظام فيضانه  
واعتدال مياهه للمصريين أن يلاحظوا بدقه  
التطورات المختلفة التى تمر بها مياه النهر  
وأن ينظموا حياتهم الخاصة طبقا لهذه  
التطورات ، وأن يجعلوها أساساً لكل حساب  
زمنى فى مصر .  
قد أدرك المصريون أن فى الزمن ثلاث  
حقبات : الأولى هى الحقبة التى تزيد فيها

### تقسيم الزمن على أساس الأهلة

الدورة القمرية شهرا عدة أيامه ٢٩ أو ٣٠ .  
ثم قسموا الشهر إلى أربع وحدات  
متساوية هى الأسبوع . وجعلوا السنة

لما تحقق المصريون أن الشمس روح  
الزراعة والنيل حياتها ، جعلوا اليوم - الليل  
والنهار - وحدة للمقياس الزمنى ، ومن

اللغة القبطية وهو ABOT ( وينطق بالحروف اللاتينية Abot ) أى القمر . وقد رمز له فى الكتابة الميروغليفية بقصر القمر مع نجمة مصحوية بيد .

ارزابهى نى عشر شهرا معربا . وذل  
املك الحساب انبرى ارضه فى احتلال  
ندبية إذ أصبحت تقام للقمر ، كما كان له  
اثر فى الاسم الذى أطلق على الشهر فى

### تعديل السنة القمرية وجعلها سنة شمسية

السنة الأولى الشمسية الاثنى عشر ثلاثين يوما ، وأضاف إليها خمسة أيام تكميلية لتتم عدة السنة خمسة وستين وثلاثمائة يوم ، وهى العدة التى لاحظها فى دورة السنة الشمسية ، وأطلق على هذه الاضافة اسم أيام النسي . وكذلك تحدد مبدأ السنة الشمسية الأولى باليوم الأول للفيضان ، والذى يظهر فيه النجم البراق عند خط عرض ٣٠° - الذى يقطع الوجه البحرى . وقد حفظ المصريون لئلا توت هذه اليد التى أسداها إليهم فأطلقوا اسمه على الشهر الأول من السنة ، كما أنهم دعوا النجم البراق نجم الالهة ايزيس .

وأصبحت السنة الشمسية بعد ذلك مقسمة إلى ثلاثة فصول : أولها الفصل الزراعى ويشمل شهور توت وبابة وهاتور وكيهك ؛ وثانيها فصل الحصاد ويتألف من طوية وأشير وبرمهاث وبرمودة ؛ وثالثها فصل الفيضان ويتكون من بشنس وبؤته وأييب ومسرى وأيام النسي . ولذلك سميت هذه السنة السنة الزراعية ، واعتمد عليها الفلاح فى زراعة أرضه وتحرير عقود إيجاراته .

ولكن سرعان ما اضطر المصريون إلى اختيار السنة الشمسية . وذلك حين وجدوا أنه من الصعب وضع سنة قمرية ثابتة توافق ما للسنة الزراعية من ثبات ، وهو ارتباطها بالنيل ونظام فيضانه ، ومن حمة كانت السنة الزراعية مرتبطة بالشمس ارتباطا وثيقا . وقد قضوا وقتا طويلا يحاولون فيه أن يحددوا مدة السنة الشمسية ، ولم يصلوا إلى هذا التحديد إلا تدريجيا ويفضل بحوث نسبت إلى الاله المصرى توت الذى لاحظ أن التقسيم إلى أسبوع يعوزه بعض الدقة ، وأن الاثنى عشر شهرا هلالية ، وإن تكن لا بد أن تشمل فيضانا فانها تنقص أحد عشر يوما . فلم يسعه إلا البحث عن ضابط ثابت يجعل توقيتاتهم الزراعية لا تختلف من سنة إلى أخرى . وقد رأى أن أحد نجوم الشعرى الجمانية وأسطعها ، وقد أطلق عليه اسم البراق ، هو من الكواكب الثابتة يظهر مع الشمس عند شروقها وغروبها فى ابتداء زمن فيضان النيل . فلم ير بدا من جعل ذلك الزمن بدء السنة المصرية الشمسية . وجعل لكل شهر من شهور

### تعديل السنة الشمسية

سنوات من وضعها أسرو البراق أو نجم ايزيس متأخرا يوما واحدا ، ومنذ هذا الوقت استمر يأخر يوما كل أربع سنوات .

كانت السنة الشمسية المكونة من خمسة وستين وثلاثمائة يوم لا تمثل السنة الشمسية الفلكية تمام التمثيل . فبعد أربع

يوم ١٩ يولييه من السنة اليوليائية أو ١٥ يونية من الغريغورية . وحدث هذا التوافق على مر الزمن في السنوات ١٤٠/١ إلى ١٤٣/٤ ، و ١٣٢١/١٣ إلى ١٣١٨/٧ ، و ٢٧٨١/٢٧ إلى ٢٧٧٨/٧ ، و ٤٢٤١/٤٢ إلى ٤٢٣٨/٧ ق . م . وعلى مقتضى هذه المصادر التي سبق ذكرها يكون أول افتتاح للسنة الايزيسية أو الفلكية المصححة قد حدث في مصر سنة ٤٢٤١ ق . م . ومع ذلك لم تكن السنة الايزيسية سنة التقويم الشعبي كما لم تكن متبعة ولا مذكورة إلا عند الكهنة والعلماء .

ورغم كل المحاولات التي بذلها أمراء مصر وبجهودات بطليموس الثالث افرجيت وأغسطس قيصر لم يبل شعب مصر السنة التي تشمل ٣٦٥ يوما وزرع يوم إلا في عصر المسيحية ؛ إذ تمسك شعبها لذلك الحين بالسنة التي عدها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما فقط . وقد صدر قانون في المملكة ، كما قال بعض المؤلفين ، يحدد عدد أيام السنة . وقد جرت العادة على أن يتعهد الأمراء للملك في يوم تنويجه باحترام هذا القانون لأن النظام الاقتصادي في جميع المملكة كان معلقا به .

ونلاحظ أن المصريين قد بذلوا أعنف الجهد ليحتفظوا بمقياس هذه الدورة وأخذوا يدونون بدقة متصلة مدى هذا المقياس ليصوبوا كل نقص يتضح وجوده في علومهم الفلكية . ومع ذلك فليس ثمة شاهد على وجود علم فلكي بالمعنى الصحيح عند قدماء المصريين . ففي عصر الامبراطورية الجديدة نجد بعض النقوش المتعلقة بالكرة الفلكية وخاصة التي توجد على ناووس ستي الأول ، ورمسيس الرابع والسابع ، وفي معبد رمسيس الثاني . ولكن هذه النقوش أوحتها الأساطير لا علم الفلك .

وهذا التأخير وإن لم يكن ذا شأن في حياة الفرد أو في حياة المجتمع فإنه انتهى مع تطاول الزمن إلى وجود تعارض بين فصول التقويم وفصول الزمن ، وأصبح التقسيم إلى فصول وشهور تقسيما لا قاعدة له . ولكن تأخير نجم ايزيس عن ميعاد ظهوره أثناء الخمسة والستين وثلاثمائة اليوم التي هي عدة السنة أخذ يقل وأخذ ميعاد ظهور النجم يقترب من الميعاد الأصلي وفي نهاية ١٤٦١ سنة ظهر النجم في ميعاده الأصلي الذي كان يوافق بدء السنة الشمسية . وقد لوحظ أن كل ١٤٦١ سنة عدد أيامها ٣٦٥ يوما تعادل ١٤٦٠ سنة ايزيسية عدد أيامها ٣٦٥ وزرع يوم . وعلى ذلك صوب المصريون سنتهم الشمسية وجعلوها سنة ايزيسية ، وأضافوا مجموع الأرباع اليومية في آخر السنة الرابعة بحيث صارت أيام النسئ ستة أيام كل أربع سنوات وأطلق عليها اسم السنة الكبيس وعنى المألوفة في مصر إلى يومنا هذا .

ويلاحظ في الآثار المصرية أنه في عهد الأسرة الرابعة التي استوت على عرش مصر منذ نحو ٢٤٨٠ سنة ق . م . كانت السنة الايزيسية قائمة . ونرى في المقابر وفي القرابين التي تقدم للالهة عيدا مزدوجا لرأس السنة : عيد رأس السنة غير المحددة وعيد رأس السنة الايزيسية .

وتذكر النصوص الموجودة في الأهرام هذه السنة الأخيرة . وتستنتج من ذلك أن وضع السنة الايزيسية يرجع إلى ما بعد أيام العصر الذهبي للامبراطورية القديمة .

حدد مبدأ السنة الفلكية الصحيحة وهي المعروفة بالسنة الايزيسية في إحدى السنين التي اتفق أول يوم منها مع اليوم الأول من السنة غير المحددة ، وهذا المبدأ يوافق اليوم الأول من دورة فيضان النيل أي

سنة ودورة إبيس ودورة بعثه ، فسكن  
والدورة الاربعه ، ودورة اسيوط  
- لا يسعنا إذا تصفحت كل هذا أن  
تجاهل وجود علم الفلك في مصر . ومن  
العسير أيضا أن يفسر كيف يصيح شعب  
كان يجهل علم الفلك ، إماماً في هذا العلم  
والمرشد الأواحد لأولئك الذين حكموا العالم  
بقوتهم وثقافتهم . إن روما نفسها لم تستحي  
من أن ترسل إلى مصر من ينقل علوم  
المصريين . لقد نقل يوليوس قيصر عن مصر  
إصلاح التقويم الذي يحمل اسمه . وكان  
الفلكي موسيچين الذي كفه يوليوس أن  
يقوم بهذا العمل من أهالي مدينة  
الاسكندرية . وقد استمد إصلاح التقويم  
من الحسابات التي قام بها الرياضي  
أودوكس الذي تحقق منذ الجيل الرابع  
قبل الميلاد أن عدد أيام السنة تزيد عن  
٣٦٥ يوم . وليست لدينا معلومات عن  
تاريخ الدراسات الفلكية في هذا العهد .  
ومع ذلك يمكننا أن نؤكد أن هذه  
الدراسات التي كان يحفظ بها كهنة ممفيس  
لم تضع بانهايار الاسبراطورية ؛ فقد تلقاها  
علماء الاسكندرية وحافظوا عليها . وقد  
كان لدراسات بطليموس من علماء  
الاسكندرية في القرن الثاني للميلاد شأن  
كبير بحيث إن العلوم الفلكية كانت  
تستند إليها حتى القرن السادس عشر .

نامی صالح خدی

## شهرية السياسة الدولية

ثلاثة أحداث شغلت مضمار السياسة الدولية خلال الشهر المنقضي :  
إخفاق مؤتمر وزراء خارجيات الدول الأربع العظمى ، واسعى الحبيب  
في تحقيق اتحاد صقالبة الجنوب ، وتطورات القضية الفلسطينية بعد ،  
إذ أصدرت فيها الجمعية العامة هيئة الأمم المتحدة توصيها بالتسليم .

### مؤتمر وزراء الخارجية

في غرب ألمانيا منفصلة عن شرقها . ومن شأن  
هذا الاتهام الثاني أن يثير ثائرة الشعب  
الألماني على الدولتين الانجلوسكسونيتين ،  
ويغو سعت بؤد إلى طل بحلف يوحدته  
وياندسج عديمه في السه واحدة . ومن  
سأن ذلك التعجيل إلقاء الرعب في القلوب  
الفرنسية التي لا ترى خلاص فرنسا إلا في  
تمزيق الوحدة الألمانية أو في تعيين حدودها  
الغربية على الأقل تحديدا يضم بلاد السار  
إلى الأراضي الفرنسية ضما ، ويخضع منطقة  
الرور لنظام دولي يكون لفرنسا فيه  
مركز ممتاز .

وقد شاء وزير الخارجية الأسيريكية الا  
يعرض للموقف الروسي برد ، وراح  
يستمسك بالنظر المباشر إلى المسائل المدرجة  
في جدول أعمال المؤتمر . وراح المؤتمر  
يعرض لاجراءات معاهدة الصلح مع ألمانيا  
على ضوء ما كان مقرا بشأنها في اجتماع  
المؤتمر السابق انعقاده بمدينة موسكو في  
شهر ابريل الماضي . ولم يكن الاتفاق قد  
تم على كثير من تلك الاجراءات ، ولاح  
في الأفق أن الاتفاق عليها لا يزال عسيرا ،  
فأجل المؤتمر نظرها إلى موعد آخر .  
وبدا بمعالجة موضوع الدول التي تدعى

أما مؤتمر وزراء الخارجية فقد انعقد في  
لندن ، واكتنف انعقاده جو مكهرب . كان  
جدول أعماله شاملا معاهدة الصلح مع  
ألمانيا ومعاهدة الصلح مع ألمانيا وما إليها  
من تحديد للتخوم وتقرير لنظام الإدارة  
والامتياز الاقتصادي في المناطق الألمانية  
الموحدة أو الموزعة ، المراد إضافتها إلى كيان  
دولة معينة أو المرغوب في فرض رقابة  
دولية عليها . وكان المعروف أن الاتحاد  
السوفييتي يريد أن يقدم مناقشة معاهدة  
الصلح الألمانية على مناسبه متعددة أصبح  
المسوية ، وكان المعروف أنه يريد أن  
يستمع لرأي الألمان في مشروع معاهدة  
الصلح معهم قبل أن يعرض على المجتمع  
العام حسب توقعاتها من اجراءات  
إبرامها . لكن الحوادث لم تشأ أن تمهل  
مؤتمر وزراء الخارجية حتى يجتمع فيجابه في  
اجتماعه كل تلك الصعوبات ، إذ ألقى القائد  
الروسي المشرف على المنطقة السوفيتية  
بالأراضي الألمانية بارحة الانعقاد خطابا  
دعا فيه إلى ضرورة التعجيل بتأليف  
حكومة ألمانية مركزية ، وإذ اتهم الرقيق  
مولوتوف وزير الخارجية السوفيتية الانجليز  
والاميريكين بالتواطؤ على إقامة حكومة

على الترخوم الواقعية بين ألمانيا وبولونيا ،  
وإذ رفضت توحيد المناطق الألمانية إلا بعد  
أن يقرر نظام الإدارة والاقتصاد فيها عن  
طريق حكومة ألمانية مركزية .

وكان من شأن ذلك كله أن أعلن وزير  
الخارجية الأميركية استحالة العمل في هذا  
الجو ، وأن طالب بتأجيل المؤتمر ، فقرر رفض  
دورته الحالية وأعلن في العالم نبأ إخفاقه .  
والمعقول أن الدول الغربية الثلاث  
الولايات المتحدة والملكة المتحدة وفرنسا  
سيمقدن وزراء خارجياتها مؤتمرا ثلاثيا  
يتفاهمون خلاله على تنظيم العلاقات بين  
ثلاثتهن والدولة الألمانية مع فتح الباب  
أمام روسيا حين ترى محل التفاهم وإياهن  
على ضم المنطقة الألمانية الخاضعة لاحتلالها  
إلى مناطق ألمانيا الأخرى .

وأغلب الظن — إذا ذهب وزراء  
خارجية الدول الثلاث هذا المذهب — أن  
الخط الفاصل بين المنطقة السوفيتية والمناطق  
الانجليزية والأميركية والفرنسية سينقلب  
خطا فاصلا بين كتلة البلاد الغربية وكتلة  
البلاد الشرقية ، تستقل كل منهما بكيانها  
الاقتصادي ، ولا تتصل بالأخرى إلا في  
حالات الضرورات القصوى .

وقد يعمل أنصار « الخلافات الدولية »  
لاستغلال الحال الجديدة حين تبلور ،  
لكن يصعب عليهم أن يصلوا باستغلالهم  
إلى حد الدق بالعالم إلى حرب عالمية ثالثة .

إلى حصة مؤتمر الصلح شوب معاهدة ،  
فرسب روسيا ضد سبيل إلى هذه  
الدول ودفعه إلى ما بين الحرب في دعوى  
ألمانيا ، وهي الدعوة التي عصب  
الدولان لأميريكوسكيوس .

وحسب اليوم أن الصفاء قد أخذ يلوح  
في الجو ، فتدخل وزير الخارجية البريطانية  
مقترحا حلا وسطا للوصول إلى تفاهم بين  
روسيا والولايات المتحدة على مسألة مساهمة  
ممثلين لألمانيا في وضع شروط معاهدة الصلح  
معهما ، فعرض أن تكون « لمثلتي الحكومة  
الألمانية التي ستقبل معاهدة الصلح فرصة  
إبداء وجهات نظرهم في مؤتمر الصلح » .  
لكن اقتراحه لم يفز برضا الجانبين  
المتنازعين ، فعاد إلى الجو ما كان نحيما  
عليه من قلق . وتفاقم هذا القلق إذ هدد  
وزير الخارجية الفرنسية بوقف البحوث  
المتصلة بإقامة حكومة مركزية في ألمانيا إلى  
أن تتم تسوية مشكلة السار ، وإذا أدلى  
الجنرال ديغول بتصريح هدد فيه بمعارضة  
الخطة التي قد يلجأ إليها وزير الخارجية إذا  
هو رضى بتأليف الوحدة الألمانية التي  
يعتبرها أعظم خطر على فرنسا .

وتداعت الأحداث بعد ذلك ، فقد طالبت  
روسيا بتصحيحها من التعويضات الألمانية  
متناسبا مع ما نزل بها من جراء الاعتداء  
الألماني من خراب ودمار ، وإذا عارضت  
في ضم السار إلى فرنسا إلا إذا وافق المؤتمر

### مقابلة الجنوب

موثيق التعاون بين يوغسلافيا وبلغاريا  
والبحر ورومانيا وألبانيا ، وهي وإن لم تخرج  
نصوصها عن كونها نصوص ميثاق التعاون  
العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي

وبينا كانت تكتنف تلك الصعوبات مؤتمر  
وزراء الخارجية بلندن ، كان المارشال تيتو  
يزور العاصمة البلغارية ويزور العاصمة  
المجرية ويزور العاصمة الرومانية ويوقع

بعد الآن . فقد عقدت الشعوب السلافية عزمها على أن تحيا في حل الصداقة والوحدة . وخطب الرئيس بارود معاربه من جامعة لوزن على المنصة الجديدة مشيرة على أنه من حق كل من يحاول العمل على حرية الشعب واستقلاله . وفي قوله : « إن الأمة العبرية التي كانت تحبها جميعا من الشعوب والسياسة لا تتركه المرح والاضطراب في سبيل » بعد برزت الآن قوى شعوب الأعصاب ، فضلا عن أن إنتاجها لم يعد بعد الآن وفقا على تلك الدول الاستعمارية . ولهذا الزج بالولايات المتحدة خلال تحديثه عن المعاهدة والميثاق مغزاه .

التي كثر في هذه الأيام ، يدعو قيامها في هذه الظروف التي تتناوب العلاقات الدولية العالمية إلى الاهتمام الكبير خلال العالم كله . فقد أذيع عن الآستانة أن تلك المواقف إنما تنطوي على فكرة إن سحب منبني من تلك الدول الأربع ومن مندوبها السوفيات أيضا يدخل في نطاق النفوذ السوفياتي . وعوم يدعم الكتلة الشرقية في أوروبا . ومن دعم وما يقلق بال . لكنه العرب في أوروبا وأمريكا أعظم الاقلاق . وقد خطب في ذلك السارशल تيتو عند عودته إلى بلغراد من زيارته لصوفيا فقال فيها : « لم تعد البلقان محزنا للبارود

### قضية فلسطين

والجماعات في بلادها من ناحية أخرى . فصدر عنه بعد اجتماعه أسبوعين كاملين من الدول في آخر شهر أغسطس . المستقلة من « الشعب الدوايس لاسفر » و« طلع » « الشعب » على إنشاء « من فوم » « لبحر » في فلسطين وفي ذلك سكرتير الجمعية العامة ليشة الأمم المتحدة لذات المبادئ التي تضمنها ميثاقها . في سنة ١٩٤٧ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر لسنة ١٩٤٧ إلى أن صدرت التوصية بالتقسيم في اليوم الثاني والعشرين من شهر نوفمبر لسنة ١٩٤٧ . كما سجل البيان أن « رؤساء الحكومات العربية وممثليها قد قرروا في اجتماعهم بالقاهرة أن التقسيم باطل من أساسه ، وقرروا كذلك ، عملا بإرادة شعوبهم ، أن يتخذوا من التدابير الحاسمة ما هو كافي بعون الله بإحباط مشروع التقسيم الظالم ونصرة حق العرب ومحاربة كل احتمال من الاحتمالات .

صرب اجتماع العامة حيث لا سجد توصيتها بتقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية رغم تحذير مندوبي الدول العربية لديها بسوء مغبة قرار التقسيم . فذهب الجماعات في هذه الدول تعلن الاحتجاج وتطالب حكوماتها بالتدخل وتعرض استعدادها للبذل بالأسواق والأرواح في سبيل الاحتفاظ بعروبة فلسطين ووحدةها . وكانت جامعة الدول العربية قد أدرجت مشكلة فلسطين في جدول أعمالها منذ سنتين أو أكثر من سنتين ، وكانت قد أصدرت فيها قرارات خلال اجتماعات مجلسها ولجانها ببلودان وصوفر والقاهرة ، لكنها كانت قد أحاطت تلك القرارات بالكتان . فلما جاء قرار التقسيم بادرت جامعة الدول العربية إلى عقد مجلس رؤساء حكوماتها كي يعرض للوضع الجديد على ضوء هذا القرار من ناحية ، وما بدا من رغبات الناس



وقد كان لهذا البيان صده عند العرب وعند غير العرب . أما عرب فلسطين فألوا إلى اعتباره فاترا إذ لم يتضمن ذكراً صريحاً لأنواع المعونة التي ينتظرونها من الحكومات العربية ، وإن كانوا قد وطنوا أنفسهم على ألا يعتمدوا في جهادهم إلا عليها ، فأعدوا عدتهم على اعتبار أنهم وحدهم في الميدان ، فإن جاءتهم من إخوانهم في سائر البلاد العربية معونة فأهلاً بها ومرحباً ، وإن لم تجهم فهم في طريقهم ماضون وبانصر مؤسسون .

لكن أصحاب البيان يهدنون من روع عرب فلسطين ؛ إذ يؤكدون أن السكوت عن التصريح بالخطط التنميدية التي وضعها لجانة الاحتمالات راجع إلى ما تقضى به الحكمة إذ يترتب على كشفها ما يترتب من أضرار مؤكدة .

أما دوائر لندن الرسمية فقد كان أثر البيان فيها أن « بدت عليها مظاهر الأسف لانتقاد العرب الموقف الذي وقفته بريطانيا من تقسيم فلسطين » . وأكثر ما يثير أسف هذه الدوائر « أن يكون مكان بريطانيا من احتجاج العرب بعد الولايات المتحدة وقبل السوفيت »

أي إنها لا تؤاخذ العرب على مبدأ الاحتجاج في ذاته بل على نظام الترتيب والعنبر فيه ليس غير ، وكانت تود لو خصوا بفضيهم الولايات المتحدة أول الأمر وثنوا بعدها بالاتحاد السوفيتي ، ثم استبقوا غضبيهم على بريطانيا بعد ذلك عند حد المرتبة الثالثة . . .

وأما الاتحاد السوفيتي — وهو الذي قصد أول ما قصد بتأييده قرار تقسيم فلسطين إلى إجلاء بريطانيا عن هذه المنطقة من الشرق الأوسط — فقد صرح مندوبه لدى الأمم المتحدة بضرورة المضي في سبيل تحقيق التقسيم على الرغم مما يقع من اضطرابات كان متظراً وقوعها بطبيعة الحال .

وأما الولايات المتحدة التي اشتهر أمر تدخلها عند التصويت على التقسيم فيلوح أن قد هالها ما بدا في البلاد العربية من تدمير وما قد ينال هذا التدمير المصالح الأمريكية الناشئة في هذه البلاد من مساس ، فراحت تقترح في مجلس الأمن تأجيل النظر في قرار الجمعية العامة ، وراحت تتلمس حلولاً أخرى غير الحل الذي لمست الآن أنه يشرك معها الاتحاد السوفيتي في فلسطين .

محمد عزمي

## شهرية الفلسفة

### CHRONIQUES PHILOSOPHIQUES

DIDIER ANZIEU

## المؤتمرات والمحاضرات

كلية جان وال الفلسفية Le Collège philosophique de Jean Wahl

وباشلار في التخيل ، وورديان في الدين والشيوعية الخ . أما جامعة السوربون القديمة فهي دائما مقيمة على دراسة المؤلفين المدرسين الفلاة على ما في هذه الدراسة ملل . وهي دائما آخذة بطرق التعليم غير الشخصي على ما في هذه الطرق من عثم . لذلك لانراها تشترك في ذلك الحشد اللامع من المحاضرين إلا بنصيب ضئيل . وعند ما تصبح الجامعة منظمة مغلفة منفصلة عن العالم الراهن ، ترى الفلسفة وهي المنظمة التي لاتخلق أبدا تذبح وتثمر في مكان آخر .

وأسس جان وال إحدى أهم صوره احرب إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة ، هو الفيلسوف الوجودي الوحيد الذي يتمتع كرسى في كلية الآداب بباريس ، وقد قدمه كليتة الفلسفية بهذه العبارات : « إن أوروبا والغرب كله والعالم بأسره ، بعد تلك الفترة المروعة يبحثون بين عدة أشياء أخرى عن مدى ما بلغ إليه الفكر وما وصلت إليه الفلسفة . ولم يسبق أن اتجهت الأنظار إلى باريس كما تتجه إليها اليوم . فلابد أن

إن انحطاط التعليم الفلسفي في الجامعة الفرنسية ، وانتشار الثقافة الفلسفية في غير الأوساط الجامعية ، هما العاملان اللذان يفسران ما صادفته كلية جان وال الفلسفية من نجاح بلغ حد الدهشة في النصف الأول من سنة ١٩٤٧ . وكان الأقبال عظيمًا على المحاضرات التي كانت تلقى واحدة منها كل ليلة . وكان الجمهور مزاجًا من الأدباء والصحفيين ورجال المسرح ، إلى جانب الأساتذة والطلاب . وكان الجميع يسعون للاستماع إلى بعض أساطين العلم أمثال لويس دي بروي العالم الطبيعي والدكتور لا كان ، وإلى بعض المشتغلين بالنقد الفني والأدبي ، وإلى فريق من القصصيين والشعراء ، وإلى بعض فلاسفة مويسرا وهولندا وبلجيكا ، وإلى كل ذلك النفر من المفكرين الفرنسيين الذين سمروا برأى مبتكر شخصي أمثال : يانديميس ونظريته في البشر ، ورولان كايوا في التاريخ ، وليفيناس في الزمان ، وكواري في اللاهوت ، وجورفنتش في علم الاجتماع

هذا المقال كتب خاصة لمجلة « الكاتب المصري » .

رجال ثلاثة خليفون بالذكر ، هم : ريمون آرون ، وفردينان الكي ، وموريس مزلو بوجي .

وكان الأستاذ آرون عندما ألقى محاضراته ما زال يعمل بعد في جريدة « كومييا » محرراً للمقالات الافتتاحية . وكانت محاضراته تدور حول استعالة الاتفاق بين الوجودية والماركسية . فهو يرى أنه لا يوجد بالفعل أية نقطة اتصال بين رأى في الوجود هو رأى شخصي بحث وبين مذهب في العمل هو مذهب جمعي مشترك . وقد تستطيع الثورة أن توجد حلاً للعشاكل الاجتماعية ، ولكنها عاجزة عن حل مشكلة نفسية كاسته فيما وراء العقل . إن الثورة تقيض كل قلق شخصي ولو كان غير ديني . وإن الوجودية تأتي أن تسلك سبيل التقدم الاجتماعي إلا إذا كان ذلك من أجل الحرية الفردية وبوساطتها . وهي لا تعبر الآلة قدراً بل تقيم وزناً للقلق ولاختيار نوع الحياة وللموت . ويضيف الأستاذ آرون إلى ذلك الاعتبار الأول اعتباراً آخر ، وهو أن الحوار الدائر بين الوجوديين والماركسيين ، مع تنافيه التام ، لا يتجاوز ميدان الليتافيزيقا إطلاقاً ، غير متعلق بالناحية العملية الراهنة للحياة السياسية . فبدلاً من مناقشة الأسباب التي تدعو إلى تغيير النظام الاقتصادي في المجتمع يحسن بنا أن ندرس خير الوسائل التي تحدث بها تغييرات مجدية فعالة ، وأن نعيد النظر مثلاً في أصدرنا من حكم على الرأسمالية .

أما فردينان الكي فهو من زعماء حركة السيريالزم ، وقد أضحي مدرساً للحكمة وفيلسوفاً له نظرياته فيها ، وقد أوضح في محاضراته أن نمو حركتي الوجودية والسيريالزم دليل على ما في عصرنا من متناقضات . كانت الفلسفة المدرسية تنظر

تكون ياريس جديدة بما يرجى وينتظر منها . وعند عودتي من أمريكا خطر لي أن أشتري في باريس من كتب فوما ودولنا للنسبة أحده حسب تطلعات الاحداث اسوعه . من فلسفة مدرسية وفلسفة برجسونية ، وماركسية ، وفلسفة الوجود ، وفلسفة ويتهد ، وتمثل فيه أيضاً ، إذا أمكن إن لم يكن حالاً فقياً بعد ، الوضعية المنطقية وعلم النفس الشكلي والتحليل النفسي . . . . . والواقع أن هناك قلقاً فلسفياً ، لم تكن الحرب مصدره ، بل كان موجوداً من قبل ، إلا أنه أحس بفنسه سوووح أقوى . . . . . وسواء أعتقدنا من ذلك أم لا نحس . نحن جناز ثورة فكرية بلغت أشدها . . . . . ومن واجب الفيلسوف اليوم ، وقد نس هذه الثورة ، أن يعرف إلى ما هو أبدي في الفلسفة . . . . . فربما . وحشد مواهب مسوعة . وحيوة ذات أصول عدة ، يتولد من تفاتها المتفرقة الملموسة ، توافق يصعب لمسه . تلك هي هذه « الجامعة » إذا تمت واتسعت كما نشاء لها النمو والاتساع .

ولابد أن نقول إن التوافق لم يوجد بعد ، ولم نحس بأية وحدة ، والعقل البشري في حاجة إلى نظام ونقط ثابتة ، والمحاضرات كانت تتوالى دون أن يكون بينها رابط . حتى إن المستمعين المواطنين كل المواظية بدءوا يفرقون بعد أن هيئت حماسهم ، وانقطع عن الحضور غير واحد منهم وقد أحسوا بحاجتهم إلى أن يخلوا إلى أنفسهم ويخلدوا إلى التأمل . وقد سافر الأستاذ وال في الاجازة السنوية الكبرى إلى أمريكا اعتقاداً منه أن القوم هناك يحسنون فهمه . فلم تفتح الكلية أبوابها في أكتوبر ، وهكذا لم يتحقق النظام الفلسفي الذي كان عصرنا يترقبه . وقد حاضر بين من حضر في ذلك الحشد

سارتر م يكن إلا وجوده سلميه . وسوف يصبح إلتصافه مع الأستاذ مرلو به في أي مع سارتر مقبل ، سارتر من المزارع آخر . إن وجوه السائقين بين احداث الحاصد والحياة الحاصيه . هي مبعده الجمع بين وجهي نصر محسنين في الاسال . الأولى هي الشعور بالذات والثانية هي الشعور بغيره . أي بين وجهة النظر الداخلية ووجهة النظر الخارجية . فاذا عارضنا بين هاتين الوجهتين كما هي الحال بين الوجود والعدم ، أصبحت العلاقات بين البشر قائمة على أساس من القتال وعدم الاكتراث ، وأضحى الحب في المرح هو الرغبة المستبدة الملحة في أن يحبه الغير ، واعتبر الفرد شيئاً بين الأشياء . أما إذا ذهبنا مع الأستاذ مرلو بوتني إلى إيجاد الانسجام بين هاتين الوجهتين بحيث تكمل إحداها الأخرى ، وذلك بأن يكون بين الخارج والداخل اتصال بفضل ما يحدث في اندح من شئ - إذا سعينا إلى ذلك . كان الحرية معنى وكان لها حياة ، وأصبح الحب هو التعاقد المتبادل بين إرادتين على إرادة المشروعات نفسها ، فيصبح المجتمع وقتئذ إرادة مشتركة ، فيريد كل فرد حريته الغير ، ويصبح المجتمع نداء وحوارا ، ومشروعاً بشرياً . يسمى الأستاذ مرلو بوتني هذه الظاهرة ظاهرة « اتحاد الذاتية » intersubjectivité أي إن الانسان لا وجود له وحده ، وأن الغير هو جزء من الحيز الذي يكون ذاتياً . أليس مصدر الأخطاء البشرية كلها هو انطواء الانسان على نفسه ؟

إلى الانسان نظرتها إلى عالين : عالم الجسد والميول ، وعالم النفس أو الروح أو العن ، وكانت تفضي الطرف عن الأول لتستقر في العالم الآخر ، مخولة له السلطة على كل شئ . وهي لذلك كانت ترسم طريقاً بسيطاً ومستقيماً يسهل إدراكه ، ولم تكن تواجه من المصاعب إلا المصاعب العملية ، وذلك عند ما يأتي الجسد أن يخضع بتلك السهولة التي أرادتها له الروح . أما الفلسفة الحديثة أي فلسفة بريتون ( السيريالزم ) أو فلسفة سارتر ( الوجودية ) ، فهي تريد ألا تترك شيئاً يفقد من الانسان بأجمعه . فالاشعور والتخيل والميول والغرائز ترفع كلها إلى مرتبة الفلسفة . إن الوجودية والسيريالزم مذهبان إنسانيان أي من المذاهب التي لا تعتبر غير الانسان موجوداً وهو شئ واحد لا يتبدل . ولكن الانسان لا يستطيع أن يحقق كل الممكنات الكامنة فيه . ويرجع ما صادفته الفلسفتان من إخفاق إلى عجز كليهما عن حماية كيان الانسان الحسي في جلته . فالأمر يكاد ينتهي بهما دائماً إلى التساؤل عما يختاران بين الثورة والحب . فالحياة الخاصة والحياة العامة قد أصبحتا نوعين متخاصمتين .

وقد حاول الأستاذ مرلو بوتني بالفعل أن يجد حلاً لهذا التباين في العالم الحديث الذي يرى الأستاذ الكبي أنه تباين مصطنع . وقد ألتي عدة محاضرات عن الحرية ، أعلن فيها عن حدث فلسفي هام ، قال إن وجودية

### ما هو علم السينما Filmologie

وعرف علماء النفس وعلماء الجمال في العالم كله بعلم جديد هو علم . السينما وقد نظمت

عقد أول مؤتمر دولي للفيلمولوجي في باريس من ١٥ حتى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٤٧

في الشريط ؟ السينما كأي من آثار الحضارة ، وظيفتها الاجتماعية ، أثر المجموع فيها . أما الشعبة الرابعة وهي شعبة الدراسات المقارنة فقد أنشأت قواعد صرف ونحو ومفردات خاصة باللغة السينمائية ودرست الفصاحة والسرد القصصي ، والمتنظر التمثيلي في السينما ، كما درست علم الصور المكتوبة في السينما ، والأسطورة السينمائية . والشعبة الأخيرة وهي الخاصة بالبحوث التنظيمية توفرت على دراسة تأثير السينما في كشف أسباب المرض وعلاجه ، ودراسة أثر السينما التربوي ، كما وضعت خطة لتنظيم الصناعة السينمائية .

أين وحدة علم السينما في كل ذلك ؟ نجدها في كتاب السيوجيلير كوهين سيا وهو الذي أنشأ ذلك العلم وايسكر له . والكتاب لم يظهر إلا الجزء الأول منه وعنوانه : « رسالة في مبادئ فلسفة سينمائية » . ومسيو كوهين سيا من الذين اشتغلوا بالسينما وهو في الوقت نفسه فيلسوف ، وهو يثير المسألة العامة وهي : هل الانسان اليوم يختلف عنه قبل عصر السينما ؟ إن هذا الفن السابغ ينتج الجمال بطريقة آلية خاصة به ، وهو بانتشاره انتشارا يكاد يكون عالميا ، يوحد بين مختلف الجماهير ، فغاية علم السينما المزدوجة هي أن يدرس تلك الطريقة الآلية وهذه الوحدة ، أي أن يقدم بوساطة مذهب إنساني جديد هدفا جديدا ووسائل لتحقيق ذلك الهدف .

وأول مبدأ في الفيلمولوجية أو علم السينما هو تدرج بين الظاهرة الفيلمية أو الشريطية ، والظاهرة السينمائية أو الحركية . فالظاهرة الأولى تهدف إلى « التعبير عن الحياة ، حياة العالم أو حياة العقل والتخيل ، أو حياة الكائنات

» . والجمعية الناشئة باسم « الجمعية الفرنسية لدراسة السينمائي » . وهذا هو الهدف من هذه الجمعية . المحلة الدولية لعلم السينما ، وهي المؤتمر أن قرر إنشاء مكتب دولي لعلم السينما ، وبنو له في باريس . ثم تأسست من مويسرا ومسيو مسيو من باريس . وهكذا العدو السينمائي أصبح يكتب فيه الرسائل ويحصل فيه على شهادات وتمنح عنه مكافآت مالية ، وسوف تنشأ كراسي في علم السينما في الكليات . وقد بدأ من الآن بعض الطلاب والمدرسين بحوثهم . لم هذا الاهتمام المفاجئ بالسينما ؟ ذلك لأن هذا الفن الشعبي ذا الأثر الفعلي يرشدنا عن الانسان .

كان المؤتمر منقسما إلى خمس شعب . أما الشعبة الأولى وهي شعبة البحوث التجريبية فقد واجهت مسائل ثلاث : ما هي النتائج الفيلمولوجية والسيكولوجية لرؤية حركات سليا عل عمق فوق شاشة ثابتة ؟

هل في رؤية الصور الشريطية وحدات من الزمن والقياس كوحداث الايقاع والوزن ، والتتابع والتوقيت ، خاصة بالسينما وقد تتغير بتغير السن والثقافة والحضارة ؟ هل شروط العرض السينمائي وبالأخص ظلمة القاعة ، توجد في الجمهور استعدادات وميولا غير التي توجد في المناظر الأخرى ؟ أما الشعبة الثانية وهي شعبة تطور الناحية التجريبية في السينما فقد درست تاريخ المخترعات السينمائية وتاريخ وسائلها الفنية : الفيلم الصامت والناتق واللون ، والحيل السينمائية الخ ، في حين أن الشعبة الثالثة توفرت على مشاكل تتعلق بالفلسفة العامة ويعلمى الجمال والاجتماع : ما هو التكوين الخاص بالصورة الشريطية والعالم الشريطي ؟ ما هي ظروف الجمال

أن يقوم بمدرسه بدراسة اسم دوسه حيث لا لأن الشئ حتى سهرها سويته كل شئ . ولها حسب في غلب الأحسان فمخصصا لها ، ولها أخرى ذات شمس واحدة حسب ، بل لأن العمل بها سيعرف وما صوبلا في درجه له حتى نل بحره ، فمعدن مره ناسه حكمه وسائل نفسه الى تنقير بقورا مصلاته . . . وسدو حسب أن كل مسروق مضمين عقل خاصه لتخلى أوى ملى سدى . كج سدو حسب أنه لاندس احبب عمده بمره من امورى فمشره واحببته اعلمه حسب مدرس كل مكره وتخص على حده . » ومثل ذلك التحقيق هو الذى شرع فيه المؤتمر الدولى الأول للفيلمولوجيا .

والأشياء ، بواسطة صور مجموعة حسب تقدم معنى صور مشوره : صعيد واصفلاحه وسميه : صوبه أو ناصه ) ، هذا أحدا بوجهه المشرى يكون لسنه هي . نوح الصور ومضمونها ووسائلها ، وتكون دراستها فنية وجمالية . ومن ناحية أخرى « يكون من خصائص الظاهره السمييه أن تنشر في الجماعات البشرية شيئا من الوثائق والاحساسات والأفكار والعواطف وهي مواد تقدسها لنا الحياة ويشح الفيلم حسب طريقته » ومن هنا تكون السينما ظاهرة عالمية تابعة لعلم الاجتماع . والمبدأ الثانى فى علم السينما أنه يتخذ صورة موضوعه أى إنه بحث جمعى . « يجب أن نعتبر اليوم أن رجلا واحدا لا يستطيع

### إنشاء اتحاد دولى للعلاج النفسانى

يقضى فى الوقت نفسه عن مزاولة المهنة غير الاخصائيين والشعوذون والفسادون من المجتمع . وقد قرر المؤتمر أن يقبل فى اتحاده الأطباء الحاصلين على مؤهلات فى العلاج النفسانى ، وأن يسأل أيضا بنسبة العشر أشخاص سوى سدى سيكلوجية فقط . وهكذا أصبح الفلاسفة والأطباء يلتقون فى ميدان واحد من غير أن يضحي أحدهم بما تخصص فيه من علم . وتستطيع الآن كل دولة أن تجعل من المهنة مهنة شرعية وأن تعلمها فى معاهد عالية ، وأن تعنى نفرا من أبنائها تخصصوا فى العلاج النفسانى . وتستطيع كل مدرسة أن تحصل قريبا على مستشار لها فى علم النفس التربوى ؛ وكل مصنع على إخصائى فى سيكلوجية العمل .

إن هذا التوحيد البديع لم يتجاوز الميدان الإدارى . وكان الأستاذ يونج السويسرى

وقبل عقد المؤتمر السابق بعام عقد مؤتمر آخر كانت له هذه الرسالة نفسها وهى العالمية . ذلك هو مؤتمر علم النفس العملى الذى عقد فى مدينة زوريخ من السادس حتى العاشر من شهر سبتمبر من عام ١٩٤٦ . وكانت النتيجة المنموسة هى الموافقة بالاجماع على إنشاء اتحاد دولى للعلاج النفسانى . ويتضمن هذا النظام الأخير استعمال الاختبارات ووصف نواحي الشخصية ، والتوجيه الهنئ وأحلام اليقظة الموجهة ، كما تتضمن تحليل اللا شعور . وانتشارها لا يعدو السنوات الأولى من عصرنا . وقد أصبحت ممارسة هذا النظام فى حاجة اليوم إلى أن يعترف بها رسميا ، وأن ترسم لها مقاييس دقيقة أكيدة . كان الأمر يقتضى ألا يجعل العلاج النفسانى فرعا ضيقا من فروع التخصص الطبى ، وأن

الطارئة ، والخواطر ، والحلم ، وتباير الأعراض ، وحالة الشخص انعام الخ ...

٥ - منشأ المرض *Etiologie*

أثناء الاستكشاف العميق ، يتضح للمعالج أن منشأ المرض يرجع إلى عوامل دقيقة في الأركان المجهولة من الشخصية ، وأنه يتجاوز حدود العقل .

٦ - اللاشعور *L'inconscient*

الركبة الغامضة في الشخصية تدعى اللاشعور .

٧ - العودة إلى الشعور والتحليل *Prise de conscience et analyse*

إن مهمة العلاج النفسي أن يحل الروابط اللاشعورية التي ساعدت على نشأة المرض والتي يمكنها الآن أن تنميه . ووسائله الآن هي التحليل والتفسير لمختلف أنواع التعبير .

٨ - التثبيت *Fixation*

إن استكشاف الأعماق يؤدي بين ما يؤدي إليه إلى تثبيت النضوج النفسي عند مراحل معينة ، وعند مواقف أو عند أشخاص في سن الطفولة ، وهو ذو أهمية حيوية .

٩ - معنى التثبيت *Signification de la fixation*

تبدو مظاهر التثبيت من ناحية كأنها الأسباب الفاعلة للحالات المرضية اللاحقة ، ومن ناحية أخرى كأنها الأسباب الغائبة ، وذلك بما تثير من أعمال معينة تحكم مصير حياة الفرد وسلوكه التالي . ومن ضمن الأسباب المادية نذكر القرائن ونموها ، كـ

الألى يود أن يتم الوحدة في المذهب . فانه ح - من أسس أربع عشرة وجهة نظر مشتركة بين مختلف المدارس المهتمة بالعلاج النفسي ، وبالأخص مدرسة فرويد ومدارسه هو نفسه . وذلك هي وجهات النظر الأربع عشرة التي نشرتها أعظم الصحف السيكولوجية في العالم كله .

١ - الوسائل الطبية *Intervention médicale*

إن العلاج النفسي يسير بأسلوب طبي على اعتبار أنه من الطرق الطبية . وهو يهدف إلى تعديل الشخص المرضي في سبعين ذلك يحاول أن يجعل المريض على استرجاع ذكرياته . ومن سرد المريض للأحداث الماضية المتعلقة بمنشأ انحرافات النفسية ، وكذلك من خلال أعراض المرض ، يحاول العلاج النفسي أن يقرر طبيعة نوع المرض النفسي .

٢ - المنهج التكويني *Psychogénèse*

إذا تقرر نوع المرض النفسي ، وضع للمعالج أن هناك أمراضاً ليست ناتجة عن إصابات جسمية ، ولا يمكن تفسيرها إلا في دائرة الاختلالات النفسية .

٣ - التشخيص *Diagnostic*

لذلك لا يتجه اهتمام المعالج النفسي بواسطة التشخيص إلى السبب العضوي في المرض بل إلى التكوين النفسي للشخصية المعتلة من غير إخلال بالعوامل الأخرى .

٤ - الاستكشاف *Exploration*

يعبر الاستكشاف أهمية لمختلف وسائل التعبير عند الإنسان : الكلام ، والأفكار



(١) النصائح العملية ، وأحسن  
أحاشه وأجرباً بحمد الاعتراف .

(٢) تأثير عامل أو أكثر من العوامل  
الجرحية ( العضوية ) .

(٣) في حالات أخرى منزه استعمل  
التخفيف والحذف في بعض مواقف الاستدعاء  
عند الطفولة .

(٤) في حالات أخرى لا بد من تحليل  
النقل وسلوك المريض العام وموقفه .  
في الفقرتين الثالثة والرابعة لا غنى عن  
تحليل الاحلام .

(٥) إذا لم يظهر أى تحسن جوهرى بالرغم  
من تحسن التكيف والتوافق ، فمعنى ذلك  
أنه يتحتم تجهيز محتويات النقل تجهيزاً  
تأليفياً *élaboration synthétique* . كذلك  
في بعض الحالات قد تكون الطريقة التأليفية  
من أول وهلة ممكنة ومجدية .

والجدال الذى احتدم بعد ذلك بين  
الدكتور ريس من لندن والاستاذ يونج ،  
أظهر مقدار الهوة التى تفصل بين النزعة  
التجريبية *empirisme* الانجلوسكسونية ،  
والنزعة التعيينية الألمانية *dogmatisme*  
فالأولى تهتم بالنتيجة وتترك لكل طبيب  
نفسه صريته الشخصية . أما الثانية فهى  
تساهض الفردية وتتشبث بالعلم الصحيح  
وتحاول أن تجمد القوة . الدكتور ريس  
رجل واقعى لا يهتم كثيراً بالنظريات . فقد  
نظم أثناء الحرب العبادات النفسانية في  
الجيش البريطانى ، ومرسلاً الجنود إلى  
الميدان أو إلى الخلف حسب الطباع الدقيقة  
عند كل منهم . وقد قوى بذلك الروح المعنوية  
وحسن الانتاج . أما يونج فهو بالعكس  
مرتاح في مكتبته منفرد بمريضه . إنه رجل

أن الرموز تعتبر من الأسباب التشكيلية .  
وقد يكون للتثبيت في أول الأمر فعل  
مرضى ، أو قد يحرك ويثار من جديد بقوة  
يبدو معها أنه سبب فعال من غير أن  
يكون في الواقع سبباً فعالاً .

١ - العلاقة بين الطبيب والمريض .  
إن طريقة العلاج النفساني تقوم على  
أساس العلاقات التى تربط الطبيب  
بالمريض . إن المواجهات الشخصية التى  
تؤدى إليها تعتبر أساساً للتكيف مع المجتمع  
وللمواجهات التى يتطلبها هذا التكيف .

#### ١١ - نقل *Transfert*

إن العلاقات القائمة بين الطبيب والمريض  
قد تتخذ أثناء العلاج الشكل الخاص للنقل  
الذى يكون إسقاطاً من محتويات اللاشعور .

#### ١٢ - التخفيف التحليلي *La réduction analytique*

إن تخفيف النقل يكشف عن نيات النقل  
البعيدة في تاريخ المريض وفي تفتاته أثناء  
الطفولة ، ويفضل هذا التخفيف والحذف  
تدخل تلك النيات في منطقة اللاشعور .

#### ١٣ - التوسع التأليفى *Le développement synthétique*

الطريقة التأليفية التى يعمل بها تحاول  
أن تدخل في اللاشعور معنى المحتويات  
المسقط في النقل بفضل طريقة التضخيم  
والإيضاح والتوسيع .

#### ١٤ - العلاج *Thérapie*

يختلف منهج العلاج باختلاف حاجات  
الحالة العلمية الراهنة . ولا بد من اعتبار  
ما يأتى :

الحركة ( الديناميكا ) بالنسبة للفرد ، ليس في الاسكان التعبير عنه بعبارات الاستقرار ( الاستاتيكا ) كما لا يمكنه أن يثبت عند حد بصورة دائمة .

وأخر الأمر قبلت النقط الأربع عشرة كبادي بعد أن احتفظ كل واحد من أعضاء المؤتمر لنفسه « بحق التعبير عنها بالصيغة التي يراها أكثر ملاءمة لحاجاته الخاصة » .

المشاكل الداخلية والعلاقات الشخصية والصدقة .

وقد أدلى الدكتور لا فورج ممثل فرنسا ندائين وسطين وهما ( ١ ) أن التسامح أمر ضروري للعلاج النفساني الذي يجب بطبيعته أن يقضى على اليقينية والتسعة . فهما من الأسرّاس الجمعة التي تصحب عصور الانتقال . ( ٢ ) وأن العلاج النفساني في تقدم عظيم ؛ وهو باعتباره علم

### أندريه مالرو فيلسوف الجولية غير الرسمي

يوما وزارة الاستعلامات ، وصادف نجاحا لا يستهان به في الانتخابات الفرنسية الأخيرة .

إن فلسفة أندريه مالرو تساعد على إيضاح معنى الجولية . وأول فكرة عزيزة على مالرو هي فكرة الحضارة . فهو يرى أن المؤرخ مهما بحث في أبعد عصور التاريخ ، وأقدمها ، لا يجد إلا جماعات لا أفراداً منعزلة . والتاريخ البشري هو تاريخ الحضارات . فالحضارة هي أسلوب من أساليب الحياة ، قد يعبر عنه بمنشآت قنية وآثار كما قد يعبر عنه بنظام ينهاسي . وهي تولد وتموت . هناك إذن حضارات زائلة ( ميتة ) كحضارات الشرق التي قضى عليها الاسراف في تأمل الطبيعة والعدم الشخصية ، وقد تسلمها من الشرق ثوار الغرب . والجولية على هذا الاعتبار أبعد من أن تكون حزبا محافظا ، بل هي حركة من تلك الحركات التي تنشئ « الامبراطوريات العظمى » . إنها حزب الاسبراطورية الفرنسية ؛ إن بها ما يشبه تقديس الملاحم التاريخية وتقديس الرجل العظيم وتقديس الازدهار الفني .

في نوفمبر من سنة ١٩٤٤ وهو الشهر الذي عقدت فيها الهيئة الثقافية للأمم المتحدة جلساتها ، ألقى اليسومالرو محاضرة كانت أول محاضرة له منذ الحرب . وكان موضوع محاضرتة الثقافة ، وقد جمع فيها أهم موضوعات قصته الأخيرة « الصراع مع الملك » *La lutte avec l'ange* التي ما زال الجزما لأكبر من الجمهور يجهلها لقلة الأعداد التي أصدرتها لها الطبعة السويسرية .

إن البدا الأساسي الذي يأخذ به اليسومالرو هو أن الانسان يعرف بذاته لا بعمله ، ويذهب به ذلك إلى إنشاء فلسفة للاشعور . إن قصص مالرو تتبع مراحل حياته : الثورة الصينية في سنة ١٩٢٧ ، والثورة الألمانية في ١٩٣٣ ، والثورة الأسبانية في ١٩٣٦ وأخيرا تنظيم المقاومة في فرنسا أثناء الاحتلال . وقد قاتل مسيو مالرو في كل من تلك الحركات إلى جانب الشيوعيين . ولكنه لم يكن معهم كما ظن بعضهم . لذلك كان انضمامه إلى الجنرال ديغول بصفته أمين سره مفاجأة للجميع ، حتى إنه يتسولى

صنعه صوبه ويسب خيره انصا به .  
 لها يدس برأى محل .  
 وآخر فكره عنه لاره هي فكره  
 الانسان . ان هناك شرف ذلك لا يدسه  
 للرد على هذا السؤال : ما هو الانسان ؟  
 ان كلا من علم الأم ونحس سساي  
 والأديب والتصور ، سائل ذلك سؤال .  
 لقد مات الانسان ادم . ولا يد من ترك  
 الثقافة التقليدية ، وإعداد بناء هذا  
 الأوري الحديث الذي يعتبر آخر تحول  
 ظهر في البقاء الانساني . ليس الانسان  
 الجديد ملكا أو قديسا وإنما عولس .  
 إنه يصارع العالم الخارجي الذي يد أن  
 جعله أئمة إنسانه ، وديت نفس الاساح  
 اعنى : شرفه نفس الأداة . حساسه .  
 وهو يصارع أحيانا « الملك » الذي يسر إليه  
 أنه خالد لن يموت ويشير عليه أن يتكى  
 على هذه الفكرة .

تعد الماركسية البشر السعادة . ولكن  
 من يريد السر السعادة ؟ أما أجولس  
 فهي تعرض عليهم العظمة ، إنها نوع من  
 الجمال وليست نوعا من الأخلاق . إنها  
 تعتبر ناحية العظمة خير ما في كل فرد منا ،  
 وهي تحاول أن تستثير خير ما في الانسان .  
 ومن هنا يدرك معنى عبارة الجنرال  
 دييول : « تمهيد الطريق من أعلى » خلق  
 الانسان إذن ليلزم نفسه ويلزم الآخرين  
 بأن يقيموا دائما في « طريق الذرا » .

والفكره السعد هي فكره الحضاره  
 لأوربيه . إذا ذلت احصاره نصا مكنو  
 من فم منكوه ، فابغرب فم شهد مولد  
 حضاريس : الحضارة الأمريكية والحضارة  
 الروسية ، كما شهد زوال حضارة ثالثة هي  
 حضاره الأوربيه . قالولايات المتحدة  
 ولعاد السوفيتي وهما في أشد تقدمهما  
 الامصادي ، انتزعا من أوربا إليها العقل  
 البحث في رقى مستمر لعم ورق ماسر له  
 من الضمير . غير أن أوربا لم تستنفد كل  
 قوتها في خلق القيم ، وسيتج عن الانتعاش  
 الراهن حضارة جديدة . إن ذلك الإيمان  
 بالعقل ليس هو خير ما في التراث الأوري ،  
 إن خير ما فيه هو الانشاء المتصل لقيم  
 عليا . إن الصفة الأوربيه الحققة هي الارادة  
 في الشعور والارادة في الاستكشاف ،  
 وتفصيل الناحية السيكلوجية على المنطق ،  
 وتغلب الثورة على كل أسلوب من أساليب  
 الحياة يأتي من الخارج .

لانت في أن نبت انهم تعنى تقضه ابداء ،  
 ولاستطيع أن سكهين بما سكون عليه تقضه  
 الوصول للحضارة التي ترمم خططها . إن  
 علة عظمة أوربا بل مأساتها نفسها ، هي  
 أنها تقبل ما هو مجهول ، وتنصب نفسها  
 لحماية الانسان . من هنا كانت الجولية  
 مرتبطة بفكرة الكتلة الفرية ، وهي القوة  
 الثالثة بين الاتحاد السوفيتي والولايات  
 المتحدة . وهي على تقض الماركسية ذات

## خاتمة

كل الاختلاف عنا ؟ ماذا سيكون إنسان  
 الغد ؟ ذلك هو السؤال الذي يسأله في  
 كل أنحاء أوربا أعضاء المؤتمرات  
 والمحاضرون . وربما انجبت الردود المختلفة

هل الحضارة الصناعية هي الحضارة الحققة  
 أم لا ؟ هل التاريخ متروك أمره للمصادقات ؟  
 وهل هو خاضع لقوانين الاقتصاد  
 السياسي ؟ وهل كان إنسان الأمس يختلف

التي أجاب بها على السؤال نفسه الأب  
 تيلاردى شاردان ومربو رضى وديس  
 سينا ومالرو وكامو وعلماء التحليل النفساني ،  
 اتجاها واحدا حيث تلتقى . وربما كان ذلك  
 إنسانية جديدة . إن  
 فرنسا على جهلها التام بالخصائص  
 الأجنبية مازالت تعتقد أنها مركز تلك  
 الانسانية .

وجيمه أنزيبو

منه عن مدرسة إلياس نعان حكيم

## شهرة السينما

### الازمة الراهنة في السينما الأمريكية

و «هيومورسك» لجميع هذه الأفلام تبدأ من نهايتها لا لشيء إلا للمحاكاة التي لا مسوغ لها . ففي الفيلم الأول ، بر صنديق ، يبدأ السريط في تحككه حسب بنص انتهم قصته ، والثاني يبدأ في مستشفى حيث نرى سيدة قد اختفى وجهها تحت الأريطة البيضاء وهي تعاني آلاما مبرحة من حروقها . ثم يستعرض لنا الشريط قصة هذه المرأة حتى وقوع الحادث . أما الثالث وهو « قضية أسرة ما كومبر » نرى في أوله وصول جثة ما كومبر باطائرة . ثم تعلم كيف قتل هذا السيد من عر داب الصياد ولسون أثناء التحسس . وهذا سيم تدفع فيه السيد الأمريكي إريس همنجواي وأخرجه بيندكت بوجوس . والقصة تافهة ، والأخراج مهممل كل الإهمال حتى لجأ المخرج إلى مناظر فيلم قديم عنوانه « الشاجر هورن » ليصور مناظر الصيد وعدو الوحوش في غابات نيبا . ومن يشهد الفيلم يشعر شعوراً قويا بأن السيد لم يواجهوا وحشا ولم يذهبوا إلى صيد إرطلة . هذا عدا الضوء الرديء الذي جعل الصورة بيضاء غير واضحة المعالم أحيانا . أربعة أفلام أخرجت على يد واحد وعرضت في وقت واحد . ليس هذا دليلا كافيا على ما تعانيه الأفلام الأمريكية من أزمة لا نرى معالمها في الاخراج فحسب وإيمانراها أيضا فيما تفتش أمريكا من قصص ؟ لقد شهدنا في هذا الشهر فيلمين ما هما إلا إعادة لفيلمين

إن صناعة الأفلام في أمريكا تمر الآن في أزمة شديدة . نلاحظ هذه الأزمة في جميع الأفلام التي تعرض علينا في هذه الأيام : فهي واضحة في القصص التي تخرج في ستوديوهات هوليوود ، وفي أساليب الاخراج ، وفي التصوير حيناً ، وفي التمثيل أحيانا . وهذا لا يعني أن في هوليوود ركودا عاما أو إهمالا سائدا في الإنتاج . فهناك محاولات يبذلها أفراد للتجديد والابتكار ، نذكر منهم اثنين شهدنا ما وصلوا إليه من نتائج ، وهما أورسون ويلز الذي تكلمت عنه في المقال السابق ، وروبرت مونجميري الذي ابتدع نوعا جديدا من الأفلام حيث تلعب آلة التصوير الدور الرئيسي في القصة ، أو بمعنى آخر حيث لا تسجل إلا ما رآه التي لأول الذي ينص علينا قصته . وقد شهدنا هذه الطريقة الطريفة في إخراج فيلم « السيدة في البحيرة » *Lady in the Lake* . أما المخرجون الآخرون فمنهم من يتبع منهجا يعينه لا يحاول أن يغير منه شيئا ، ومنهم من لا يجد سبيلا إلى الابتكار فيحاول أن يحاكي من يرام أقدمته على الابتكار . وقد تحدثت في العدد السابق عن طريقة عرض الحوادث بالفقهر التي ابتدعها أورسون ولز وتناولنا بعده المخرجون في هوليوود وأسرفوا في استعمالها دون مسوغ حتى فقدت طرافتها . لقد شهدت ما يزيد على أربعة أفلام في أسبوع واحد عرضت حوادثها على هذا النمط ، وهي « لن يصدقوني » و « انهار » و « قضية أسرة ما كومبر »

الألوان ؛ ولأنه يساعد المخرج أيضاً على أن يسبح على فيلمه طابعا واقعا . ولكن لأن لم ينتج هذا النوع من الأفلام إلا في الملهة الراقصة حسب إذ تزيد الألوان الصورة بهجة وروعة . أما في الأفلام الأخرى ، وخاصة في الأفلام السوداء ، فلم تنجح الألوان في إعطاء طابع واقعي للشريط . فالسما تبدو أكثر زرقة من الواقع ، والوجوه تظهر أكثر احمراراً من الحقيقة . وهناك عنصر آخر ضروري للأفلام السوداء أو القصص العنيفة وهو الضوء القاتم . وهذا الضوء لا يمكن إظهاره في الصورة الملونة ، مع أنه يبدو جليا في الصورة البيضاء أو السوداء التي تفوق تصويره المنوي في أنها تسمح حيال المشاهد أن يسبح على الأشياء الألوان التي تروق له . وأغلب الظن أنه أكثر قدرة على إيجاد اللون الطبيعي الملائم . ولنتظر إلى الفيلمين الملونين « السماء الزرقاء » و « غضب الصحراء » فالأول منهما فيلم غنائي راقص ، والثاني فيلم مقامرات وحسب . ولست أرى هنا إلى دراسة الألوان حسب أوقية الصورة الملونة ، وإنما أريد أن أعرف إلى أي حد يلائم هذا النوع من الأفلام كلا القصتين . « فالسما الزرقاء » فيلم مرح مليء بالأغاني والاستعراضات الراقصة ، والموسيقى الشجية المطربة . فالألوان هنا ساعدت على إبراز رونق هذه الاستعراضات ، وساهمت في إنشاء جو مرح طول الشريط . كانت الألوان هنا إذن عتصرا مهما في إخراج القصة . أما في الفيلم الآخر « غضب الصحراء » فلم نجد للألوان مسوغا إلا نزوة المخرج . فهذا فيلم غرامي قافه القصة يطمح إلى أن يكون مأساة عنيفة ، ولكن لا يمد سبيله إلى أن يكون مأساة عنيفة ، لا أدخل عليه المخرج

ساحس من مسمى خصيصا ، بل هو مجرد تكرار شلم عصف لأسوع المفقودة . « فاميار » ما هو إلا قصة امرأة استحب بداء الخمر بعد أن أهملها زوجها لسرع سبه . و « عطلة الأسبوع المفقودة » الذي ظفر بجائزة في مهرجان كان ما هو أيضا إلا قصة شاب امتحن بالداء نفسه . أما الفيلم الثاني فهو فيلم « دراجون ويك » الذي يعد من قصص السوداء ويذكر بوجه القاتم فيلم « ريكا » الذي أخرج منذ أكثر من أربع سنوات . وقد يذكرنا أحتا عد الخيل « بجين إير » للتشابه الذي يوجد بين بطلي القصتين . قسمة تكرار في القصة وفي جوها وفي رسم شخصياتها . فكان مخرجي هوليوود وكتابها لم يستطيعوا إلا أن حذوا نماذج وضع لهم خصصا يسا لوف تمام المحاكاة ، غير معنيين بأن يجددوا في تأليفهم وإخراجهم . وهذا لا يعني أن فيلم « دراجون ويك » لم يصب غباها كبيرا ، أو أنه أخفق إخفاقا شديعا لأنك تلمس فيه شيئا من الجهد وإن لم يصل إلى حد العنف . فقد لجأ المخرج إلى طريقة طريفة ليعبر عن اللعنة التي تعذب هذه الأسرة . لقد رمز إلى هذه اللعنة بشبح امرأة يعود إلى القصر حين توشك الكارثة أن تقع ويأخذ في الغناء ، ولكن لا يسمعه ولا يراه أحد غير أفراد الأسرة الملعونة . وقد نجد أيضا في الفيلم بعض صور تذكرك باللوحات الفنية الهولندية . وما دمنا نتحدث عن الاسراف في عالم السينما الأمريكية فلنتحدث عن الأفلام الملونة . هذا نوع من الأفلام أسرف في استعماله ، وأسئ إليه في كثير من الأحيان مع أنه جذير بالعناية ؛ لأنه يساعد المصور على تخفيف صور منه جملة تسجيها بها

لا يسعهم إلا محاكاة أساليب ويلز؛ وإن أتوا أسلوب مسكر تسرعان ما يسرقون في أسعيده حتى ينده الساعد. فيؤذلاء تحبون يعتبرون نمرى لأسباب مصدرة وحواش ساعد لا يستمعون بحسبها. لادهم من لاستوديو ولا بدهم من أسريف سعريه مس اوع. لا مكبه أن ينزلوا معمل أسريف بصوره مضطرب. قلنا لا يتصور من محسب قصصهم في سوارخ لندن أو بين أحصا شعبه كم يعمل لاسانيون حرب وحده أن معدت سودوهمته لا يصح تصوير أحققه؛ فالحاغير في الأدلة الأصابع محاسن صورت في مدل إيطالية لا حشد من الكوبارس، وسوارخ في الأفلام الإيطالية شوارع حقيقة لم تشيد من الورق القوي في قناه لاستود. والسينما في إيطاليا تمتاز بهذا الصنع لا تعنى مدى إخومسه الأفلام الأمريكية امرسه. وفي ذلك أدلة الخرسه لأحد معدت تساعدها دائما على الإخراج المتق ذلك تجد فيها ما ينسك هذا الضعف. فالقصة في كثير من الأحيان حسه نوره، والحوار أدبي وثيق، والصورة جميلة ممتد، والتثيل يدل على فن سام. ففي فيلم «أحناه ذات العينين الخضراوين» سحرنا فرناند لودو سمشه أسر، بقدرته على التعبير الصحيح. ولتسرى إلى سلم «صورة مطابقة» الذي مشه نوس حوبه. إن قصة الفيلم ثقافته لا قيمه ف، وسكب نبيح لتمثل أن يظهر فنه في أدوار عدة، إن صح أن تعتبر أدوار الشخصيات التي انتحلها بطل القصة. فهذا لص مقامر وجدله شيئا فائقه ليتستر وراءه أثناء مقامراته، وكان هذا الشبيه صورة مطابقة للص. وقد قام لويس جوفيه بتمثيل الشخصيتين: والشاهد

والقاص من مشاهد وتفاصيل لا يجرو على إضافتها إلا الأمريكيون. لقد أواد المخرج أن يجعل الشاهد في لفه على بظلة الزواه التي تحب رجلا شريرا، فأسرف في المشاهد الخطيرة، والمعارك العنيفة، والعدو في طرق الصحراء الموحشة، إلى غير ذلك. ولو كان هناك مناظر طبيعية تستدعي استعمال الألوان لأظهار حسناتها لوجدنا مسوعا للصورة المذونة. ولكن لا القصة ولا المناظر تسوغ استمات: فربما كان المخرج يرمى إلى إظهار لون شعر ليزابيت سكيب ممسه القيم!

فالسينا الأمريكية إذن تعاني أزمة شديدة رغم هذا الانج استجم ادى بعمره أسواق العالم. وهي إزاء هذه الأزمة التي تزداد وضوحا إذا نظرنا إلى المحاولات الناجحة التي يقوم بها المخرجون الأوروبيون عامة والفرنسيون والانجليز والايطاليون خاصة لا تفعل شيئا. لقد شهدنا ما قام به كوكتو ورونيه كليلر في السينما الفرنسية وأعجبنا بآثارهما. ونشهد ما قام به الايطاليون عما قريب في أفلامهم: مثل «روما مدينة مفتوحة» و«بايزا» و«شوشا». فالانتاج الأوروبي حالا يهدد الانتاج الأمريكي، لاسيما أن السينما الأمريكية لا تجد من يحدد في أساليبها ويزودها بالقصة الصالحة الحسنة. نعم إن هنالك أورسون ولز وروبرت مونجمرى وسام وود. ولكن أيكني ابتكار هؤلاء لأحياء السينما في أمريكا؟ لم نر منذ أمد بعيد أفلاما فيها شيء من التجديد والابتكار. ففرانك كابرا دائب على اتباع أسلوبه في الإخراج، ويسيل دى ميل دائب أيضا على تحقيق أفلامه حسب منهجه المألوف. والآخرين مثل نيچولوسكو وسيلزنيك وبوجوس، هؤلاء الأشخاص الذين تملأ أسواقهم دنيا السينما دويا



وخلص القول أن السينما الأوروبية قد تقدمت بعد الحرب تقدما ألقى الأمريكيين وإن كان لم يدفعهم إلى تحسين إنتاجهم ؛ بل دفعهم إلى زيادة عدد الأفلام التي ينتجها الاستوديو ليغمروا السوق ويحولوا دون تصدير الأفلام الأوروبية . وهم حين يعملون لهذا الانتاج لا يهتمون بقيمة ما ينتجون ، وإنما يعنون بعده . وقد توصلوا إلى عقد معاهدات تمنع بعض الدول من تصدير أفلامها إلا بعد سنة أو سنتين من إنتاجها . وهذه الاجراءات وإن كانت تسمح لامريكا أن تواصل صناعة الأفلام ، فهي لا تحل الأزمة التي تزداد في هذه الصناعة . إنه من المؤلم أن نرى هذا الفن يسقط تلك السقطة في أمريكا ولا يحاول أحد أن يرفعه . وأكبر الظن أن أوروبا قد تلقت هذا الفن وأنها قد أحيتة تماما . لقد انتقل فن السينما من أمريكا إلى أوروبا نهائيا .

مرسى طاهر

لا يمس سينما جبهة في احتلال إلا في دور اسبانية لأنه قد في دور اسبانية كما اعتدنا أن نراه دائما . لم يعثر شيئا من تعبيراته ولا من سره صوته . أما في الدور الثاني فقد عبر كل شيء : اختلف التعبير كل الاختلاف ، وتبدل صوته تمام التبدل ، وحتى قوته . دعة في مشيه . ولم يكن السمع إلا ليظهر لنا جوفيه ممثلا قديرا . فأنف يمس في الأفلام سرسبه مخدرات تكون ناجحة حيناً ، أو تكون بين النجاح والاختفاق حيناً آخر ، ولكن على كل حال يمس طموح الفرنسيين إلى الوصول إلى اس صحيح . فسمح لنا السمع أن نرى ما أسجد فرنسا من أفلام قيمة مثل « عشب من دشب » و « معركة اسبانيا » و « لستفوتية الريفية » . لما نرتلك الأفلام ونحن نأخذها معها نأخذها من شهداءها في فرنسا نبشنا أنها إنتاج فني رائع .

# من كتب الشرق والغرب

RENOUVEAU DE LA LITTÉRATURE COMPARÉE

ETIEMBLE

## نهضة الأدب المقارن\*

ولا يصح الادعاء بأن كثرة تلك التراخيص والأوراق قد منع اللصوص الدوليين ، أو الجواسيس الأعداء من تأديتهم مهمتهم في سلام . فإن أى رجل من رجال الشرطة ، وأى عضو من أعضاء الأحزاب الثورية يعرف كيف يصنع أوراقا مزيفة . وقد أثبت التاريخ الحديث لجماعات مقاومة الاضطهاد النازى ، أن رجالا أقوياء قد استطاعوا أن ينجسوا خلال أوروبا ماخرين من رجال الحيتايو . ولم يكن عبثا تقسيم الأرض وتفريقها بهذه الصرامة وخاصة فى عهد الاستبداد . فما كان تقطير الأجانب إلا لوقوف الآراء التى سرعان ما تنتشر بانتشار الكلمات السيارة mots-voyageurs ( ولندكر تاريخ الكلمة الصينية تشا teh'a التى صارت فى الروسية تشاى tchai وفى العربية شاي ، وفى الفرنسية ، تيه thé الخ ) . فالخواجه الجمركية تستخدم إذن فى وقف الكتب والمجلات والأفكار . وقد ساعد تشويش الأمواج اللاسلكية ( أو منع استخدام أجهزة الراديو التى تستطيع التقاط المحطات الضعيفة والبعيدة ) على جعل حدود الدول أسوار سجن بدلا من أن توحد بين الشعوب .

حين انتهى مونتاني Montaigne أن يرحل إلى إيطاليا ، بكر عبده . أن يعد نفسه ملك ، وحصانا وخادما . ما من حوار اسفر فلا يس . وفى حرب ١٩١٤ كان يصيح من يريد رفيد اسديا أن يراها دون عائق يعوق حريته اللهم إلا ما كانت تفرض عليه تركيا وروسيا من قيود . أما فى عام ١٩٣٦ ، فما أكثر الاختتام والمرور بالجمارك التى تفرض على من يريد السفر من باريس إلى هولندا . وعندما كنت أقيم بـ شيكاجو عام ١٩٤٠ ، أردت أن أسقى بضع أسابيع فى المكسيك ، فلان على أن أسد فى حقائبى حبيبى حصيد للوثائق اللازمة لتلك الحملة . ولقد وجد المتصنعون snobs فى هذا فائدة لهم ومسرة : فهم يعددون تراخيص السفر إلى البلاد الأجنبية كما لو كانوا يحصون أجدادهم من الأشراف ، ويصطنعون الكثير من ذلك العيث الذى كان يدفعهم إلى جمع بطاقات الفنادق . أما الآخرون ، أولئك الذين يريدون أن يحيا حياة الرجال ، حياة بسيطة ومليئة أيضا ، فما يروحوا يسائلون أنفسهم لم تكون الصلوات اليوم من وطن إلى آخر أكثر صعوبة مما كانت فى زمن الحريات .

\* كتب هذا المقال خاصة لـ « الكاتب المصرى » .

أثناء فترة احتجاب المعرفة ، في قمة النضال الجامعي .

أسفًا ! إن أول كراسة من المجلة هي رثاء لبول هازارد P. Hazard ( الذي مات قبل أن يرى عودة المجلة التي أسسها وأدارها طيلة عشرين عاما . مات قبل أن يقرأ التجارب الأخيرة لكتابه : « الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر » *La pensée الأوربية في القرن الثامن عشر* ) وتقرأ فيها آخر دراسة أعدها هذا الأستاذ العالم ، وهي مقدمة لكتاب إرزس « ثناء على الجنون » *Eloge de la folie* وفيها يتمسح روح النقد ، وإنه لأمر « رائع ومتقذ » في نفس الوقت أن تظهر روح النقد في ساعات التسايرغ التي تكون فيها الآراء التقليدية قد استنفدت أغراضها . وإنه لمن الخير أن تعود مجلة الأدب المقارن إلى الحياة لتحيي في إرزس « هادم الآراء الرائدة » ، ذلك لأننا اليوم في حاجة إلى ابن أو ثلاثة من طراز إرزس .

وقد ظهرت أربع من تلك الكراسات : ديدرو وهولاند ، براغيه في ألمانيا Béranger en Allemagne ؛ جوته وفاليري Goethe et Valry ؛ كامونس في ألمانيا ؛ بوكاس والقصة الفرنسية في عهد النهضة ؛ ريلكه وفان جوج Rilke et Van Gogh ؛ رسكين وبروست Ruskin et Proust ؛ فنكان وأندريه شنييه Winckelman et Chénier ؛ كوستيس بالاماس وأوربا Costis Palamas et l'Europe ؛ مونتاني عند أصدقائه الأنجلوسكسون Montaigne chez ses amis anglo-saxons ؛ جوته والأدب في العالم Goethe und die العالم

فليست مصادفة إذن أن تختفي في سنة ١٩٤٠ مجلة الأدب المقارن *Revue de Litt. comparée* التي أنشئت عام ١٩٢٠ منذ نهاية الحرب العالمية الأولى لتؤكد حاجات العقل وضرورات الاتحاد الثقافي ضد ما كان يسود الناس من بغض . « فما هو الأدب المقارن إذا لم يكن دراسة التبادل الحر ؟ فلو قد ظهرت هذه المجلة أثناء الاحتلال ، لقصت على نفسها بأن تقطع أوصالها ، وألا تنحصر من المؤثرات إلا ما يسير في اتجاه واحد ، وألا تدرس من الآراء إلا ذات الاتجاه الواحد . ولو قد فعلت ذلك لفرضت على نفسها أن تصمت عما يحدث في إنجلترا وفي أمريكا . كلا ! لم يكن هناك مكان لهذا النوع من الدراسة ، لا مكان لدراستنا فيما يسمى « بثناء جديد » ، لا مكان في نظام من الأوتوقراطية الفكرية حيث كان المرء يلتقي في كل طرق المدينة اللافتة « ممنوع » *Verboten* على تحديد ما سمح به ، أو فيه . وماذا من أجل لعهد الألماني يباريس دعواته لي ، ولكن عشا ! لا تيس لي باستمرار في السوربون الكراسات الفرنسية الألمانية *Cahiers Franco allemands* ، والكتيبات التي كانت تصدرها جماعة التعاون Collaboration وعديد من المطبوعات الأخرى الآتية رأسا من برلين . لقد صمتا<sup>(١)</sup> وليست مصادفة أيضا أن يكون مارسيل باتايون ، وجان ماري كاريه J. M. Carré — وهما المديران الحاليان للمجلة والذان أبانا عن حبهما للدراسات البشرية الأجنبية *humanismes étrangers* أحدهما بكتابات عن جوته Goethe والآخر يعثره عن إرزس Erasmus في أسبانيا —

(١) هذا ما شهد به J. M. Carré في مقدمته للعدد الأول من مجموعته الجديدة .

ين نوعين ، بين بلدين ، من مدائن .  
كثيراً ما أخذت على الأدب المتأخر  
تحفظات حقة : من مولد أن هذه  
الدراسة لا تلتقي المتعة الأدبية بها لا تكفي  
( ولا هي تدعى ذلك ) أن تقوم مقام  
الدراسة التحليلية للأعمال الأدبية .  
وأخيراً ، وقد أخذت الخسلافات الوطنية  
سواء استخدمها فصيح فصيح أدبه .  
تخطيء إذا قلنا من قيمة الدراسات في  
الأدب المقارن ومن المثل الذي جرت به .  
فهذه الدراسات تدلنا على أن الصلات  
بين فرنسا وبين الشرق أعرق من أن نرى  
دراسة علمية من الإسلام والمسيحية  
بصورة من الشرق في البحر المتوسط ،  
ومن الشرق من فرنسا والأسرة المالكة  
تسود . ثم نرى كتابنا الكلاسيكي من  
جانبهم للأدب الإسباني ، وأن الجزويت

Weltliteratur ؟ مانزوني في فرنسا Manzon  
ca France : بنوا يكار 'نودج' نسري :  
بوشكين المدافع عن مدام دي ستال . وماذا  
عن الشرق ؟ هناك كتاب للأنسة دفرنوا  
Dufrenoy عن الشرق الأسطوري في فرنسا  
( وهناك جزء آخر في طور الإعداد ويشمل  
المراجع الخاصة (une bibliographie) وهناك  
كتاب عن باريس والشرق Barrès et  
l'Orient ؟ وهناك كتاب عن « السعدي  
في فرنسا » Saadi en France .  
بنشنيب Bencheneb (١) .

رسكن وبروست ، جيوتيه وفالري .  
السعدي وفرنسا . كل شيء يتوقف على  
هذا الحرف : « و » ، الحرف العنبر  
التوافع هذا ، لا يصل بين اثنين من  
احسبه . ولا بين فصيلين ولا بين  
حدين . وإنما بين رجلين ، بين علمين ،

١١١ . يدعى إلى حتى أن من بين المؤلفات . باب بريفو Briffault عن  
« التروبادور والشاعر الأسطوري » . فهل سنتظفر حتى تطبع في كتاب الرسالة التي قدمها  
حديث يدعى بريفو عبد الحميد حسن إلى أسوريون وغويون : « مسعود » .  
في شعراء التروبادور الأول Le premier de l'enfance arabe sur les premiers troubadours .  
وكتب الأسماء حسن الإجماع ، في هذا المجال . م . م . د . م . م . م . م .  
نسمع نسمع السماع في علم الأدب الشرق . وهذه المسألة في علم الأدب  
عبر تدعى إلى أن علم حارة من النمل الذي سبق أن سريه كتب من بريفو  
Briffault : « في هذا العلم السعدي ، شفى عرب لشعراء التروبادور بعض فوائده  
الحظ القاضل » . وهي تؤيد نظرية بريفو في كتابه : « التروبادور والشاعر الأسطوري » .  
وقول لأسناد عبره من العلم أن مول إن أساي السعدي في قول إحدى عشر ذات  
السبب في الأدب كل هذه الأغنيات في بروفانس Provence .

سرى حديث منادى في مدد خاص لجله « اللسان دو سون » Les Chansons du Sud من  
الإسلام وأعرب منادى تأثير الشعراء الأندلسيين في سناء لشعري في بروفانس . إن  
افكره صححه ذلك . وسكن . سكي لا على في أسناد كم فعن مسيو جانروا الذي  
لا يمكن أن تأثير غربي ، سنتجس أن نذكر أن اللغة اللاتينية في العصور الوسطى  
كانت تستبدل الفقه بأول المنهج خاصة في التراويل لدينه وأن التروبادور قد استمدوا  
مليهم التجدد لنظام القافية من مصادر عدة .

الذين رحلوا عرباً أصلياً في الشرق السبع  
عشر سنة بعد أن أوردوا عن حكمه  
نومسوس - رغم إخفاقهم في حلهم  
الدينية - وقد أتاحوا لغولتين موضوع  
كتابه : « *Orphelin de la Chine* » . وهذه  
الكتاب من كتب فرنسا الحديثة  
كل أدب يدرس على نفسه حدوداً وطنية  
إلى سبوت - نى ، وأنه كلما فتحت الحدود  
عنه من تشايج ثقافة ما أعذب  
و قد أصالة . إن ما وهبه مونتاني  
سكس (١) من عادة شكسبير بعد قليل  
إلى فرنسا . حسناً كان قول الحكيم  
لاوى : « *La loi est la loi* » . هي حكمة

وحرثه . والادب انفسون يؤيد  
صحة ذلك .  
Guillaume Bude  
بعد مجموعة من الأدب العربى بتوصيه  
الألمانية وترجمته لفرسسه ، فى حين تقوم  
أاز الكتب المصرية والآداب فرسسه  
Lettres Françaises من ترجمت الكتاب  
الذين يمثلون فرنسا الحديثة (٢) أعظم  
تمثيل ، قلترج ولتعمل لأن تكون  
عودة هنيه الصلات دائمة ونهائية .  
ولا خوف من مضار المؤثرات . لنذكر  
قول بول فاليرى : « صنع الأسد من خروف  
مهصوم » .

الزامل

نقلها عن الفرنسية مصطفى كامل فوده

(١) بترجة فلوريو Florio .

(٢) ظهر فى العربى بترجة : « *Essai sur les données immédiates* » « *سلامبو* »  
لغويوب . . . . . و قد فى طبعة : « *آداب فرسية* » ، لغويوب .  
أيضاً « *الباب الضيق* » ، « *أوديب* - « *ثيسوس* » لجيد فى طبعة الكتاب المصرى  
(القاهرة) . . . . . وقد أعلنت طبعة Budé عن نصوص عربية وترجة فرنسية لشعر عربى  
من الجاهلية . وعدة مختارات أخرى ( شعر أندلسى ، شعر أموى ، شعر معاصر ) .  
وأعلنت أيضاً عن طبع المتن ، وابن سينا ، وابن خلدون ، والغزالي ، الخ .

# من وراء البحار

## أزمة الدولار

صناعية وآلات المناجم . وهو يغير كذلك عن واقعة أخرى هي أن الولايات المتحدة ، وإن أصابها شيء من التضخم ، يدل عليه الارتفاع المستمر في مستوى الأسعار ، قدرة على عمل أمرين في وقت واحد : أولاً اللامع في برنامجها الإنشائي ، ولآخر تقديم كميات ضخمة للعالم من الأطعمة والمواد الاستهلاكية والآلات إما هبة أو قرضاً .

و يختلف رأى الناس في تفسير هذا استثنى القريب بين حالة الولايات المتحدة وأحوال جميع البلدان الأخرى في العالم تقريباً . وبما لا ريب فيه أن ثراء أمريكا في المواد الخام ونجاتها من أضرار الحرب وحرية تجارتها الدولية ونشاط شعبها وسهارته في الأمور الصناعية والزراعية ، كل ذلك مما يفسر هذا الأمر . ولكن أليس من الممكن أن تكون السياسة التي جرت عليها أمريكا ، وهي أنها عشت في خلال الحرب انتعاجاً حريصاً ورفاهات اقتصادية التي دعت إليها الحرب والتي كانت مطبقة فيها بشدة أكثر مما هي في أي بلد آخر من العالم — أليس من الممكن أن يكون ذلك مما جعل لها التسلط الحالي الاقتصادي ؟

كل ما تهم معرفته هو أن قوة الولايات المتحدة فيما قبل الحرب لم تمتع سائر العالم من إيجاد التوازن بينها وبينه . ولذلك لم يكن من المعقول أن يستمر العالم متأثراً بالنقص في الدولار ؛ إذ ليس في أحواله الطبيعية والسياسية ما يؤيد مثل هذا الفرض . فالموقف الحالي هو نتيجة أسباب بسيطة غير مستمرة . وأهم هذه الأسباب هو ما أصاب

تكم عدد نوفمبر من مجلة «العالم اليوم» بين مقالاته عن أزمة الدولار وبعض تأثيراتها . فقال كاتب المقال إن بعض الاقتصاديين ينكرون عبارة أزمة الدولار أو نقص الدولار ؛ ومن بينهم مستر روى هارود الذي أنكرها بناتاً ، وقد يكون في ذلك شيء من الحقيقة . وهو يرى أن العجز في الميزان الحسابي لبريطانيا إنما هو نتيجة لاتساع برنامج السكن والبناء ، وأنه لو أنفقت جهود الرجال والمواد التي وجهت هذه الوجهة في إنتاج الحاجيات للتصدير أو بدلاً مما يستورد ، لصغر شدة مقدار العجز الذي عانته بريطانيا ، وأنه يمكن إعادة التوازن سريعاً إذا قصت بريطانيا من نفقاتها في هذا الميدان .

وإذا كان في هذا الرأي شيء من الحقيقة ، فإنه ليس الحقيقة كلها ؛ لأنه لا يقدر بعض العناصر في الحالة الحالية الآن إلا فيما يتعلق بالاتجاه العام نحو التضخم . ولم يعمل في هذا الرأي حساب عدم التوازن الاقتصادي بين الجزء الغربي والشرقي من الكرة الأرضية ، بل عدم التوازن بين ممالك مثل كندا والولايات المتحدة وهما واقعتان في جزء واحد من الكرة الأرضية . ولم يحسب في هذا الرأي حساب سوء حالة الحصول بأوروبا الغربية في هذه السنة ، وهو يكاد يكون كارثة .

وعادة النقص في الدولارات تعبر عن حقيقته واقعة ، هي أن العالم بأسره أخذ يتوسع في برنامج الإنشائي وتضخمت أمواله ، لكن يستطيع بناء الدور والطرق والجسور والمصانع وحفر مناجم جديدة وشراء آلات

في الوفاء بالقرض وفوائده . وقد اختيرت بريطانيا هذا النوع من المساعدة لأنه كان من المتوقع أن توجيه إدارة التعمير والانشاء عنايتها دول أوروبا . ولكن نص في شروط هذا القرض على أن تقوم بريطانيا بعد ١٥ يوليو سنة ١٩٤٧ بتحويل جميع الجنيهات الاسترلينية التي نشأت عن معاملات جارية إلى دولارات إذا رغبت البلاد المتعاملة في ذلك . وكانت الفكرة عند الأمريكيين لا أن تشرك بريطانيا البلاد الأخرى في قرض الدولار بل الألتأثر الصادرات الأمريكية بقلّة الدولارات بسبب عدم إمكان تحويل الجنيه الاسترليني . وكان القصد من النص الوصول من أقرب طريق إلى حرية المعاملة والتجارة العالمية المتشعبة . وظهر من سير الأمور أن الخطوة كانت سابقة لأوانها ، وأن بريطانيا قد أشركت في الواقع سائر العالم في الدولارات التي جاءت عن طريق القرض وكانت مخصصة لها وحدها .

والواقع أن بريطانيا اضطرت في عدة اتفاقات مع بعض البلاد أن ترضى بتحويل الجنيهات الاسترلينية إلى دولارات قبل ١٥ يوليو ، وهذه البلاد هي الأرجنتين والبلجيك والبرازيل وكندا وإيطاليا والبرتغال . والطريقة التي اتبعت في ذلك هي أن بنك إنجلترا قد فتح لكل دولة من هذه الدول حساباً تحويلياً يمكن استعماله بناء على شروط القرض . وقد اضطرت إنجلترا إلى هذا الاجراء لأن هذه البلاد تقدم مواد ضرورية وكان الميزان التجاري مع إنجلترا في صالحها . ولو أن بريطانيا لم تفعل هذا لما رضيت الدول أن تستمر في إمدادها بهذه المواد . وقد كان من تأثير تحديد ١٥ يوليو أن صار الناس أقل ثقة بالاسترليني كما رأوا أن دولارات القرض تقل بسرعة

أوروبا من خراب ونهك على أثر الحرب . وما زاد الحالة سوءاً أن بذلت مجهودات في بريطانيا وغيرها من بلاد أوروبا لمعالجة الأمور بسرعة أكثر مما يجب ، والقيام بتسريع في البناء وفي التطور الصناعي أكثر مما تتحملة موارد تلك البلاد ، وعند سبب من احترمان أكثر مما يتره أهلها . ومن ذلك سبب الاصابة بحادث وقوع أضرار في الجنوب الشرقى من آسيا وحدوث انفصال سياسى على أثر الحرب في الأراضي الاستعمارية في تلك الأنحاء . ولقد كانت الولايات المتحدة من قبل تستورد بمقادير كبيرة من الصفيح والمطاط ومنتجات تلك المناطق . وكانت هذه الواردات سلسلة حيوية في التوازن التجارى بين بريطانيا وأوروبا من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى . فإذا لم تعد إلى تلك الجهات قوة التصدير ولم تجد إقبالا من الولايات المتحدة على صادراتها ، فيكون من الصعب جداً على أوروبا أن تستأنف العلاقات التجارية على قاعدة طبيعية مع الولايات المتحدة ومع كندا أيضاً .

والآن لتتجه بالبحث نحو تأثير أزمة الدولار التي أدت إلى إعلان الحكومة البريطانية في ٢ أغسطس الماضى ، وقف حق تحويل الجنيه الاسترليني إلى دولار ، وهو الحق الذى كانت ترتبط به بريطانيا مع عدد من الدول الأخرى . وكانت بريطانيا مقيدة به بموجب القرض الأمريكى الانجليزى الذى عقد في سنة ١٩٤٦ .

لقد كان الغرض من هذا القرض عند المفاوضين قيمه أنه يمكن بريطانيا من بلوغ التوازن في ميزانها الحسابى في ثلاث سنوات ، فإذا جاءت سنتا ١٩٤٩ و ١٩٥٠ تمكنت بريطانيا من الوصول إلى هذا التوازن ، وتبثدي من سنة ١٩٥١



وما لا شك فيه أن لجنة التعاون الاقتصادي الأوربي متنبهة إلى هذا الخطأ ويلج خبراءها بضرورة القضاء على التضخم وإيجاد التوازن في كل من الدول المشتركة في اللجنة؛ ثم إيجاد نظم لجوئ العملات الأوربية بين هذه الدول. وحتى هؤلاء الخبراء أن يمثل هذا النظام هو خطوة ضرورية لاتحاد سياسة تجارية تكون أكثر حرية في أوروبا.

ويرى خبراء المائون أن هذا السهم يكون عبارة عن شراء عملة العملات المائنة التي عددها ثلث من حجمها في السوق. فستضع الدولة ثلثه أن يحمل براءة مائة منها من عملة الدولة المدخلة إلى العملة أخرى حسب حاجت تجارتها. وفي نهاية الأمر يمكن تحويل هذه العملات إلى ذهب أو دولارات بشرط أن يحصر استعمال الذهب أو الدولارات في أضيق نطاق.

واقترحت اللجنة المالية أن يعقد مؤتمر من خبراء اثنين وضع نصيبات هذا السهم. وقد عقد مؤتمر فعلاً. ولكنه لم يتصل إلى نتيجة حاسمة. وهذا ليس غريباً؛ فإن وضع مثل هذا النظام في أوروبا يتطلب أمرين: أولاً إيجاد سلطة جديدة أو بعبارة أخرى إيجاد مصرف مبادلات ليقرر طريقة التحويل والمعاملات. وثانياً ضمان الولايات المتحدة لتقديم دولارات بدلا من أية مقادير من العملة لا ترغب الدول المشتركة في مصرف التبادل الأوربي في قبولها.

ومن الواضح أن الأمر الثاني يحوق على السياسة الأمريكية، كما أنه يجب على الدول الأوربية أن تعمل لوقف التضخم والوصول إلى التوازن في حزم. ومع ذلك فالثقة في الأمور المالية تتطلب وقتاً. وإيجاد السلطة التي تتولى أمور المصرف التبادلي يحتاج إلى زعامة، وقد يكون من الطبيعي أن تتولى بريطانيا

دون أن تبذل الحكومة البريطانية مجهودات فعالة لتتضاء على تيار الاستيراد.

ومهما يقر من الآراء فيما يتعلق بالاستيراد في استعمال القرض، فإنه كان من الحتم أن يستهلك هذا القرض في مدة وجيزة. إذ أنه حدث ارتفاع كبير في مستوى الأسعار بالولايات المتحدة منذ يولييه سنة ١٩٤٦. كما أن بريطانيا أحقت في إساج المقدار المتاح من التورند في فبراير سنة ١٩٤٧ ولذلك لم يكن حرص بريطانيا بحيث تؤدي تعرض التسود منه.

وما يؤسف له أنه قد أُنس أن يكون لأزمة الدولار الحاضرة شجتان سيئتان: أولاً أنها إذا لم تنده مساعدة سريعة لأوروبا فإن جزءاً كبيراً منها سيكون على حافة المجاعة قبل ظهور الحصول القادم وسيصحب ذلك الانقلاب السياسي والفوضى. فأزمة الدولار من هذه الوجهة هي أزمة رداءة الحصول في أوروبا.

والنتيجة الأخرى هي أن هذه الأزمة تهدد بانكماش شديد في التجارة بين الدول الأوربية في وقت تكون فيه هذه الدول في أشد الحاجة إلى المعونة فيما بينها. فمعنى عدم إمكان تحويل الجنيه الاسترليني إلى دولار وانتهاء الاحتياطي من الدولار في أوروبا أنه لا توجد عملة دولية تقبلها جميع الدول وتتعامل بها. فليس هنالك دولة ترغب الآن في الجنيه الاسترليني أو غيره من أنواع العملة ما عدا الدولار غير الموجود. ولذلك فإن العالم يسير نحو تبادل تجاري ثنائي أي تحاول كل دولة يكون ميزانها الحسابي في غير صالحها مع دولة أخرى أن تقلل من وارداتها من تلك الدولة. وهذا مما يهدد العالم بانخفاض التجارة بين أرجائه بسبب عدم وجود عملة موثوق بها.

هذه البرعامة بالنسبة لتجارتها ونهرتها في  
 أمور بحارة مدونة ، وأن يكون الاسبرليني  
 هو واسطة الحساب في المصير الببدلي ،  
 بشرط أن يكون قابلا لتحويل إلى دولارات  
 أو ذهب .  
 على أن المالبس البريطانيين يترددون في  
 قبول مثل هذه المسعى وقد يكتن الوقت  
 غير ملائم الآن لقبول مثل هذا العمل .  
 ولكن مما يرجوه كاتب المقال ، إذا وجد  
 مشروع عملي ليس فيه التواء ، ألا تتردد  
 برضا في الاشتراك فيه ، وأنه من صالحها  
 كما أنه من صالح كل دولة في العالم أن  
 تكون لها تجارة دولية حرة نشيطة ، بل  
 ذلك شرط أساسي لوجودها الوطني .

## ظهر حديثاً

معتظاً في هذا كله بما لابد من الاحتفاظ به من الخصائص الموروثة ، ملائماً بينه مع ذلك وبين ما غيراً من حقائق المنطق ومخاخره .

وسيرى القارئ أن هذه الكتب الأربعة ليس في وضوح أن حياتنا العقلية ما زالت مؤثمة من هذه العناصر حتى رحم ، بحسب ما من احضير . وعلى رغم الظروف التي تعرض حياتنا العقلية للضعف والاختلال . فما يسر ويروضي إذن أن هذه الحياة ما زالت قوية خصبة ، تقاوم الخطوب وتغالب الأحداث وتمضي في طريقها لا تتأثر إلا قليلاً بهذه الأعراض التي تحد النشاط وتثبط الهمم وتقل العزائم . ولعل هذه الكتب الأربعة تصور ظاهرة أخرى من الظواهر التي تمتاز بها حياتنا العقلية في هذه الأيام الشداد ، وهي محاولة الهرب من الواقع البغيض إما إلى الماضي في الزمان لنسأير قوما كانوا راضين مستبشرين ، وإما إلى الحاضر في مكان بعيد عنا يعيش فيه قوم يفكرون على نحو غير النحو الذي نفكر عليه ويتأثرون بمؤثرات غير التي تتأثر بها ، وإما إلى الخيال تتخذ وسيلة إلى التخلص مما يحيط بنا من الظروف ويثقلنا من الاعباء .

وعن في أثناء هذا كله لا ننسى يثقلنا ولا تعرض عن أنفسنا ، وإنما نفر منها لنعود إليها بما ينفعها ويصلح من شأنها بعض الإصلاح .

بين يدي الآن كتب أربعة تختلف موضوعاتها ومادتها وأغراض أصحابها أشد الاختلاف ، ولكنها على ذلك أو من أجل ذلك تصور حياتنا العقلية أصدق تصوير ، وهي إلى ذلك تسر وترضى وترد إلى نفوسنا القلقة بعض الطمأنينة ، وإلى قلوبنا النازعة إلى اليأس في هذه الأيام شيئاً من الاستسكان بالأمل ، وإلى عقولنا الميالة إلى التشاؤم شيئاً من الميل إلى التفاؤل والاستبشار ؛ لأن هذه الكتب كلها تعطينا من حياتنا العقلية صورة ملائمة إلى حد ما للحياة العقلية التي نشهدها في كثير من الأمم الراقية .

فالحياة العقلية في هذه الأمم تأتلف من عناصر ثلاثة : أولاً عنصر الرجوع إلى القديم لأحياء ما يصلح للحياة منه وصوغه في الصيغة المعاصرة التي تلائم ما طرأ على القلوب والعقول من تغير ، وتلائم الظروف الجديدة التي تخالف تلك الظروف التي لحاطت بالقديم حين أنتجته الأجيال الماضية . والثاني الانصال بالحياة العقلية المعاصرة في الحياة الأجنبية ، لاستخلاص ما يلائم مزاج الشعب منها ، ولتغذية هذا المزاج بها وتمكينه من أن يثبت وينمو ويصفو ويمضي في سبيله إلى الرقي غير متلئق ولا متعرض للجمود والخمود .

والثالث الانتاج الخاص الذي يصور شخصيتنا وما يكونها من العواطف والأهواء والبول ومن الخواطر والأفكار والآراء ،

رسائل صينية تأليف لويس ديكنسن ترجمه الدكتور سهر القباوى دار المعارف بمصر

فلتصدر هذه الرسائل عن الصين أو عن الهند أو عن إيران أو عن مصر ، فهي إنما تعبر عما تضطرب به النفوس الشرقية كلها من هذا الشعور المرستة نسوة يسرهم الحق في أن يتسلطوا ، وخضوع قوم لا ينبغي لهم أن يخضعوا ، ويأن للشرقيين من حضارتهم الموروثة وأخلاقهم ومذهبهم في الحياة وتديرها ما هو خليق أن يكفل لهم حسن الرأي فيهم وحسن الظن بهم ، وأن يكفل لهم العزة والكرامة والسلطان إن أتاحت لهم الوسائل المادية لتحقيق هذه الخصال . وهم خليقون إذا ظفروا بعزتهم وكرامتهم ، وسلطانهم ألا يطفوا كما طغى الغرب ، وألا يستعلوا ولا يستأثروا كما يستعلى الغربيون ويستأثرون ؛ لأن لهم من حضارتهم وتراثهم الروحي ما يعصمهم من التكبر والتجبر ومن العدوان والظفان .

ولست في حاجة إلى أن أصف مذهب الكاتب في الكتابة وأسلوب الترجمة في الترجمة . فالكاتب الإنجليزي لويس دكنسن أشهر وأظهر من أن يحتاج إلى تعريف . وبكاد الأدنى لعلى نسير من أن ندل عليه . والدكتور سهر القباوى قد عرقها القراء الشرقيون جميعاً بما يمتاز به أسلوبها من اليسر والقرب والارتفاع مع ذلك إلى أرق منازل البيان .

وأول هذه الكتب هذا السفر الضئيل التحيل المتع على ضالته ونحوه ، أو المتع لضالته ونحوه ؛ لأنه لا يثقل ولا يشق عليك ، ولا يخيفك حين تأخذه وتنفرفيه ، ولا يلقى في روعك أنك ستحتاج إلى إنفاق الوقت الطويل والجهد المتصل لقراءه . وأنت مع ذلك لا تكاد تبدأ قراءته حتى يشغلك عن نفسك وعما حولك ، وإذا أنت محعن فيه حتى تفرغ منه . ثم تعود إلى نفسك فإذا أنت لم تفارقها ، وتعود إلى ما حولك فإذا أنت لم تتركه ، ذلك لأن الترجمة قد حاولت أن تفر من نفسها ومن يثبتها إلى كتاب إنجليزي يتحدث عن الصين فأبعدت في الفرار . وأين مصر من إنجلترا ! وأين مصر من الصين ! ولكن الترجمة مع ذلك قد أبعدت ولم تبعد ؛ فالموضوعات أو الموضوع الذي يتناوله الكاتب متصل بمصر أشد الاتصال وأقواه ؛ لأنه الاختلاف بين الشرق والغرب ، والاصطدام بين الاستعمار المتغلب المتسلط والمغلوب الذي أعوزته القوة المادية ولم يعوزه التراث القيم ولا القوة الروحية الخصبية ؛ فهو ينكر الغرب ومذهبه في فهم الحياة وتديرها ومذهبه في النظر إلى الشرق ومحاولة النفض منه والتسلط عليه . فهذه الفكرة هي التي تشغل المصريين ، بل تشغل الشرقيين منذ استيقظ الشرق .

## ألوام من أدب الغرب للأستاذ ذ على أدهم دار المعارف بمصر

مصدره بما يصور به الشعر حده من الأدب تخرجوا في الجامعات من من الذين استعدوا في الجامعات ليخرجوا في المجالات ولأن هذا مرجع ربح من الأسف والسرعة جميعاً فهو يتحدث بنا عن جملة من الكتب مسازي في رتبته وأدبه وإسهامه ومجالاته من دراسته فيهم . ثم أريد أن أسير مؤسسه على بعض ما تناول به من خصائص أدبي بعض ما نشر من الآثار . مع أني في موقف في الحسرة يعرض ما وجد من بعض ما ترجم من آثار الكاتب أو من رآه ما يفسد هذا . أي عرضه . وكل ذلك في أسبوعين قريبين يثبيل إليك أن أسلوبه . بل فيه جهد وجهد فيه سواء . ولكن حاول أن تسب أن تسب اشترى إلى مكتب وأن يسب . ثم رأيت أنه . فسمع حينئذ قد بدأ الجهد أعف الجهد واحتمل العناء أشد العناء . وهو مع ذلك لا يتملح ولا يستطيل ولا يبتقي جزاء ولا شكوراً وإنما هو حب المعرفة للمعرفة وحب النفع ! لأنه يعلم حق العلم أن الأخير في عالم لا يتفح الناس بما علم .

وفد بعد الأستاذ على أدهم كما نعتد أنه ثوره سهر السهرى . ولكنه من في أوروبا ينقل من سرفها وغريبها وسقط وجوبها . ينصف زخرفات من عدا ويثبني ثمرات من هناك ، ثم يقدم هذا كله إلى قراء العربية ، ولسان حاله يقول كما كان يقول الشاعر الفرنسي لحبيته : « إليك هذه الأوراق والفصوص وثمار والأزهار . » ولكني لا أدري أضيف كما أضاف الشاعر لفرنسي : « ثم إليك بعد ذلك قلبي الذي لا تحق إلا لك . »

فلست أدري أ يصلح الشرق العربي الآن موضوعاً للغزل .

والأستاذ على أدهم واسع الثقافة عميقها ورفيعها ، مع أنه لم يسلك إليها الطريق المعبدة التي تعود الناس أن يسلكوها ، وإنما أخذ ثقافته بالقوة والعنف وانفتحها عنوة ، إن جاز هذا التعبير . فهو لم يتخرج في جامعة مصرية أو أوروبية ، وإنما تخرج في جامعة خير من الجامعات كلها ، في غرفة من غرفات داره عكف فيها على الدرس والبحث والاستقصاء ، وتعمق حقائق الأدب والفلسفة والتاريخ ، فظفر من الثقافة الرفيعة

## ألوام الحانه للأستاذ عبد الرحمن صدقي (دار المعارف بمصر)

ولست أدري أكان أبو نواس خليقاً أن يرضى بهذا العنوان الذي اختاره الأستاذ صدقي لكتابه والذي يرضى عنه أصحاب البيع كل الرضا لما فيه من هذا الجنس التام . فقد كان أبو نواس يلم بالبيع ولكن إلمامات قصيرة خاطفة . ولكن الشيء

أما الأستاذ عبد الرحمن صدقي فقد أبعد الزمان والمكان جميعاً ، فهو يتحدث إلينا عن أبي نواس الذي عاش في القرن الثاني للهجرة ومات في أوائل القرن الثالث . وهو يتحدث إلينا عن أبي نواس شاعر اللهو والمجون وبغنى الخمر والسكر والعبث .

بديوان طويل عريض عميق متنوع أشد  
التنوع مختلف أعظم الاختلاف ، كديوان  
أبي نواس !

والأستاذ صدقي - يقرأ أبي نواس  
مكسب مسحة المنطوقة السابعة ، لأنها قد  
صعب على عقل فكل من يقرأه عند وجها ،  
وإنما صحح ما قرأ ، رجع إلى النسخ  
المخطوطة التي أتيج له الوقوف عليها ، ثم  
تتبع شعر أبي نواس في كتب الأدب  
وأشعار النقد ، فلم يرو ما روى من الشعر  
إلا عن علم وفقه وحسن استيفاق . ثم هو  
لم يكتف بقراءة أبي نواس وإنما قرأ شعر  
الذين عاصروه والذين سبقوه والذين  
جاءوا بعده في وصف الخمر واللهو ليعرف  
لأبي نواس مكانته عن دراية وفهم . ثم  
هو قد قرأ بعد ذلك ما كتب الكتابيون  
عن أبي نواس في العصور القديمة وفي العصر  
الحديث ، لم يهمل أو لم يكذب يهمل من ذلك  
شيئ .

وما عسى أن يطلب إليه المتشددون  
في مناهج البحث أكثر مما فعل ، ولكنه  
هو قد فعل أكثر مما يريد المتشددون في  
مناهج البحث . فالتخذ شعر أبي نواس ولهوه  
ومجونه وسيلة إلى الدرس المفصل لأشياء  
كان يستطيع أن يلم بها إلما قصيرا . فهو  
يصف أندية اللهو ومجالس الشراب  
والأديرة التي كان اللاهون والماسجون  
يخلون فيها أو يجتمعون فيها إلى طوهم ومجونهم  
لا في العراق وحده ولكن في الشام ومصر .  
ثم هو يستقصى بعد ذلك أشياء أخرى  
كثيرة مختلفة إن دلت على شيء فأنما تدل  
على أنه قد بذل أعنف الجهد ، وظفر  
بأحسن التوفيق .

ولولم يكن الأستاذ صدقي قد أهدى إلى  
قرائه إلا هذه الجملة الضخمة الصالحة من  
شعر أبي نواس وأصحابه مصححة مصفاة

احتمى عن أن هذا العنوان حبيب على  
اللسان عرب الوقع في الأذان ، مغر  
لقراءه ما أتى بعده من الحديث . واغراؤه  
صادق حسن ، لا يغر ولا يجذع ولا يكذب  
الهدى . ولا سب أملة ، وإنما يوضيه كل  
أمر وسعة كل دفع .

وورد في الأستاذ محمد حسن جمع بين  
الأستاذ صدقي والأستاذ علي زهر في مقال  
واحد من " مجلة حسن " والأستاذ  
سيد الراس السادة الأستاذ علي زهر  
من هؤلاء الذين ساهوا في إحياء الأدب  
طريقا رسموها لأنفسهم فأحسنوا رسمها  
وأحسنوا سلوكها ، وانتهوا إلى غايتها  
في كثير جدا من الشقة والجهد لا يعلمه  
الذين يقرءون كتبهما وحدهون يهمل ما  
يحدث من منافع العلم وسبب جمع .  
والأستاذ صدقي - سخر في الأهر ولا  
دار العلوم ولا في كلية الآداب بجامعة فؤاد ،  
ولكنه يثقل الأدب العربي كما لا يتقنه  
كثير جدا من الأزهريين و« الدومعين » -  
إن أجاز المجمع اللغوي هذا النحر  
والجامعين .

وقد قرأ الناس له منذ أعوام قليلة رسالة  
موجزة ممتعة عن حياة أبي نواس ، قد  
يكتفوا بالرضا عنها وإنما أعجبوا بها إعجاباً  
شديدا . وهو الآن يقدم إليهم مقرا ضخما  
يدرس فيه أبا نواس شاعر الخمر والمجون  
درسا دقيقا مفصلا مستقصى ، كأحسن ما  
يكون الدرس وكأروع ما تكون الدقة  
والتفصيل والاستقصاء . وأيسر النظر في  
هذا الكتاب يدل في وضوح على أن  
الأستاذ عبد الرحمن صدقي قد قرأ ديوان  
أبي نواس كله فأحسن قراءته وفهمه والنقوذ  
إلى أغراضه وأسراره . وما أقل الذين يجدون  
في أنفسهم القدرة والشجاعة على قراءة  
ديوان من دواوين الشعر القصار فكيف

ليستطيع أن يرضى مذهبه في الموازنة الدقيقة  
عن علم واستقصاء .

أقول إن الأستاذ عبد الرحمن صدق  
شغل بشعر أبي نواس في الخمر عن فن  
أبي نواس في هذا الشعر . فهو لم يبين  
الوسائل الفنية الدقيقة التي اصطنعها  
أبو نواس في تصويره للهو والجنون وفي بعثه  
للخمر والشراب . ثم هو لم يبين لنا مكان  
أبي نواس من الناحية الفنية الخالصة بالقياس  
إلى الذين سبقوه كالأعشى والأخطل  
وبالقياس إلى الذين عاصروه من أصحاب  
البدیع وغير أصحاب البدیع . ورواية  
الشعر الكثير المصحح قيمة ، والاستدلال  
بهذا الشعر على حقائق التاريخ قيم أيضا .  
ولكن هناك شيئا آخر أقوم من هذا كله ،  
وهو النقد الفني لهذا الشعر والاستدلال  
به على استكشاف الخصائص التي يتميز  
بها الشعراء .

الشيء الثاني أن الأستاذ عبد الرحمن صدق  
قد وازن بين تخريات وتخريبات فذكر عمر  
الخيام ، ووازن بين التفاؤل والتشاؤم فذكر  
أبا العلاء ، هذا الباب كله من كتابه يحتاج فيما  
أعتقد إلى أن يعاد النظر فيه . فمن أيسر  
اليسر أن يقال إن أبا نواس كان متفائلا ،  
ولكن من أيسر العسر أن يجعل هذا  
التفاؤل . وقد جعلت أسأل نفسي منذ حين  
أكان أبو نواس وأصحابه المجان متفائلين  
حقا أم كانوا متشائمين . فهذا العكوف على  
اللهو والانقطاع للذات والتبعية للشهوات  
وإرضاء الغرائز ، والتصريح بذلك في غير  
تحفظ ، والاستهتار بذلك في غير احتياط ، إنما  
يدل على فساد في الحياة الاجتماعية والسياسية  
وعلى انتقال خطير من طور إلى طور ، وعلى  
انهيار للقيم الثابتة الموروثة وعجز عن إنشاء  
قيم أخرى مكانها . وبمثل هذا الطور من  
أطوار الحياة لا يدعو إلى التفاؤل ولا إلى

مبرة من الخطأ لكأن هذه الهدية قيمة  
عظيمة الخطر ، فكيف وهذه الجملة الصالحة  
من شعر أبي نواس وأصحابه ليست لإفادة  
قد أخضعها الكاتب لذلك نافذ ودوي  
مترف وسعور ديب . فجمع الدراية إلى  
الروادة ، ونفذ فأحسن النقد ، واستنبط فأجاد  
الاستنباط ، وعرض علينا صورة لعصر أبي  
نواس إلا تكن مطابقة للأصل كل المطابقة  
مبى قريبة منه أشد القرب .

وإبداء يعرضون لموضوع كهذا الموضوع  
على أسلوب كهذا الأسلوب معروضون من  
غير شك مهما يبيدوا وسهما يقتنوا لشيء  
غير قليل من النقد الذي يتصل بالكتاب  
في جلته كما يتصل بكثير من الدقائق  
والفصائل .

وما أحب أن أعرض للنقد المفصل ، فليس  
هذا موضع النقد المفصل ، وإنما ألاحظ  
شيئين تركتهما قراءة الكتاب في نفسي  
وكنت أحب ألا تركهما :

الأول أن الأستاذ عبد الرحمن صدق شغل  
بلهو أبي نواس وبجونه ونصوص الشعر  
الذي يصور هذا اللهو والجنون أكثر مما  
شغل بفن أبي نواس . فمن الحق أن أبا  
نواس أبرع شعراء العرب في تصوير الخمر  
وما يلابسها من رغبة فيها وتهالك عليها ،  
وإن كنت أمحفظ بعض التحفظ فلا أقول  
كما قال الأستاذ صدق إنه أشعر شعراء العالم  
في هذا الفن . لا لأنى أقطع بأن هناك  
شعراء في لغات أخرى قد نبهوا على أبي  
نواس ، بل لأنى لم أوازن بين أبي نواس وبين  
الذين وصفوا الخمر من شعراء السويين  
واللاتينيين والأوربيين المحدثين والمعاصرين .  
وأنا واثق كل الثقة بأن الأستاذ صدق لم  
يعمد إلى هذه الموازنة ، ولعله لا يستطيع أن  
يعمد إليها ، فهو لا يستطيع أن يقرأ شعر  
هؤلاء الشعراء في نجاتهم الكثيرة المختلفة



ربما يدعو إلى التشاؤم والاشفاق ،  
 ثم إلى انشراح الفرس والتخلص بانتهازها  
 من آلام احسان ابياعه .  
 وعمر لحيم كان مساءلا أم دن  
 مستنما لمن يساؤه ما سجد مغامر

البيجة واللذة . سب يوازن بين عمر الحيام  
 وأبي نواس ، ولا يوازن بين عمر الحيام وأبي  
 العلاء ؟ وهناك أشياء أخرى قد نخامم فيها  
 الأستاذ عبد الرحمن صدقي . ولكن خير  
 الكتب ما يثير أسباب الخصام .

## سلوى في صرب الريح قصة مصرية للأستاذ محمود تيمور بك ( مطبعة الاستقامة بالقاهرة )

يقصدون إلى التحليل والنقد .  
 وقصة سلوى هذه قد وصلت إلى في أعماق  
 الريف الفرنسي أثناء الصيف الماضي ، فلم ألق  
 إليها بالا أول الأمر إذ كنت عنها مشغولا  
 فأرجأت النظر فيها إلى وقت من أوقات الفراغ ،  
 ثم رجعت بها إلى باريس وفي باريس هممت  
 أن أستريح إليها من بعض الجهد ، فهي  
 تصرفني صرفا تاما عن كل ما كنت فيه من  
 قراءة وزيارة وإسلام ، وإذا أنا أفزع لها  
 ولا أفارقها حتى أفزع منها . وإذا استطاع  
 الكاتب أن يودني إلى القاهرة وإلى الريف  
 المصري وأنا مقيم في باريس ، وأن يصرفني  
 عما تعودت الاقبال عليه حين أكون في  
 باريس من لقرء والإسلام وزيارته  
 والاضطراب في الحياة الباريسية ، فقد استطاع  
 أمرا عظيما .

والواقع أن قصة سلوى هذه من أمتع  
 ما كتب الأستاذ محمود تيمور ومن أفعمه  
 ومن أفنذه إلى حقائق النفس المصرية . فهذه  
 الفتاة التي تنشأ في بيئة متوسطة قريبة إلى  
 الطبقة العليا والتي تختلف عليها ظروف الحياة ،  
 وإذا هي تصور لنا طبقات المعاصرين من  
 المصريين جميعا ، قد درسها الأستاذ تيمور  
 فوق في درسها إلى أبعد حدود التوفيق .  
 فتاة ساذجة نقية كالحسن ما تكون الساذجة  
 والنقاء ، ما تزال بها ظروف الحياة حتى

ولم يرتحل الأستاذ محمود تيمور بك إلى  
 الشرق ولا إلى الغرب ولم يبعد في الزمان  
 ولا في المكان لياتينا بقصته هذه الرائعة  
 سابعة حقا ، وإنما أقام بيننا في مصر ،  
 من أقام في القاهرة . ولم يكن له يد  
 من أن يقيم بيننا ليقدم إلينا أثره هذا الممتع  
 الرفيع ، فهو إنما انتزع هذا الأثر من حياتنا  
 انتزاعا واستخلصه منها استخلاصا بعد أن  
 تعمقها حتى وصل إلى أدق أسرارها وأعمق  
 دخالها ، دون أن نحس جهده في ذلك أو  
 نشهد ما احتمل فيه من العناء . وكذلك  
 الكتاب البارعون من أصحاب الخيال الممتاز  
 النفاذ يسعون الناس عن أنفسهم  
 ويسرقون منهم ضمايرهم ثم يتهرونهم بعد  
 ذلك ويفرضون عليهم لا أقول الرضا  
 والاعجاب ، بل أقول ما هو خير من الرضا  
 والاعجاب وهو الاستمتاع الفني الخالص من  
 جهة ، وتقذية القلب والعقل والشعور من  
 جهة أخرى .

وفن الأستاذ محمود تيمور ليس في حاجة  
 إلى وصف أو تحليل ؛ فقد عرقه قراء العربية  
 جميعا أدق معرفة وأصدقها لكثرة ما قرءوا  
 من آثاره الممتعة ، ولأنه عرض عليهم مذهبه  
 في الفن عرضا لم ينسوه بعد ، بحيث أصبح  
 الذين يتحدثون عن آثاره الجديدة إنما  
 يقصدون إلى التسجيل والشكر أكثر مما

يوت الطبقة الوسطى وفي قصور أصحاب  
الثراء العريض وفي مواطن الله والسجور ،  
كل أولئك قد حسب نفوسهم بأمر ما كان  
الجنس ، وعبأ أفعالهم بأمر ما يكون  
العمل ، وصورت حالهم كأنهم ما يكون  
شيء من ، وفسدت بهم سعادتهم  
وقرست حسنة الأسس في حسنة العقيدة  
والصحة وفي الله الكبر وأعماله  
الصغيرة وحسبهم سجدت قد حصد  
صغورا بهم سجدت حب ، في عرس أن  
الدرى لا أحد في هذا له حمة ولا سمة  
ولاعاء ، في تيقن في سر ورسى في سر  
وسجد في سر ، ثم نزل حبل الأم  
العمى في سر أبك ، ثم نزل من حمة  
السواء ورسى حمة ، بسامة يسيرة حزينة  
مرة فيها كثير من الألم وفيها كثير من  
الأسل . فقد صور الأستاذ تيمور لنا حياة  
بشعة إلى أبعد غايات البشاعة ، ولكنه مع  
ذلك لم يولسنا من روح الله ، ولم يقتطنا من  
أن في النفس المصرية وفي الحياة المصرية  
ما هو خليق أن ينتهي بها إلى الإصلاح  
وأن يرقى بها إلى حمر .

تجعلها امرأة شريرة آثمة كاشع ما يكون  
الشر والاثم ، ثم ترددها الحنة آخر الأمر  
إلى شيء من هذا الصغر الشاحب الكتيب  
الذي يشع في النفس غير قليل من الرضا  
الحزين . والغريب أنك لا تجد في هذا التطور  
سنا من الاحالة أو الاغراب أو التكلف .  
فأشهر يأتي للفتاة من أمها وما أكثر  
ما تجنى الأمهات على البنات . والشرياتي  
إلى الفتاة من حبتها ، وما أكثر ما يجنى  
احسن على احسن . والشرياتي من لمة  
من الاعراء ومن السر بعد الغنى ومن الطمع  
بعد القناعة ومن الطموح بعد الاعتدال  
ومن الحمر ، وما أكثر ما تجنى هذه المفريات  
كلها على الرجال والنساء جميعا ، وما أعرف  
قاصا مصرية قد أتقن تحليل النفس المصرية  
وتصوير ما يحيط بها من الظروف التي  
تدفعها إلى ما تدفعها إليه من الاحسان  
والاساءة كما أتقن ذلك الأستاذ تيمور في  
قصته هذه .

فأما سلوى وعشاق هذه الأم والباشا  
وابنته وزوج ابنته ورفاق سلوى والخدم في

# في مجلات الشرق

من لبنان

المروانيه العدد ١ : ٣٤ ( نوفمبر ١٩٤٧ )

« نذكر للعرب فيما يذكر من تاريخهم مواقف كانوا فيها ضعفاء في المادة ، أقياء في الايمان ، فتمت لهم الغلبة ؛ ومواقف كانوا فيها أقياء في المادة ضعفاء في الايمان فسم عليهم العبيد .

وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى  
ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا !

« قل اسبي العري الكرم : نصرب  
بالوعب مسيرة شهر ! يريد أن الله مكن  
هيبتة في قلوب أعدائه فاستولى عليهم  
الخوف ، فإذا كان بينه وبينهم مسافة شهر  
هابوه وفزعوا منه !

« وفي هذا المعنى يقول علي : ما نفس  
رجلا إلا أعانني على نفسه !

« إن ما يحتاج إليه العرب في يومهم  
هذا إنما هو نفوذ المعنوية على جسدية  
نوم ذنب في ، ونسبوا بها ماء حلو منها .  
إس يريد هذه السمود ، لا تعبيل بل يسحر .  
وليس للاستعمار بل للاستقلال ! »

من مل للسيد عارف الشكدي بك رئيس  
محس سوري في سورية ، عنوانه « القوة  
المعنوية » :

« هذه هي التي نسبتر من هذا العالم :  
نديم مشوه وتدمر أبوه ، لا تستل إلا في  
ولا حسب إلا في . . . ونحن خط أحرف  
لا فيبه . لا إذا . . .  
وجن العرب لسنا إلى يومنا هذا في شيء  
من القوى المادية ، فعاداً عسى أن يكون  
مصدرنا : إن مصدرنا ربح مادياً ، لكن  
كما نريده أن يكون ، إذا نحن آسنا بحقنا  
ووطننا . إن وراء هذه القوى المادية التي  
نوهنا بعمدها وخطرها ، من عدد غمر ،  
وبال وفير ، وعلم عزيز — قوة أعظم أثراً  
وأشد حظراً . نبت هي ، لا تبتن أو اعزوه  
المعنوية كما يسمونها اليوم . وإذا كانت  
القوة المادية في يد الانسان وعضله ،  
وشد بعضه . فإن القوة المعنوية في عبده  
وفهمه ، وشده لا بعضه . وماذا عسى أن تسع  
قوة احسم بما تجره وراءه من ظلم وسفاد  
من قوة الروح بما فيها من عمقه وإيمان ؟

الأديب العدد ١٢ : ٦ ( ديسمبر ١٩٤٧ )

« نصف الح لم العربي من الفكر العربي  
موقف احذر ونعني والخوف ، ويراها كلاً  
رأه . فمعي نصف في ثوره المجوه على منقده  
فتش حبات اللؤلؤ وزمرد العقود ، فتخلو

من مقال الأديب إلياس حبيب زحريا ،  
عنوانه « نعوول » ينصف به ما يرسف فيه  
الفكر العربي من قيد ، وما لا يزال سفيدي به  
الحاكم العربي من قيد :

الذي يحيا حياته بخطر ، حتى لتحسب حين تبلغ الأعماق أن بقائه حيا — أغنى مجرد بقائه على قيد الحياة مدة من الزمن — ضرب من الاعجاز يضارع كل عمل جليل يراه الناس معجزاً ، وبعبارة ثانية : تعجب كيف حسم الأديب حياته وكيف لا يموت !

« ذلك لأن الأديب — الأديب الحق — يعمل وحده رسالة الحضارة الصحيحة من بين مواطنيه ومعاصريه جميعاً ، فلا يتردد قرار ، ولا يهدأ له بال . . . فهو دائماً في صراع مع نفسه ، مع بيئته ، مع الأوضاع الاجتماعية ، مع القوانين الغاشمة ؛ وأخيراً مع الحياة ذاتها التي تشكل في نظره قيداً يمنعه من رؤية الموت وما وراءه !

« ثم إنه إلى ذلك — على الرغم من غربته وانفراده وتآلب الجماعات عليه وخلوه من السلاح — يحارب على عدة جبهات في آن واحد ؛ فهناك عيشه الذي ينبغي له أن يكسبه ، وكثيراً ما يحارب في رزقه ويقطعه عنه أعداء الفكر والحرية . وهناك خصومه في الرأي والعقيدة . . . وهناك . . .

« ذلك لشئ واحد ، هو أن الأديب يقيم وزناً للعاطفة والفكر ، ولا يرى في الوجود ما يعلمهما في الأثر والقيمة ، بينما يرى الناس من حوله غارقين إلى الأذان في المادة وأحوال المادة .

« والغريب في أمر هذه الحركة أنها تنتهي أبداً ودائماً بانتصار الأديب ، ولكنه انتصار من نوع آخر ، لا يعرفه القواد ولا الساسة ولا التجار — يتبدى على أكل ما يكون حين تسرى الروح الأدبية في طبقات الناس ، تلك الروح التي يعبرون عنها بالذوق الاجتماعي ؛ هذا هو انتصار الأديب . . . »

القصور كما خلت الأبراج القديمة إلا من أحاديث الأفاعي ولطخات الدماء الجانية ! « وعندى أنه يجب على الفكر العربي أن يكون أفعى خفيفة ، تحمل السم ، والناث ، والخلفات المتأسكة الشديدة ، والحجارة ، والبقطة ، والتأمل ، والحد العقيق ، والشجاعة على ارتياد الأجسام والمستنعات الكثيفة والحصون المحصنة وبطون الأرض احسها .

« أفعى تنساب في ثنية الأصفاء والاطراق والطموح بين مشابك الصخور ومخابك الأودية ، ومساعد الصحاري والجبال ؛ فإذا رأت حاكماً عربياً « بغي وطفى وتكبر وتجير » قاتلته قتال الرقطاء حتى تقتل في الجهاد أو يقتل في طغيانه وبغيه وتكبره وتجيرته !

« لن يتحرر المفكرون العرب من قيد الحاكم العربي إلا يوم يتخلفون بأخلاق الأفاعي الخفيفة التي تملأ طرق الغابات والبيوت روعاً وغضباً ووجلاً ؛ لأن من أبرز صفات الظالم أنه جرىء في مظهره جبان في قلبه !

« علينا أن تنساب في كل عتمة السياب الأفاعي ، لكي نمزق خيوط هذا الشبح الضخم الذي عشت فيه عناكب الشر الحاكم ! »

ومن مقال للأديب عبد اللطيف شرارة . عنوانه « معركة الحياة الأدبية » يتحدث فيه إلى الأستاذ البير أديب صاحب « الأديب » :

« تعال الآن واشهد أنواع الحياة التي تمر بها في استعراض الحيوانات الانسانية ، من العامل إلى الفلاح إلى الجندي إلى التاجر إلى السياسي إلى الأديب — تجد أن الأديب من بين الناس هو الوحيد

# في مجلات الغرب

من لندن

القرن التاسع عشر وما بعده *The Nineteenth Century and After*

( عدد نوفمبر ١٩٤٧ )

أصبح خطر المسيح الدجال عظيماً ، فتجدد بين هؤلاء الذين تنتظر منهم أن يدرسوا الوسائل إلى تكوين جبهات للمقاومة . ولكن هذه الجبهات تشبه جبهات العدو ؛ ولذا لن تقتصر عليه بل ستكون ضحية له . ثم يقول الكاتب إن اللواء الوحيد الذي يجب أن نرفعه لنواجه به روح الشر هو لواء الحرية ؛ ففي الحرية تنمو الصفات المنشئة ؛ إذ أن حل المشكلات الفردية يسمح بتحقيق المثل العليا . ولحرب هذه الفردية يقف المسيح الدجال وقد تمثل في شكل جماعة منظمة . وتثبت بعض الأحداث المعاصرة هذا الوصف للمسيح الدجال « كالخدعة التي تتخذ سلاحاً عادياً للهجوم في غير خوف من استكشافه وفي غير حياء إذا استكشفت ، بل حتى في غير هذه الصورة البسيرة من الحياء التي نسميها الاختلاط ، وإنما تصبح الخديعة مادة للاقتسام والتمدح بما فيها من جرأة وشجاعة ، ويصبح المنكر لها موضع انهمك ويعتبر ساذجاً غراماً يلاحظ أن الكذب قد صار حقاً للذين يستسلمون لهذا الإله الخبيث .

وإذا كان هذا المقال موثقاً في عباراته

في الفلسفة — يتبدى هذا العدد بمقال ذي شأن للكاتب الإيطالي الكبير بنديتو كروتشي (١) عنوانه « وجود المسيح الدجال في أنفسنا » . ويريد الكاتب أن يثبت لنا ثم أن يسط لنا فكرته عن وجود المسيح الدجال لا يبتنا بل في أنفسنا . وإذا كان المسيح الدجال في العصور القديمة « يعتبر العدو الأكبر الكامل للعلم والخير » ويمثل بمقتضى الظروف التاريخية في شخصية هذا الحاكم أو ذاك ، أو في هذه النظم أو تلك ( كما حدث مع البابا في عهد الإصلاح ) أو في شعب أو في دولة ( كما كانت الحال في الحرب الأخيرة ) فهو اليوم في حقيقة الأمر « ميل » ، إن لم يكن ظاهر النشاط في أنفسنا ، فهو كامن فيها . ثم يحاول بنديتو كروتشي أن يصف هذا المسيح الدجال المعاصر لنا ويعدد مميزات وأفعاله . فهو يوجد ، على حد قول الكاتب ، في الجهل والجهود واستغلال القيم وأزدهائها التي يعدها لغواً باطلاً وخرافات ، بل « حيلة للتناقض ترمي إلى أن تخفى عن السذج والبلهاء الحقيقة الوحيدة التي ما هي إلا رغبة الفرد وطموحه الموجه نحو اللذة والرفاهية » . وقد

الجدير بالاعجاب . ونسبنا انتقادات أعضاء الأحزاب معها مهما تكن ضدهم وسوهم اشتراكا كاملا غير مسرور . ثم ذات حربه المقاومة برى إلى أن تجعل من بوابها للفكر ثورة سمته : ذات بره أن تحرر فرنسا لا من ذات الخسائر من أساء تموق الاحتلال الألفي . وذات بره ل نصير إلى ما أسماه يونج برسا في سنة ١٩٨٩ : « صلاح مفسد عده » . وميل دسوي : « لا وجه اسعور » . يمكن إعماله وقد أصبح دافعا وطنيا ؟ » وقد عرض الكاتب الأسباب التي حالت دون تحقيق هذه الآمال . ثم سأل سوي إلى أي مدى يريد أن يسرد مع الشيوعيين الفرنسيين . فأجاب : « دح عدا الحديث (٢) لا داعي لاقامة العقبات وغن جادون في العمل . لقد بذل الشيوعيون أعنف الجهد أثناء الحرب ، وكانت سياستهم مبنية إلى تحقيق عظمة فرنسا . » وأضاف إلى ذلك : « وقد أكون غير راض عن وينيم ، ولكني الآن على استعداد أن أشارك معهم اشتراكا كاملا . »

وفي مسجده اللامعي في السمكر وفي الاستراح ، فيجب على الاعتراف أن نعترف بأد لا يأتي سبي ساذج تهمله ولا يدسا على نبي من وسائل المقاومة لجمعا اسر هتس .

في اسياة - وتقدم لنا المجلة نفسها خبا كعب لنا عن الفكرة السياسية اسسعد بعد التحرير ، ولكن الأحداث كما ستصبح ، بما بعد قد تخطت هذا المقال الذي ما أعمو إلا حديث دار بين الكاتب الفرنسي الشهير جان كاسو الذي كان عضوا في حركة المقاومة وبين أ.أ. سيبان (١) المحرر في المجلة . وقد قدم الكاتب في إطناب شخصية جان كاسو وأعماله في حركة المقاومة ، ثم عرض فكرة مقاله الأساسية ، وهي بسط حال فرنسا السياسية بعد تحريرها . وتمتاز عده الحال بحسد الأمل التي أصابت حركة المقاومة ، وقد فرق بينها وبين تحديد مصير فرنسا . كانت تعتقد أنها جذيرة بأن تتولى الحكم . وكان طموحها إلى الحكم يرتكز على أمر من أساس : أولا عدها الاداري

### هوريزون Horizon ( عدد نوفمبر ١٩٤٧ )

الأسلوب والفن بل من حيث مصيره الاجتماعي والحيوي . ويدرس الكاتب في مقاله هذه الوسائل التي تتبع للرسمين ولآثارهم أن يحموا في عالمنا الحديث . ويتخذ بالحياة أبعد معنى لهذه الكلمة . ويبدأ هذا الحديث بكلمة للشاعر ووبرت

في الفنون - يقدم لنا هذا العدد مقالا لهربرت ريد Herbert Read ذا شأن خطير وهو جدير بأن ينقل بأكله . وعنوان المقال : « مصير فن التصوير الحديث » (٣) ولا بدور موضوعه ، كما يمكن أن يتبادر إلى الذهن ، حول مصير التصوير من حيث

( ١ ) Conversations in France. I, by Jean Cassou

( ٢ ) بالفرنسية في النص : « Pas d'histoires »

( ٣ ) The Fate of Modern Painting, by Herbert Read

احساس الآثار ومنحجب الفنانين سيكون خاضعا للاستبداد الأدبي من اللجان وتغيير نصيبها واحساس أعضاء قد لا يكون هم سوى فني من قد لا يكون لهم ذوق سليم . وإلام خبر حال هذه الآثار ؟ وهل يريد أكثره آثار العيبة في المتاحف الكهنة اندوى الحق عند الجمهور ؟ وسؤال آخر يرتد : كلا ! وهو يصح باباح قصد حسس اليابانيين في لندن : حد من احساسات حسنة . إن حالات نقطة الاحساسات الفنية من تأثير زيارات المتاحف نادرة جدا . لأن الانسان اليوم « إنسان ميت » . فقد ماتت عنده احساسات العبد في المدرسة قبل أن يجاوز الثانية عشرة من عمره .

وهذا النظام يجعل الفنان في حيرة لأنه يحس ما يطلب إليه . وعما يعود الحائث إلى الجملة التي ذكرها في أول المقال وبغير من الناظها بعض الشيء فيقول : « يجب أن ترسم اللوحات الفنية للرسامين . أما لعامة الناس فيجب على الفنانين أن ينشؤا أشياء مفيدة ، وأن يسهروا ألا يلحظ الجمهور أنهم ينتجون إنتاجا آخر . »

والحبيب يرى أن من الأصح أن تعود متواضعين صابرين إلى الظروف التي نشأ فيها الفن ، أي يجب على المؤرخين أن يقدموا لنا تحليلا دقيقا جدا للظروف الاجتماعية التي نشأ فيها الفن في الماضي ، وعلى علماء النفس أن يقدموا لنا تحليلا دقيقا للمراحل التي يمر بها الانشاء الفني عند الفنان وفيه وبين زملائه من الصلات ، وعلى المربين أن يصلحوا طرق التعليم لكي يحافظوا على الحس الطبيعي للانسان ويرهفوه . وإذا ضمتنا توازنا كاملا بين مواهبنا الحسية

حس Robert Graves : في أسم فضائل للسرعة وهجاء ونحو (١) لئلا نساء . أما الأقوال بعد من قال بـ « . ويسرى أن أنهم لا يحضرون في ألسنتهم حر . » ومعنى هذا أنه إذا كان الأدباء يستطيعون أن يعيشوا في سبي عن تقدير الجمهور أو احكامه فليس يريد من مختلف ، وإن لم يكن هم مقبولا في رأي صاحب . وبسبب ذلك أصبح في الكون لاقتصادى لمجتمع . فمعنى أن النسخة تحذف عند هذه أمم ما يسهلهم بعض وسمح لهم أن يرددهم . وبمعنى عن أن يسهلوا تعاضدهم المادى . وكان أساس هذا النظام الثروة المردية . ويبدو أن هذا الأساس كاد ينهار نهائيا ، في أوروبا على الأقل . وقد استطاع الشاعر أن يرضى بهذه الحال : فهو يقوم بعمل ما ليعيش منه ويظم شعره « في السيارات العامة أو في عطلة الأسبوع » . أما المصور فلم تقبل هذا الوضع . وبهذا يتطالب الدولة بأن تقوم بدور حماة الفن . وهذا هو موقف الفنان . ويريد هربرت ويد أن يدرس هذه المسألة من ثلاث نواح : هي باختصار :

- ١ - إذا اختير هذا الحل فمن يكون بالفعل حامى الفن ؟ وبأية وسيلة سيكون اختيار الآثار ؟
- ٢ - ماذا يكون مصير الآثار الفنية التي تشتريها الدولة ؟ وما تأثيرها في الجمهور حينئذ ؟
- ٣ - ما أثر الدولة الحامية للفن في الفنان وأثرها في فنه من حيث الجودة ؟ ثم يحلل الكاتب هذه النقط الثلاث وينقدها ويثبت بوضوح أنه ليس حلا ؛ لأن



هذا المقال الفني هو الذي يحل فيه الكاتب آثار سترافنسكي أثناء الحرب الأخيرة ، وخاصة « السنفونية ذات ثلاثة أقسام » (٢) حيث أضاف سترافنسكي إلى الأوركسترا العادي البيان والمهارب ، وهما يقومان بدور ذي خطر . ويقول الكاتب إننا نلمس في هذا الأثر نفس الاستعداد القوى الساخط الذي نلمسه في آثار الملحن الأولى ، وقد وضعه داخل إطار منظم لسنفونية كلاسيكية تدل على بلوغ أوج الفن .

والعقيلة فقد وضعنا أساساً متيناً لمعهد إنشاء فنى . »

ونجد مثل حذر باهتمام لمعبر بالموسيقى الحديثه . وهذا المقال سيعنى هذا العدد من مجلة « هوريزون » صفته فنية . وقد أنشأ إريك ولتر واس ويحدث فيه عن إيجور سترافنسكي (١) .

والمقال دراسة لفن الملحن الذى يؤثر اليوم موسيقى الأوركسترا على موسيقى الآلة المنفردة . والجزء الأكثر شأناً و

### من نيويورك

#### الفنونه المسرحية Theater Arts ( عدد أكتوبر ١٩٤٧ )

وقد أصبحت هذه الملاءمة روح فنه . «  
في الرقص - ( في عدد نوفمبر ١٩٤٧ من المجلة نفسها )  
وفي هذا العدد نجد مقالا عن مؤلف الرقص بالولشين (٤) Balanchine يسوق إلينا بعض معلومات عن شخصية هذا الراقص وعن بعض نواحي فن المراقص التى لا نعرف عنها إلا القليل . ويلاحظ صاحب المقال فى حق أنه من العسير أن تقدر مركز مؤلف الرقص أثناء نشاطه الفنى ؛ إذ أنه « من اليسير أن نلاحظ الكمال النسبى عند الرسام أو الموسيقى فى منتصف نشاطه . » أما فى فن الرقص فالأمر يختلف كل الاختلاف .

فى المسرح - ويحدد القارئ فى هذا العدد حديثاً دار بين الممثل القرنسى جان - لوى بارو واثنتين من الصحفيين (٣)  
إن للممثل جان - لوى بارو نشاطاً متعدد النواحي : فهو ممثل مسرحى ومينائي ، ومخرج ومدير مسرح ، بل مؤلف أيضاً ؛ إذ أنه نشر دراسة عن مأساة « فيدر » . وآخر ما أنتجه جان - لوى بارو ، هو « القضية » لكفكا التى اقتبسها أندريه جيد الذى ترجم « همليت » لشكسبير وقد مثلها هذا الممثل . ويقول كاتب المقال عن فن جان لوى بارو : « انه لاءم بين الحركة والالتقاء فى أسلوبه التمثيلى - وهو يهتم غالباً بالإيماءات التعبيرية -

(١) Stravinsky, Latter Day Symphonist, by Eric Walter White

(٢) The Symphony in Three Movements, by Igor Stravinsky

Jean-Louis Barrault, An Interview with France's Outstanding Actor-Director, (٣)

by Luce and Arthur Klein.

(٤) Balanchine Musagète, by Lincoln Kirstein

الموسيقى ومؤلف الرقص والرياق (١) . مثال ذلك المرقص الذي يسمى «استعراض» Parade (١٩١٧) وقد وضع موسيقاه إريك ساتي Eric Satie وصور رقصة ماسين Massine وأنشأ قصته كوكتو Cocteau ورسم متاظره بيكاسو Picasso . ويزدان هذا المقال الذي يمدنا بمعلومات قيمة بصور ورسوم عدة .

### من باريس

### طرق العالم Chemins du Monde عدد ١ : «حضارة»

أنشأت هذه المجلة الجمعية « حضارة » التي تكونت في سنة ١٩٤٦ « والتي تريد خاصة أن تهني الفرصة لرجال بلاد مختلفة ليتبادلوا الآراء في بعض للمشكلات الخطيرة المعاصرة سواء أكانت مادية أم روحية » . وفي المقال الانتاحي يحاول فرنسوا برج François Berge أن يعطي لنا فكرة واضحة عن الحضارة كما يتخللها . ويبدأ القارئ في هذه الصفحات القليلة بعض آراء بنديتو كروتشي وبخاصة رأيه عن التفاف في حياتنا الحالية . ويقول فرنسوا برج : « كان التفاف قديما احتراماً تقدمه الرذيلة إلى الفضيلة ؛ أما اليوم فالرذيلة - أي القوة الدامية - أصبحت هي المصيبة نفسها وهي التي تنظم القيم كلها . » ويلمس القارئ الفرض الأساسي للمقال بعد أن يمر سالماً بأمواف من التصوف مملاً هذه الصفحات . وهذا الفرض هو أن يدفع

الإنسان إلى أن يعود إلى القيم الدائمة على هامش كل دين وكل فلسفة . والفقرة الأخيرة من المقال تبسط لنا عقيدة جمعية « الحضارة » وهي : « نحن نعتقد أن الإنسان مقدس في جسمه وفي قلبه وفي عقله ، وأن تبادل الآراء الصالحة يجب أن يساعد على تنظيم الحقائق الجزئية احتراماً لروح الحق . »

في هذا العدد مقال للعالم الفرنسي الكبير لويس دي بروي (٢) وعنوانه « العلم والحضارة » . وما يلتفت نظير القارئ في هذا المقال هو أناقة الأسلوب الجديرة بالاعجاب : فرجل العلم هنا يعبر عن فكره في لغة دقيقة ساحرة لا نجد لها مثيلاً عند الأدباء في أكثر الأحيان . ويذكر الكاتب في أول الأمر تلك الكلمة الماثورة التي تقول إن المعرفة العلمية تتيج للإنسان « أن يتحكم في الطبيعة وهو مدعن

(١) أنظر « المسرحيات الراقصة » في مجلة « الكاتب المصري » عدد ٢٧ ( ديسمبر

١٩٤٧ ) .

(٢) Louis de Broglie, Science et Civilisation

لقوانينها . ولحظ لويس دي بروي حين يتحدث عن البحث غير المعرفي وأعم التطبيقات أن اعتبار العلم استبداداً بمعناه يضيق ويوشك أن يذهب بما فيه من خصب حين يكتب صوراً أخرى للتفكير والشعور، وحين يدفع إلى شيء من التثنية . كل هذا يوشك أن يضيع على الأساليب السعور بالجمال الكامل للآثار السية المرفعة لحساب جمال آخر لا شك فيه ولكنه

مخفف السوع ، وهو حال عني آلاف المشكره . ويضيف السلب أن خسر الزنى العنقى برداد بمقدار « ما ينطوي » الأسانله في السقدم لأن نظورها السدرك من نسجا » .

ويجتم المقال بتأملات رائعة حول قول هنري بوانكاريه : « . . . إنما الفكرة بروي سوع في السد طوبه ، وإن هذا البروي هو كز نتي » (١١) .

Henri Poincaré in *La valeur de la science* (١)

## فهرس المجلد السابع

أكتوبر ١٩٤٧ — يناير ١٩٤٨

### دراسات أدبية

بنت الشاطيء ..	٦٠	طه الحاجري	٦٠٢
الحوائب والأطلال .....	٩١	العتابي .....	١٠٦
جميل صدق الزهاوى	٩١	محمد عبد العزيز إسحاق	١٠٦
رسائل الزهاوى .....	٩١	الذوق الفنى عند إدسون بيرك	١١١
حسين مؤنس	٩٨	فؤاد وصفى أبو الذهب	١١١
النفس الأندلسية فى كتابات	٩٨	حيرة الفكر فى معنى الحياة ...	١١١
برنارد ...	٩٨	محمد عبد الله عنان	١١١
سهير القلاوى ..	٩٨	ابن الخطيب سياسى وشاعر	٣٩٤
فى الأدب الجاهلى - صور من	٣٨٥	وفيلسوف .....	٣٩٤
صحراء نجد .....	٣٨٥	محمد هاشم عطيه	٣٩٤
طه حسين	٣٨٥	فى الرحلة إلى التجف الأشرف	٣٩٤
فى الأدب الأمريكى - ريتشارد راست	٣٨٥	هنرى برلين	٣٩٤
فى الأدب الفرنسى - جون بول	٣٨٥	ميچويل صرفانتز (١)	٣٩٤
سارتر والسينا .....	٣٨٥		٣٩٤

\* كل مقال أمامه هذه العلامة كتب خاصة للمجلة بقلم كتاب أوروبى أو أمريكىين .

(١) The 400th Birthday of Cervantes, by Henry Baerlein

### دراسات فلسفية

محمد كامل حسين أحمد لطفى السيد والدعوة إلى أرسطو ..... ٢٠٣

### دراسات اجتماعية واقتصادية

محمود عزى

سلامه موسى

داروين والتفكير الجديد .... ٧٦  
هذا الانسان ..... ٤٠٢  
العلم اليوم بين التأميم والتمويل ٣٦١

### دراسات تاريخية

سليم حسن كليوباترا من أعف لساء عضرها ... ٢٣٥

نشأة الزراعة وأثرها في تاريخ

سليمان حزين

كيف نشأت المدنية في مصر ... ٣٧٥  
الحضارة ..... ٥٨٩

### دراسات سياسية

محمد رفعت

سليمان حزين

المهند بين الوحدة والتقسيم .... ٣١  
دولة باكستان ..... ٢١٧  
أسبانيا بعد الحرب ..... ٢٣  
في هيئة الأمم المتحدة ..... ٢٠٨  
الحرب الباردة والقنبلة الذرية ..... ٣٦٦  
مأساة ألمانيا ..... ٥٥٥  
المستور البلغاري ..... ٥٤٧

### دراسات فنية

حسن محمود

أحمد فؤاد الأهواني

تقدير الجمال ..... ٦١٧  
السرحيات الرقص ..... ٤٠٩

هيلدي زالوسر { رمز وزخرفة (١) ..... ٨٣  
الأزمة الراهنة للفن (٢) ..... ٢٥٧

Hilde Zaloscer, Symbole et ornement (١)

Hilde Zaloscer, La crise actuelle de l'art (٢)

### قصص

- طله حسين ..... محمود تيمور  
المعذبون في الأرض - المعتزلة ... ٣٤٧ تأمين على الحياة ..... ٥٦٥  
بروسيتيه ذو الغل المهمل لأندريه جيد  
ترجمة طلّ حسين ... ٥١١

### شعر

- أبراهيم محمد نجيا ..... عبد الرحمن صدق  
الفنانة الخائرة ..... ٤٢٠ الليلة الأولى - في البحر ..... ٤٢  
إدريس الجاني ..... المدينة الخالدة ..... ٢٢٩  
الفردوس المفقود ..... ٢٥٣ حلم السعادة ..... ٥٩٩  
بشر فارس تيار وليل ..... ٣٩٢

### من هنا وهناك

- رفائيل بطي ..... علي جافظ  
المصحافة العراقية في العهد ..... في جبال سويسرا ..... ١٢٤  
العثماني ..... ٤٢٦ البحيرة ..... ٢٧٤  
عبد الحميد الألوسي ..... علي عبود العلوي  
عبر البحار ..... ٤٢٥ الكتانة في الأدب الحضرمي .. ٢٦٧

### شهرية العلم

- كامل صالح نخلة ..... التقويم انصرى وعلم الفلك في مصر القديمة ... ٦٢٤

### شهرية السياسة الدولية

- محمود عزمي ..... ديسمبر ١٩٤٧ ... ٤٤٣ - يناير ١٩٤٨ ... ٦٣٢

(١)

### شهرية الفلسفة

ديسند أنزيو \* نوفمبر ... ٢٧٩ - \* سار ١٩٤٨ ... ٦٣٢

### شهرية المسرح

رندى كاسل الموسم المسرحى القادم ..... ١٢٨

### شهرية السينما

نارلى شالى وطريفه ١٣٢ ، شرط مسيو فردو ١٣٤ ، حول اسيمى المصريه ٢٩١ ،  
أبو حموس ٤٤٨ ، هومورسك ٤٥١ ، الأزمة الراهنه فى السينمى الأمريكيه ٦٤٣

### من وراء البحار

مستقبل الاستراكيه ١٣٦ ، معهد دولى للمسرح ١٤٢ ، الساسه الخارجيه ٢٠١ ،  
منطقه النفوذ الروسيه فى أوربا ومورها الاقتصاديه ٢٠٦ ، لوس جليز ٤٦٥ ، أزمة  
الدولار ٦٥٠

### من كتب الشرق والغرب

إسماعيل \* أندريه ماريو فاهر الموب (٢) ٢٩٦ ، \* هرمس مثلث اعضيب وأرمه  
المذهب العقلى (٣) ٤٥٤ ، \* نهضة الأدب القارن (٤) ٦٤٦

### ظهر حديثاً

أحمد لطفى السيد	إبراهيم موريس الديك
كتاب السياسة لأرسطاطاليس .. ٤٧٨	الاضطرابات الجنسية عند الرجل والمرأة ..... ٣١٢
حسين سوقى	أحمد عبد الباقي
أبى شوقى ..... ١٤٣	ميزانية الدولة العراقيه ..... ١٤٦

Didier Anzieu, *Chroniques Philosophiques* (١)

Etiemble, *André Malraux victorieux de la mort* (٢)

Etiemble, *Hernès Trismégiste et la crise du rationalisme* (٣)

Etiemble, *Renouveau de la littérature comparée* (٤)



٦٨٣	علي محمود طه	٦٨٣	شكس (الاسق)
٣١٤	سرق وغرب .....	٦٨٣	نوحه د شه د مهر انعموى
١٤٤	مصر واسماده على اسم الله ..	٦٨٣	سائن صله .....
٣١٤	من وحى الفطرة .....	٦٨٣	عبد الرحمن صدى
٤٧٠	موروا (أندريه)	٦٨٣	نجان حال .....
١٤٧	ترجة عبد المجيد أبو النجا	٦٨٣	عبد العزيز .....
٦٨٣	فن الحياة .....	٦٨٣	قطوف .....
٦٨٣	محمود سمور	٦٨٣	علي أدهم
٦٨٣	سوى فى انهب لرج .....	٦٨٣	نوران من أدب الغرب .....

### فى مجهرات الشرق

من سوريا ١٤٨ ، من لبنان ١٤٩ ، ٣١٩ ، ٤٨٦ ، ٦٦١ ، من العراق ١٥١ ،  
٣٢٣ ، ٤٨٨ ، من النيف ٣٢٤ ، من الموصل ٣٢٥ ، من تونس ٤٨٥

### فى مجهرات الغرب

من فرنسا ١٥٣ ، ٣٣٠ ، ٤٩١ ، ٦٦٧ ، من انجلترا ١٥٦ ، ٣٢٦ ، ٤٩٥ ، ٦٦٣ ،  
من أمريكا ١٥٩ ، ٤٩٢ ، ٦٦٦ ، من الجزائر ٤٩٢

# الباب الضيق

تأليف أندريه جيد

تعريب نوره الحكيم

مع رسالة من أندريه جيد الى المترجم  
ورد طه حسين الى أندريه جيد

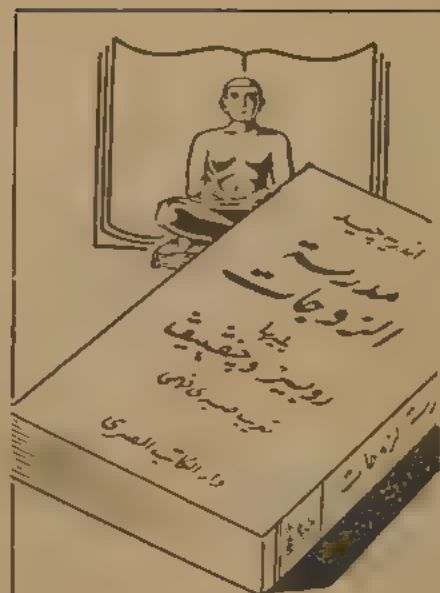
« ترجمة كتي الى لغتكم ؟ ...  
الى أى قارىء يمكن أن تساق ؟  
وأى الرغبات يمكن أن تلبى ؟ ذلك  
أن واحدة من الخصائص الجوهرية  
فى العالم المسلم فيما بدا لي ، أنه وهو  
الانسانى الروح يحمل من الاجوبة  
أكثر مما يثير من أسئلة . أخطئ أنا ؟ »  
أندريه جيد

« لم تخطئ . أنت ، وإنما دفعت  
الى الخطأ . لقد غالطت كثيراً من  
المسلمين ولكنك لم تخالط الاسلام ...  
فلو قد تعمقوا الدين تعمقاً دقيقاً  
لأظهروك على ما يثير القرآن من  
مسائل وما يعرض لها من جواب . »  
طه حسين

[ من مقدمة كتاب « الباب الضيق » ]

١٤٦ صفحة

الثن ١٨ قرشاً ( البريد ١٢ ملياً )



# مدرسة الزوجات

يليه روبر و جنيفيف

تأليف أندريه جيد

تعريب صبرى فهمى

فتاة فى نشوة الحب

ثم زوج فى يقظة العقل تهتم زوجها

دفاع الزوج عن نفسه

حكم الابنة على والديها

٣١٢ صفحة

الثن ٢٥ قرشاً ( البريد ٢٤ ملياً )



## كليمنصو وحياته العاصفة

تأليف ليون دوديه

ترتيب حسن محمود

كليمنصو... مسقط الوزارات... الثمر  
الرجل الذي عاش حراً فأصبح مفلولاً  
الرجل الذي طلب أن يدفن واقعاً في القبر  
زعيم في السياسة بقلم زعيم في الأدب

طبعة مزيّنة بالصورة

٢٨٨ صفحة

الثنى ٣٥ قرشاً ( البريد ٢٤ ملها )



## نابليون

تأليف إميل لودفيج

ترجمه عن الألمانية

محمود إبراهيم السوق

البطل الذي اكتشف لودفيج وراء  
قناع بطولته محيا الانسان، فتجلت  
بطولته في إنسانيته، وفاقت كل  
ما عرف إلى الآن.

طبعة مزيّنة بالصورة في مجلدين

الجزء ٣٥٠ صفحة

الجزء ٤٥ قرشاً ( البريد ٣٦ ملها )



## شبح كاتريفيل

تأليف  
أوسكار وايلد  
تعريب لؤيس عوض

عاشي شبح من سف السفن التي ألب  
سبح قصر الـ لـ لـ لـ لـ لـ  
هذا المتبر التاريخي الى وزير  
أمريكا المفوض في بلاط سان جيمس

طبعة مزينة بصور مختارة من  
فيلم « ٢٠٢٠ ج. ٢٠٢٠ »

١٢٨ صفحة

التمن ١٨ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )

ستواصلون بشغف قراءة حوادث هذا  
الشبح المسكين الذي يرتعد خوفاً ويفر  
هارباً عند ما يرى شبحاً آخر !



## وازن الأرواح

تأليف أندريه موروا  
عضو الجمع الفوقى الفرنسى  
نمرب عبد الحليم محمود

هل توجد الروح ؟ وكم تزن ؟ هل  
يمكن الاحتفاظ بها ؟ وهل يمكن  
أن تخرج بعد الموت روحان كانتا  
مؤلفتين أثناء الحياة ؟

٢٠٠ صفحة

التمن ٢٠ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )



## صورة دورين جري

تأليف أوسكار وايلد

ترتيب لويس عوض

قصة شاب جميل الطلعة يحتفظ  
بشبابه بينما تهرم صورة له وتظهر  
عليها كل العلام التي تنتاب  
المقبلين على الهموم والملذات .

طبعة مزيّنة بصور مختارة من فيلم

٢٠٠٠ ج. ٢٠٠٠

٣٠٠ صفحة

الثنى ٣٠ قرشاً ( البريد ٢٤ ملية )

## العالم الطريف

ترتيب

وليس هكسلي

ترتيب محمود محمود

العالم في المستقبل البعيد  
بعد ما يتحكم فينا العلم ...  
وتتولد الأبطال في المعامل !



٢٩٢ صفحة

الثنى ٢٥ قرشاً ( البريد ٣٠ ملية )

# قلوب الناس

قصص تحليلية

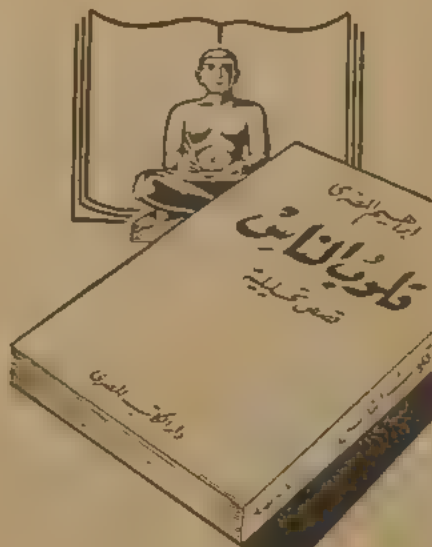
تأليف إبراهيم المصري

قصص جديدة للكاتب المعروف

إبراهيم المصري

يصور فيها بيئتنا المصرية الحديثة

في أسلوبه لسهل الجذاب



١٤٤ صفحة

التن ١٥ قرشاً (البريد ١٨ ملياً)

# حكايات فارسية

بقلم يحيى الخشاب

كتاب يحمل إلى قراء العربية عبيراً  
رفيقاً حسن الموقع في النفس من  
هذه الحياة الفارسية الممتازة بما  
فيها من رقة وفطنة وفكاهة .



١٩٦ صفحة

التن ٣٠ قرشاً (البريد ١٦ ملياً)

# مِنْ حَوْلَنَا

قصص مصرية

تأليف محمد سعيد العربيان

جيل من الناس في أفراحه وآلامه،  
يرى كل قارئ في مرآته صورة من  
نفسه، أو صورة من حوله، في  
إطار قصص رائع في بيانه وفي فنه.

٣٦٠ صفحة

الثنى ٢٥ قرشاً ( البريد ٣٠ ملياً )



٣٥٠ صفحة

الثنى ٢٥ قرشاً ( البريد ٢٤ ملياً )

# عَلَى بَابِ زَوْجِلَة

قصة ثايرخية

تأليف

محمد سعيد العربيان

كتاب رائع بأدق معاني هذه الكلمة  
وأوسعها وأصدقها في وقت واحد،  
كتاب من هذه الكتب النادرة التي  
تظهر بين حين وحين .

٣٥٠ صفحة، طبعة مزينة بالصور

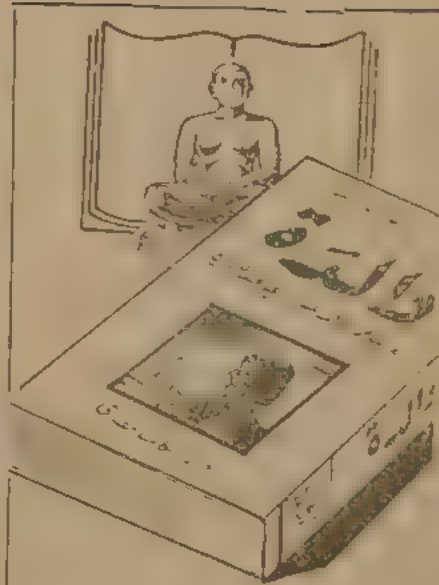
الثنى ٣٠ قرشاً ( البريد ٢٨ ملياً )







٢٢٨ صفحة  
التمن ٢٠ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )



١٧٥ صفحة  
التمن ٢٠ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )

## أرض البشر

للكاتب الطيار

أنطوان دي سانت إكسبيري

ترتيب مصطفى كامل فوده

طبعة مزينة بالصور

٢٤٢ صفحة

التمن ٢٥ قرشاً

(البريد ٢٠ ملياً)





تتم الجزء ٣٠ قرشاً (بريد الجزائر ١٠٠ م)

## قصة على نهر العاصي

تأليف موريس بارس  
عضو المجمع اللغوي الفرنسي  
تدريب محمد عبد الحميد عنبر  
ومحمد الحميد حادين

غرام أقرب إلى العبادة ومغامرات  
أقرب إلى الأحلام على ضفاف نهر  
العاصي حيث تملأ السواقي بأنينها  
أجواز الفضاء .

١٦٦ صفحة  
التم ١٨ قرشاً ( البريد ١٦ مليا )

## الحب الأول

تأليف إيفان ترجنيف  
تدريب محمود عبد النعم مراد

قصة ساذجة تصور قلب شاب ناشئ  
يندفع إلى الحب في غير احتياط  
ولا تحفظ وما يصيبه من بأس حينما  
يعلم أنه كان يحب عشيقته أليه .

١٠٤ صفحة  
التم ١٥ قرشاً ( البريد ١٢ مليا )

## المقامر

تأليف فيدور دستوفسكي  
تدريب شكري محمد عباد

قصة شاب ممتحن بداء القمار لقي  
من هذا الداء في حياته شراً عظيماً .  
وهي قصة عنيفة تستأثر بحاجة  
القارئ إلى الاستطلاع .

١٦٩ صفحة  
التم ١٨ قرشاً ( البريد ١٦ مليا )



من أبطال الأساطير اليونانية

# أوديب \* ثيسيوس

تأليف أندريه جيد ترجمة طه حسين

صديق أندريه جيد

صمتك قرأ لنا قصتي «أوديب» و «ثيسيوس» فرفت الحنان الحامض  
الذي تؤثرها به . ومن أجل هذا علمتها الرينة ليبلغا إلى قراء  
الشرق رسالتك التي هي ثقة وشجاعة واستيثار . وسيتهدان كذلك  
بما أضرم من إلهاب بك قد أصبح منذ التقينا ودأ كريعاً .  
طه حسين

الغلاف ٢٥ قرشاً

البريد للسجل ٤٤ ملياً والغاز ٥٦ ملياً



كتابان

في مجلد واحد



مَا وَنَا حَوْسَتِيكَ

فِي الْفَقْرِ الرَّوْمَانِي

الْمُفَقِّهَ الْقِيَّاسَ فِي قِطْنِ طِينَتِهِ

الْأَمْبَاطُورُ حَوْسَتِيكَ

وَنَقَلْنَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ أَمَامُ الْفَضْلِ فِي مَصْرٍ

مَعَالِي سَيِّدِ الْعَرَبِيَّةِ فَهْمِي بِأَشَا

أَخْرَجْتُهُ

كَارِ الْكَاتِبِ الْمِصْرِيِّ

فِي طَبْعَةِ مَنَازِلَ

وَتَجْلِيدِ انْتِقَافٍ

البريد المسجل ١٠٠

والدخارج ١١٢



التمت  
١٥٠ قرشا



بيار  
القلم الذي  
لا يبارى



456

أناق

**BAYARD**  
le style  
sans reproche



عقل وعقلك

تأليف سلامة موسى

أولى كتاب في علم النفس الحديث  
يبسط آخر المعارف عن هذا العلم  
بلغة واضحة ليس فيه جملة معقدة  
أو فكرة مهمة تقرأ فتقف منه  
على أسرار النفس البشرية وحركة  
التفكير.

٣٠٠ صفحة

الثنى ٤٠ قرشاً (البريد ٢٨ ملياً)

تحت الطبع

## سافونارولا

قصة الراهب الشاثر والمصلح الدينى والسياسى والاجتماعى  
للدكتور حسن عثمان

## الضحك

للفيلسوف الفرنسى هنرى برجسون  
تعريب سامى الدروبي وعبد الله عبد الدايم

## غانية أطلنطا

قصة رائعة للكاتب الفرنسى بيير بنوا عضو المجمع اللغوى الفرنسى  
تعريب رشدى كامل

## عقدة الافاعى

قصة تحليلية لفرنسوا مورياك عضو المجمع اللغوى الفرنسى  
تعريب تزيه الحكيم

## قصة رجل مجهول

للكاتب الروسى أنطون تشيكوف  
تعريب محمود الشنيطى



١٩٤٨



مفكرات  
الكاتب المصري

تباع  
في جميع المكتبات